



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر \* بسكرة \*



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمه –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

## اتفاقيات كامب ديفيد وآثارها على الصراع العربي الإسرائيلي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص الأريخ المعاصر

إشراف الأستاذ :

حمودي إبرير

إعداد الطالبة :

وداد سعدي

السنة الجامعية : 2013 م – 2014 م



منذ أن بدأ الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948 وإلى أن قام السادات بزيارته المشهورة إلى القدس في 19 نوفمبر 1977، كان العرب جميعا يؤمنون بان تحرير الأرض المحتلة من العدو الصهيوني لا يمكن أن يتم إلا إذا إنتزعتها العرب من برائتهم بالقوة، كانوا جميعا يؤمنون بذلك حكاما ومحكومين كتابا ومفكرين. لم يكن هناك من يتصور أن إسرائيل يمكن تلعب دور المجرم ودور القاضي العادل في وقت واحد، أو بأنه من الممكن أن تتصدق على العرب بما سبق لها أن سرقته منهم. وفجأة بدأ السادات يتكلم عن الخيار السياسي، مندفعاً على طريق التسوية منفرداً وهو لا يملك أية عناصر للقوة، والرفض العربي شبه كامل، مقدماً التنازلات تلو التنازلات، إلى أن انتهى به إلى التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد في 17 سبتمبر 1978 . وفي باحة أمام البيت الأبيض يوم 26 مارس 1979 تم التوقيع على - صك الخيانة والاستسلام - معاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية، بين رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن و الرئيس المصري أنور السادات والرئيس الأمريكي جيمي كارتر كشاهد على المعاهدة. ليعرف الصراع العربي الإسرائيلي تغييراً نوعياً بإبرام اتفاقيات كامب ديفيد. فهذه الاتفاقيات نظراً لموضوعها و الأطراف المشاركة فيها والظروف التي أدت إلى إبرامها والنتائج المترتبة عنها شكلت دافعاً لتكون موضوع بحثنا هذا.

### أهمية الموضوع

تتبع أهمية الدراسة من اعتبارات عدة نذكر منها:

- إن اتفاقيات كامب ديفيد تعد اتفاقيات استسلام فرضت على المنطقة العربية، متضمنة تنازلات سيادية وقومية لا مبرر لها، دفعت فلسطين والدول العربية دماً ودماراً لذلك نتيجة انسحاب مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي والاعتراف بدولة إسرائيل.
- مرارة الشعور الذي ولدته هذه الاتفاقيات سواء في فلسطين أو باقي الدول العربية، وما ترتب عنها من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني، والاعتداء على باقي الدول العربية خاصة المجاورة، وتركهم وحدهم يقلعون الشوك الإسرائيلي المتأمر بك بأيديهم.
- ازدياد خطورة هذه الاتفاقيات على الأمن القومي العربي، خصوصاً أن أثارها ما تزال باقية إلى يومنا هذا كون الحكومات المصرية المتعاقبة حتى الآن لا تزال ملتزمة بتلك الاتفاقيات.

دواعي اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- أغلب الدراسات حول هذا الموضوع تناولته بطريقة سياسية رغم انه يمثل جانبا تاريخيا كذلك.
- زيادة على ذلك أهمية هذه الاتفاقية كونها تمثل نقطة تحول في مسار الصراع العربي الإسرائيلي ونقطة انطلاق مهدت لتنازلات عدة.
- محاولة إعطاء صورة واضحة عن المعطيات الكارثية المترتبة عن هذه الاتفاقيات، كونها خرجت من اتفاق دولي بين مصر وإسرائيل لتصيب مصالح شعوب المنطقة العربية والأمن القومي العربي بالضرر الفادح.
- كل هذا يبعث في النفس روح المغامرة والتحدي للبحث في طيات هذا الموضوع.

### إشكالية البحث:

عرف الصراع العربي الإسرائيلي تغييرا نوعيا بإبرام اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. فهي تعد من أخطر حلقات المؤامرة المعادية منذ عام 1948، سعت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية إلى إحداث تمزق عربي من خلال عزل مصر عن الأمة العربية لإضعافهما وعليه سنحاول معرفة:

إلى أي مدى أثرت اتفاقيات كامب ديفيد على طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي ؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدت تساؤلات فرعية

- هل استطاعت مشاريع التسوية المقترحة قبل حرب 1973 إيجاد تسوية للصراع العربي الإسرائيلي وهل كانت تلك الحرب حرب تحرير أم تحريك للموقف الدولي؟
- ما هي دوافع و أهداف إبرام اتفاقيات كامب ديفيد وما هو مضمونها؟
- ما موقف العالم العربي والعالم الدولي منها؟
- كيف أثرت اتفاقيات كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي؟

عرض خطة البحث

قسمنا البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق و خرائط لها صلة بالموضوع:

ففي الفصل التمهيدي تم التطرق إلى مشاريع التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي عقب الهزيمة القومية الأولى 1948، وكذا مشاريع التسوية عقب الهزيمة القومية الثانية 1967، ثم القينا نظرة على طبيعة حرب أكتوبر 1973 والتي كانت حرب تحريك للموقف الدولي وليست حرب تحرير للأراضي المحتلة، و في آخر هذا الجزء تطرقنا إلى التسوية بعد حرب 1973.

أما الفصل الأول فخصصناه لإبرام اتفاقيات كامب ديفيد و دراسة في المضامين، حيث تناولنا في البداية رحلة السادات إلى القدس ودوافع إبرام اتفاقيات كامب ديفيد، لنتطرق بعدها إلى سير المفاوضات و أهداف إبرام الاتفاقيات، ثم قمنا بعرض لمحتوى الاتفاقيات، وفي آخر هذا الجزء تناولنا بالتحليل والتقييم لاتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

جاء الفصل الثاني بعنوان ردود الفعل العربية والدولية على الاتفاقيات، فكانت البداية بالحديث عن ردود الفعل داخل مصر وكذا داخل إسرائيل، ثم تكلمنا عن ردود الفعل داخل فلسطين وباقي الدول العربية، وختمنا هذا الفصل بالحديث عن ردود الفعل في باقي دول العالم.

وفي الفصل الثالث تعرضنا لآثار الاتفاقيات على الصراع العربي والإسرائيلي، فتطرقنا أولاً إلى تبيان آثارها على مصر ثم على إسرائيل، لنعرج بعد ذلك إلى آثارها على القضية الفلسطينية وعلى باقي الدول العربية، و أخيراً آثارها على الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي.

وختمنا الدراسة ببعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذه الاتفاقيات، كما دعمنا البحث بمجموعة من الملاحق المهمة التي تخدم الموضوع.

### دراسة المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع تفاوتت في أفادتنا والتي نذكر منها:

- المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة - أريحا، لطاهر شاش والذي يقدم فيه نظرة شاملة لتطورات النزاع العربي الإسرائيلي. ويركز الكتاب على المساعي التي بذلت من أجل تسوية النزاع، متتبعا تطورات النزاع وجهود التسوية عن قرب بحكم عمله الدبلوماسي بوزارة الخارجية خلال

35 عاما، كما أنه قدم تفاصيل المفاوضات التي شارك فيها كما وضح العقبات والصعوبات التي تعترض عملية السلام الحالية.

- مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، لعثمان العثمان والذي يعرض فيه وبشكل جيد مجمل مشاريع التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، وفقا للتسلسل التاريخي لها ومن حيث مراحلها التاريخية، بالإضافة إلى قيمتها الإستراتيجية في دائرة الصراع.
- اتفاقيات كامب ديفيد في ضوء القانون الدولي والصراع العربي الإسرائيلي، لأحمد وافي والذي يقدم فيه وبشكل جيد المواقف والظروف التي ساعدت على تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وآثارها والتحول من حل عادل وشامل في المنطقة إلى التسوية المنفردة بالإضافة إلى دراسة تحليلية للاتفاقيات.
- المفاوضات من أجل السلام في الشرق الأوسط، لإسماعيل فهمي حيث قام هذا الأخير نائب رئيس الوزراء المصري السابق ووزير الشؤون الخارجية بكسر سنوات صمته الطويل، وذلك بتقديم تقرير تاريخي مثير عن الفترة الحرجة في العلاقات في الشرق الأوسط، يصف معظم المؤثرين في صنع العلاقات في الشرق الأوسط خلال السبعينات: الرؤساء نيكسون، فورد، كارتر، كيسنجر...، ويثير إسماعيل فهمي أسئلة عديدة عن اجتماع القدس وما بعده، كما قدم من خلال كتابه هذا دراسة تحليلية مقنعة للاتفاقيات وكذا خلفياتها وآثارها.

### منهج الدراسة:

إن القيام ببحث ما يعني اختيار منهج معين قصد الوصول إلى النتيجة المتوخات لذلك اعتمدنا في دراستنا هذه على :

المنهج التاريخي :اعتمدنا عليه في جمع المادة التاريخية حول الظاهرة موضوع الدراسة بالوقوف على نشأتها و تتبع مراحل تطورها بصورة علمية كرونولوجية.

المنهج الوصفي : اعتمدنا عليه في وصف سرد مختلف الأحداث التاريخية.

المنهج التحليلي: و اعتمدنا عليه عند تحليلنا لهذه الاتفاقيات.

### أهداف الدراسة:

- الوقوف على حقيقة مشاريع التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي التي سبقت اتفاقيات كامب ديفيد وفقا للتسلسل التاريخي لها.
- التعرف على مضمون اتفاقيات كامب ديفيد من خلال العرض ، التحليل والتقييم لبنودها وكيف نضرت إلى القضية الفلسطينية.
- إبراز مختلف ردود الفعل العربية و الدولية المؤيدة منها والمعارضة.
- إظهار نتائج وآثار الاتفاقية على أطراف الصراع العربي الإسرائيلي المباشرة منها و الغير مباشرة .

#### صعوبات البحث:

- افتقار المكتبة الجامعية للمكتب والمراجع التي تخدم الموضوع وصعوبة الحصول عليها من بعض المكتبات.
- صعوبة التحكم في المادة الخيرية والوقوع في تناقضات وصعوبة الفصل بين بعض العناصر زيادة على ذلك اعتماد الموضوع في بعض المراحل على الجانب القانوني أكثر.
- في الأخير لا يسعنا إلا إن نشكر جميع من أسهم في إخراج هذا العمل المتواضع و نتمنى أن نفيد ونستفيد ولو بالقدر القليل.

**الفصل التمهيدي: مشاريع التسوية للصراع العربي الإسرائيلي بين حربي 1948 - 1973.**

**تمهيد**

**المبحث الأول: مشاريع التسوية بعد حرب 1948.**

**المبحث الثاني: مشاريع التسوية بعد حرب 1967.**

**المبحث الثالث: حرب أكتوبر 1973 ونتائجها.**

**المبحث الرابع: اتفاقيات فصل القوات ومؤتمر جنيف.**

**خلاصة**



## تمهيد:

على إثر تقديم بريطانيا قرارها إلى الأمم المتحدة بإنهاء انتدابها على فلسطين أوفدت هيئة الأمم لجنة دولية خاصة\* إلى فلسطين، بتاريخ 15 ماي 1947، وكلفتها بإعداد تقرير بشأن مسألة فلسطين للنظر فيه. حيث قررت تلك اللجنة تقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداهما عربية وأخرى يهودية، كما أوصت أن توضع مدينة القدس تحت حكم دولي خاص.

في 29 نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181 (قرار التقسيم)، (ينظر الملحق رقم: 1). والذي شكل أول قرار دولي يعطي الحركة الصهيونية إقليماً جغرافياً في المنطقة العربية، لإقامة كيان سياسي لليهود العالم. حيث قضى القرار المذكور بتقسيم فلسطين العربية إلى دولتين عربية ويهودية، إلى جانب مناطق تخضع للإدارة الدولية، أهمها منطقة القدس. ومع صدور هذا القرار وبدء مسيرة العدوان اليهودي المدعوم بلا حدود من مراكز صنع القرار الأمريكي بدأت المساعي الدولية تتحرك، لإيجاد تسوية سياسية لهذا الصراع، فكانت هناك مشاريع مقترحة سواء من الجاني الإسرائيلي أو الأمريكي أو حتى العربي في حد ذاته.

\*- لجنة أنسكوب UNSCOP تألفت من 11 دولة وهي: السويد، كندا، استراليا، الهند، بيرو، هولندا، إيران، تشيكوسلوفاكيا، جواتيمالا، يوغوسلافيا، أوقواي. (ينظر: عواطف عبد الرحمن، « مصر وفلسطين»، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني، الكويت، العدد 26 ( فيفري 1980)، ص 260).

## المبحث الأول: مشاريع التسوية بعد حرب 1948

بعد إعلان الكيان الصهيوني عن إقامة دولته في 15 ماي 1948 لن تجد الدول العربية بدا من التدخل العسكري، لإنقاذ إخوانهم الفلسطينيين من بطش الصهاينة، واستطاعوا تحقيق انتصارات على اليهود. ونتيجة لتدخل الأمم المتحدة بعقد الهدنة بين إسرائيل والدول العربية رجحت الكفة لصالح إسرائيل، بحيث استغل اليهود الهدنة الأولى والثانية\* للحصول على الأسلحة والذخيرة.

وهكذا قررت اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية قبول طلب مجلس الأمن في 02 جوان 1948، الخاص بوقف القتال بين الطرفين، باعتباره وسيلة لإيجاد حل عادل للقضية. وفي هذا الإطار قدم الكونت برنادوت\*\* أول مشروع سلام.

## 1/ مشروع الكونت برنادوت: 15 سبتمبر 1948

بدأ الوسيط الدولي برنادوت اتصالاته بالفريقين بحثاً عن تسوية للنزاع، حيث قدم أول مشروع سلام<sup>(1)</sup> يتضمن تعديلاً محدوداً لقرار التقسيم، من شأنه إزالة بعض الظلم الذي لحق بالعرب بموجب القرار 181. وقدم الكونت برنادوت تقريره هذا بعد لقاءاته العديدة مع العرب واليهود العرب وقادة مصر والأردن وسوريا ولبنان إلى مجلس الأمن الدولي في 15 سبتمبر 1948.<sup>(2)</sup>

وتضمن مشروع الكونت برنادوت النقاط التالية:

**أولاً:** الانتقال من مرحلة وقف القتال إلى تحقيق هدنة دائمة أو سلام بين العرب واليهود.

\* - فرضت الهدنة الأولى في 11 جوان 1948 والثانية في 18 جويلية 1948 من طرف مجلس الأمن لوقف إطلاق النار (ينظر: عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 242، 243).

\*\* - (1895 - 1948). سياسي سويدي ودبلوماسي دولي عين في 20 ماي 1948 بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وسيطاً للأمم المتحدة إبان الحرب بين العرب والصهاينة، ( ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 1999، ج1، ص 524.

(1) - منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982، دار الجليل للنشر، ط1، عمان، 1983، ص 27.

(2) - عثمان العثمان، مآزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2003، ص 20، 21.

**ثانياً:** توضع القدس تحت رقابة الأمم المتحدة.

**ثالثاً:** تتولى لجنة منبثقة من الأمم المتحدة رسم الحدود بين العرب واليهود.

**رابعاً:** تشرف لجنة دولية على حل مشكلة اللاجئين، بحيث يختار هؤلاء بين العودة إلى منازلهم أو تعويضهم قيمة ما فقدوه.

**خامساً:** دعوة الأمم المتحدة إلى تأليف لجنة متابعة ومصالحة دولية، للتوصل إلى تسوية سلمية للوضع في فلسطين.<sup>(1)</sup>

كتب برنادوت في تقريره في 16 سبتمبر 1948 أنه ليس بالإمكان التوصل إلى أي تسوية عادلة وشاملة ما لم يعترف بحق اللاجئين العرب في العودة إلى وطنهم. وذكر أن نزوحهم نجم عن الذعر المتولد من القتال الذي نشب حولهم.... كما أنه نجم عن ترحيل متعمد. وسيكون من الإهانة لمبادئ العدالة الأساسية حرمانهم من حق العودة، بينما كان اليهود يسمح لهم أو حتى يشجعون على الهجرة إلى فلسطين. وحمل إسرائيل مسؤولية إعادة الأملاك الخاصة إلى أصحابها وتقديم تعويضات إلى أولئك الذين دمرت أملاكهم عمداً.<sup>(2)</sup>

تجسد الرفض الإسرائيلي لهذا المشروع في اختيال الكونت برنادوت في 17 سبتمبر 1948، من طرف عصابة شتيرن اليهودية.\*

**2/ قرار 194 ( ينظر: الملحق رقم:02):** في 11 ديسمبر 1948 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأليف لجنة توفيق، من ثلاثة أعضاء، يختارهم الأعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الأمن، للقيام بالأعمال التي كان يقوم بها الوسيط الدولي، وأي أعمال أخرى يطلبها مجلس الأمن، أو الجمعية العامة، وتسعى إلى تنمية العلاقات الدولية الودية بين إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية،<sup>(3)</sup> ووجوب السماح

(1) - منير الهور وطارق الموسى، المرجع السابق، ص 27.

(2) - سمير حلمي سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، رسالة ماجستير، منشورة الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص 78.

\* - عصابة إرهابية صهيونية، اكتسبت اسمها من مؤسسها أبراهام شتيرن ( 1907 - 1941)، اشتركت عصابة شتيرن مع الأرغون والهاغاناه في مذبحه دير ياسين، وعقب إعلان دولة إسرائيل انضمت شتيرن إلى الجيش الإسرائيلي ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط2، 1993، ج3، ص 443).

(3) - إبراهيم أبو حليوة، القضية الفلسطينية في المشروعات الرسمية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ( د س

ن)، ص72.

بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم. ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم. وأن تقدم هذه اللجنة توصيات لوضع مدينة القدس تحت الحماية الدولية، وأن تتم المفاوضات بين العرب واليهود من خلال لجنة التوفيق هذه.<sup>(1)</sup>

وقد شكلت اللجنة من ممثلين للولايات المتحدة وفرنسا وتركيا، وأعدت اللجنة بروتوكولا كأساس لمفاوضات الأطراف ( بروتوكول لوزان)، وقعته إسرائيل والدول العربية في 12 ماي 1949. وتضمن البروتوكول أن هدف المفاوضات هو تنفيذ قرار الجمعية العامة رقم 194 بشأن اللاجئين، فضلا عن المسائل الإقليمية، على أساس قرار التقسيم والتعديلات التي يقترحها الأطراف بشأنها.

ولكن إسرائيل رفضت فيما بعد التفاوض على أساس قرار التقسيم، كما رفضت عودة اللاجئين. وقد فشلت اللجنة في مساعيها سواء بالنسبة لتعديل الحدود أو عودة اللاجئين. كما فشلت في اتخاذ إجراءات للمحافظة على أملاك الفلسطينيين الغائبين، وانتهى الأمر بها إلى التجميد الكامل لمهامها.<sup>(2)</sup>

### 3/ مشروع جونستون: 1953 - 1955

أرسل الرئيس الأمريكي إيزنهاور بعثة خاصة برئاسة السفير إيريك جونستون من إدارة التعاون التقني إلى الشرق الأوسط. وذلك لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، بأسلوب اقتصادي.<sup>(3)</sup> وذلك لاستغلال مياه نهر الأردن، بإقامة سدود وأعمال هندسية أخرى، بقصد زيادة الاستفادة من مياهه وتوزيعها بين الدول العربية وإسرائيل.<sup>(4)</sup>

(1) - موسى إبراهيم، قضايا عربية ودولية معاصرة، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2010، ص 28.

(2) - طاهر شاش، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة - أريحا، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1995، ص

42.

(3) - Michael Jansen, the United States and the Palestinian people, the Institute of Palestine studies, Beirut, 1970, p 143.

(4) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 49.

وكان الهدف الرئيسي من وراء هذا المشروع هو تصفية قضية اللاجئين وقضية فلسطين، عن طريق تعاون الدول العربية مع الكيان الإسرائيلي في استثمار مياه نهر الأردن، بطريقة تكفل تطور المنطقة زراعياً، وتهيئة سبل الاستقرار فيها للاجئين ولمزيد من المهاجرين اليهود.<sup>(1)</sup>

ورغم المحاولات الحثيثة لفرض هذا المشروع طوال السنوات 1953 - 1955 إلا أنه فشل، إذ رفضته لجنة الخبراء العرب، والتي عارضت مبدأ تخزين مياه نهر اليرموك في بحيرة طبريا، لأن معظم مياه هذه البحيرة يقع تحت سيطرة السلطة الإسرائيلية، بينما تتبع هذه المياه من أراضي الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة. وهذا المشروع لا يعير أي اهتمام للاعتبارات السياسية، كما أنه لا يحاول قط أن يكيف مقترحاته وفقاً للحدود السياسية الراهنة، وقد أطلق عليه مشروع الإنماء الموحد لموارد مياه نهر الأردن.<sup>(2)</sup>

#### 4/ مشروع دالاس\*:

صاحب هذا المشروع جون فوستر دالاس، وزير الخارجية الأمريكي، والذي ظل طوال عام 1955 يؤكد على إعادة التوطين للاجئين الفلسطينيين، من خلال مشاريع تنمية المياه، وأهمل مطالب اللاجئين والحكومات العربية، بالعودة إلى الوطن.<sup>(3)</sup> ويستند مشروعه إلى ثلاث نقاط:

- 1- توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية المتواجدين فيها، وإعادة رمزية لبعضهم إلى ديارهم في حدود ما تقبل به إسرائيل.
- 2- لإحلال الطمأنينة للدول العربية وإسرائيل تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بعقد معاهدات مع كل دولة عربية حدودية إلى جانب إسرائيل، تضمن عدم حدوث اعتداء على أي منها.<sup>(4)</sup>
- 3- عدم وجود حدود دائمة بين إسرائيل وجيرانها، ومن أجل ضمان الحدود يجب أن يكون هناك اتفاق على طبيعة هذه الحدود.

(1) - محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كوالالمبور، ماليزيا، 2002، ص 259.

(2) - سمير حلمي سيسالم، المرجع السابق، ص 93.

\* - (1888 - 1959). وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس إيزنهاور خلال (1953 - 1959). إشتهر بشدة عدائه للشوعية ولسياسة عدم الانحياز، لعب دوراً كبيراً في إنشاء الأحلاف العسكرية (ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 2001، ج2، ص 644).

(3) - The Middle East, « speech by john foster Dulles on august 26, 1955», department of state Bulletin, (5sept 1955), p379.

(4) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 27.

أعربت إسرائيل عن استعدادها لمناقشة بعض التعديلات المتبادلة على الحدود، وركزت على أهمية النقب بالنسبة أليها.<sup>(1)</sup> أي أن إسرائيل رحبت به في حين رفضت الدول العربية المشروع كسوريا، في حين لم تحدد أي دولة عربية أخرى موقفها الرسمي من هذا المشروع.

#### 5/ المشروع التونسي (مشروع الحبيب بورقيبة)\*:

بتاريخ 21 أبريل 1965 تقدم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بمشروع تسوية للنزاع العربي- الإسرائيلي، الذي يقضي بإرجاع ثلث مساحة الأراضي التي احتلتها إسرائيل، على أن تتم العودة إليها<sup>(2)</sup> بعد أن تقوم عليها دولة عربية فلسطينية. وأن تتم المصالحة بين العرب وإسرائيل، بحيث تنتهي حالة الحرب بينهما. أما عن رد الفعل الإسرائيلي على مشروع بورقيبة فقد لاق ترحيباً من طرف ليفي أشكول\*\*، وقال أنه راغب في أخذ مشروع بورقيبة بعين الاعتبار. أما عن ردود الفعل العربية على هذا المشروع فقد لاق استنكار جماعي عربي سواء من طرف منظمة التحرير الفلسطينية أو القاهرة أو لبنان وكذلك سوريا.<sup>(3)</sup>

#### 6/ مشروع ليفي أشكول: 17 ماي 1965

جاء هذا المشروع رداً على مقترحات بورقيبة، وينص المشروع على دعوة لتوجيه الموارد الضخمة للمنطقة لتوطين اللاجئين ودمجهم في الدول العربية (بيئتهم الطبيعية)، باعتبار التوطين ينسجم مع مصالحهم ومصالح إسرائيل<sup>(1)</sup>، وكذلك نص على تثبيت الأوضاع القائمة مع تعديلات طفيفة ومفاوضات مباشرة ولحلال سلام دائم وتطبيع العلاقات مع البلاد العربية.

(1) - مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية فلسطين - قبرص، (د د ن)، لبنان، 1999، ج14، ص 70.

\* - (1903 - 2000)، 1956 عين رئيساً للمجلس الوطني بعد أن نالت تونس استقلالها، 1957 انتخب رئيساً لها، ثم أعيد انتخابه عام 1959، وهو من أنصار التقارب مع الغرب وفرنسا بالذات، ومن معارضي سياسة جمال عبد الناصر في المنطقة، كما أنه من المنادين بحل القضية الفلسطينية على مراحل. ( ينظر: الكيالي، المرجع السابق، ص 157).

(2) - نعمان عمرو، أثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة للفلسطينيين، جامعة القدس المفتوحة، الخليل، 2007، ص 14.

\*\* - (1895 - 1969)، خلف بن غوريون في رئاسة الوزراء عام 1963، وظل في هذا المنصب حتى وفاته ( ينظر:

الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للنشر، ط1، بيروت، 1981، ج1، ص 429).

(3) - منير الهور، طارق موسى، المرجع السابق، ص 62.

(1) - إبراهيم أبو حليوة، المرجع السابق، ص 79.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن القاسم المشترك لمشاريع التسوية في هذه المرحلة هو التعامل مع قضية فلسطين بوصفها قضية لاجئين، أي الشق الإنساني من الموضوع وليس السياسي. وتوالت المشاريع التي ركزت كذلك على تحقيق تسوية بين الدول العربية والكيان الصهيوني دونما إشارة لإنشاء كيان سياسي فلسطيني.

**المبحث الثاني: مشاريع التسوية بعد حرب 1967**

أفرزت حرب 1967 حقائق جديدة على الأرض، فقد احتل الصهاينة ما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)، فضلا عن سيناء المصرية،\* والجولان السورية\*\*، وكانت كارثة بحق، فقد تبخرت ثقة الأنظمة العربية بقدرتها على تحرير فلسطين، كما تبخرت ثقة الجماهير العربية بهذه الأنظمة، وتحول الشغل الشاغل للأنظمة العربية من تحرير الأرض المحتلة عام 1948 إلى تحرير الأرض المحتلة سنة 1967، أو تحقيق أي تسوية سلمية تضمن إزالة آثار العدوان أي عدوان 1967.

**1/ مشروع ألون\*\*\*: 1967** طرح الوزير الإسرائيلي يغال ألون على حكومته بعد شهر واحد من حرب 1967 مشروعا، يتعلق بالمناطق المحتلة في فلسطين أي الضفة الغربية وقطاع غزة، وتضمن مشروعه مصير الضفة الغربية وقطاع غزة. والذي يقوم على أساس جعل نهر الأردن حدا أمنيا لإسرائيل، على أن تكون معظم الأراضي العربية المحتلة خاضعة من الوجهة الإدارية لحكم ذاتي عربي أو لكيان فلسطيني هزيل، يخضع عمليا لسيطرة إسرائيل.<sup>(1)</sup> كما دعى إلى توطين اليهود في الضفة الغربية للأردن وفي مرتفعات الجولان، وذلك بهدف تدعيم أمن إسرائيل. وأشار إلى أن وجود إسرائيل الدائم في هذه المناطق لا يؤمنه سوى الاستيطان اليهودي، الذي يشكل ضمان السلام الدائم. ويضيف إلى أن الجولان السورية قطعة من إسرائيل القديمة لا تقل أهمية عن الجليل ونابلس.<sup>(2)</sup>

\* - تقع شبه جزيرة سيناء في المنطقة الممتدة شرقا من قناة السويس وخليج السويس إلى خليج العقبة، وخط الحدود بين مصر وفلسطين، وهي تشكل مثلثا متساوي الأضلاع تقريبا، قاعدته شاطئ البحر الأبيض المتوسط وأسه على البحر الأحمر. تبلغ مساحتها حوالي 61 ألف كم<sup>2</sup> ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط2، 1993، ج3، ص 413).

\*\* - تقع في الجنوب الغربي من سوريا، و تبلغ مساحتها 1860 كلم<sup>2</sup>. وهي تبعد عن دمشق العاصمة 65 كلم وتقع على الحدود مع إسرائيل والتي يبلغ طولها 70 كلم. و تحتل الجولان موقعا استراتيجيا بين الأقطار المجاورة: لبنان و الأردن وإسرائيل. (ينظر: رامزي كلارك، الإمبراطورية الأمريكية، مكتبة الشروق، ط1، القاهرة، 2001، ج1، ص 363)

\*\*\* - من مواليد 1918، عسكري وسياسي صهيوني، عين وزيرا للعمل عام 1961 ثم نائبا لرئيس الوزراء ثم وزيرا للتعليم والثقافة، شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حتى قيام حكومة بيغن عام 1977 ( ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج1، ص 274).

(1) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 73.

(2) - أكرم محمد عدوان، « المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922 -

1973»، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، العدد2، (جوان 2004)، ص 293، 294.



## 2/ قرار 242\*

في 05 جوان 1967 شنت إسرائيل حرب على الدول العربية المجاورة (مصر، سوريا، الأردن)، فاحتلت صحراء سيناء كاملة، ووصلت إلى قناة السويس، واحتلت الضفة الغربية للأردن والقدس "العربية" ومرتفعات الجولان السورية. فاحتلت أرض فلسطين كلها باجتياحها لكامل التراب الفلسطيني.

نتيجة لهذا العدوان دعى مجلس الأمن إلى وقف إطلاق النار. وأصدر في 22 نوفمبر 1967 القرار رقم 242 كإطار للتسوية بين العرب وإسرائيل.

ومختصر ما جاء فيه: أكد القرار في مقدمته عن قلقه من خطورة الوضع في الشرق الأوسط، وعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، والحاجة إلى تحقيق سلام في الشرق الأوسط. كما دعى إلى انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضي عربية، وإنهاء الحرب، واحترام سيادة أراضي كل دولة، وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة، وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وتعيين ممثل خاص ليتوجه إلى الشرق الأوسط ولجراء اتصالات بالدول المعنية لتحقيق تسوية سلمية. (ينظر: نص القرار في ملحق رقم 03).

من أهم الملاحظات التي يمكن ملاحظتها على القرار 242 أنه ربط بين الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وتحقيق التسوية السلمية للصراع. فهذا يتناقض مع المبدأ القانوني الدولي، الذي يقضي بعدم جواز الاستيلاء على أراضي الدول بالحرب والقوة. كما أن القرار لم يتناول القضية الفلسطينية كموضوع سياسي، بل دعى إلى تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، أي لم يذكر فلسطين بشكل واضح وصریح، وركز على تحقيق التسوية بين كل من مصر وسوريا والأردن من جهة وإسرائيل من جهة أخرى.<sup>(1)</sup>

\* - تقدمت بريطانيا (من خلال مندوبها اللورد كارادون) بهذا القرار بعد أن قدمت عشرات الدول بمشاريع قرارات إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تدعوا فيها إسرائيل للانسحاب من الأراضي التي احتلتها في عدوان 05 جوان 1967 إلا أن القرار 242 حظي بموافقة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية وجاء نتيجة لطلب مصر النظر في الوضع الخطير في الشرق الأوسط بعد عدوان 1967 ( ينظر: عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 31).  
(1) - موسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 33.

إن القرار 242 قد تمت صياغته وفقا لنظرية أمريكا وإسرائيل القائلة بجعل إقامة السلام بينهما وبين الدول العربية شرط الانسحاب بحيث لا يتحقق هذا دون ذلك. بمعنى الانسحاب لن يتم إلا بعد مفاوضات وهذا لا يجوز قانونيا لأنه لا يمكن إجراء مفاوضات في ظل الاحتلال.<sup>(1)</sup>

وحول صياغة القرار يمكن القول أن كل التواءات وغموض السياسة البريطانية قد وضحت في هذا القرار. ولقد اكتنف الغموض القرار، فعندما طالب بضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية لم يوضح هل سيكون الانسحاب من أراضي عربية احتلت في النزاع الأخير وذلك بدون إضافة "ال" التعريف إلى كلمة الأراضي كما ورد في النص الانجليزي، أم أن الانسحاب سيكون من الأراضي العربية المحتلة أي كلها طبقا للترجمات الفرنسية والروسية والاسبانية للقرار وحسب التفسير العربي للنص.<sup>(2)</sup> لذلك فسرتة إسرائيل على أساس أن الانسحاب لا يكون من كل الأراضي التي احتلها أما مصر فقد رفضت هذا التفسير.

أما عن ردود الفعل التي أثارها قرار مجلس الأمن رقم 242: أول ما تجدر الإشارة إليه أن سوريا كانت الدولة العربية الوحيدة من دول المواجهة التي رفضت قرار مجلس الأمن، لأسباب لخصتها صحيفة البعث السورية الرسمية (إن القرار لم يضع في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني، وأشار فقط إلى مشكلة اللاجئين. وأن المجتمع الدولي أوضح أكثر من مرة أنه يجب أن لا تحصل أي دولة على أي توسع إقليمي بالقوة، وأن خبرة العرب مع إسرائيل قد علمتهم أنها تتجاهل كل ما تصدره الأمم المتحدة من قرارات، وأن القرار لا يضع مسألة القدس بعين الاعتبار).<sup>(3)</sup>

أما عن الموقف الفلسطيني فقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية وكل المنظمات الفدائية الفلسطينية قرار 242 حين صدوره، لأنه يعني تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية.<sup>(4)</sup> وكذا هناك تجاهل لحقوق الشعب الفلسطيني وخاصة حقه في تقرير مصيره، وتم حصر حقوقه في مشكلة اللاجئين فقط. أما عن الموقف الجزائري والعراقي من القرار فكان الرفض. وفيما يخص موقف الأردن ومصر فتم قبولهما للقرار، وتبرير لذلك اعتبرت مصر أن هذه الموافقة هي عبارة عن خطوة تكتيكية غايتها كسب مزيد من الوقت من

(1) - موسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 34.

(2) - سمير حلمي سيسالم، المرجع السابق، ص 117.

(3) - منير الهور وطارق موسى، المرجع السابق، ص 81 - 82.

(4) - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 262.

أجل إعادة بناء القوات المسلحة. أما الموقف الإسرائيلي فقد وافقت على القرار مع مطالبتها بإجراء مفاوضات مباشرة مع الأنظمة العربية للتوصل إلى إبرام اتفاقية سلام.<sup>(1)</sup>

من الواضح أن القرار 242 أصبح يشكل أساس كل محاولات التسوية اللاحقة بين إسرائيل والدول العربية. كما أنه الأساس الذي قامت عليه معاهدتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.<sup>(2)</sup>

### 3/ مهمة جوناريارينغ\* : 29 نوفمبر 1967

بدأ ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة - جوناريارينغ جولاته بين عواصم مصر والأردن وإسرائيل، لتنفيذ قرار مجلس الأمن، (أما سوريا فكانت ترفض القرار)، وظهر منذ البداية أن مهمته مقضى عليها بالفشل.<sup>(3)</sup> حيث ركزت المطالب العربية على اشتراط أن أي تسوية سلمية تعني العودة إلى حدود ما قبل 1967، مع عودة اللاجئين، أما الكيان الإسرائيلي فركز على الدخول في محادثات سلام دون شروط مسبقة. وعرض انسحابات من أجزاء من الضفة الغربية، لكنه رفض إعادة قطاع غزة والجولان، مع رفض إقامة دولة فلسطينية، وفشلت في النهاية مهمة يارينغ.<sup>(4)</sup>

4/ مشروع روجرز\* 25 جوان 1970: رسائل بعث بها وزير الخارجية الأمريكي وليام روجرز إلى وزراء خارجية كل من مصر والأردن وإسرائيل، لتنفيذ قرار مجلس الأمن 242، وأعلن يوم 25 جوان 1970 أن

(1) - أحمد وافي، اتفاقيات كامب ديفيد في ضوء القانون الدولي والصراع العربي الإسرائيلي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د ط)، الجزائر، 1990، ص 29 ، 30.

(2) - المرجع نفسه، ص 26.

\* - سياسي سويدي من مواليد 1917، 1949 دخل السلك الدبلوماسي وتدرج في مناصبه، 1956 عين مندوبا دائما لبلاده في الأمم المتحدة وتولى فترة رئاسة مجلس الأمن. قام بنشاط على مستوى دولي حين اختير مبعوثا عن هيئة الأمم المتحدة للتوسط بين الهند وباكستان. ثم اختير في نوفمبر 1967 مبعوثا خاصا إلى الشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية، بدأ نشاطه في ديسمبر 1967 واتخذ قبرص مقرا له ( ينظر : الكيالي، موسوعة السياسة، ط1، 1994، ج7، ص 378).

(3) - طاهر شاش، المرجع السابق، 74.

(4) - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 263.

\* - محامي وسياسي أمريكي من مواليد 1913، عين وزيرا للخارجية سنة 1967 وهو صاحب مشروع روجرز لفرض السلام الأمريكي في الشرق الأوسط عام 1970 ( ينظر : الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 2001، ج2، ص 838).

حكومته أطلقت مبادرة سياسية جديدة في الشرق الأوسط،<sup>(1)</sup> هدفها وقف إطلاق النار على الجبهتين المصرية - الإسرائيلية و الأردنية - الإسرائيلية، وكذلك استئناف الوسيط الدولي جوناريارينغ لمهمته الأولى في تحقيق التسوية وفقاً للقرار 242.<sup>(2)</sup> وقال أن خطته تعتمد في جزء منها على تصريحات علنية أفضى بها كلا الطرفين وأشار إلى أربع نقاط:

- 1- النداء الذي وجهه الرئيس عبد الناصر\*\* إلى الرئيس نيكسون في الأول من ماي 1970.
- 2- المقابلة التي أجرتها شبكة التلفزيون الثقافية الأمريكية مع الرئيس عبد الناصر، والتي قال فيها أنه يميل إلى وقف إطلاق النار.
- 3- التصريح الذي أفضت به رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير\*\*\* الذي قالت فيه أن إسرائيل على استعداد لقبول قرار مجلس الأمن.
- 4- التصريح الذي أفضى به وزير خارجية إسرائيل أبا ايابان الذي قال فيه أن العرب سيفاجئون من التنازلات الإسرائيلية في اللحظة التي تبدأ فيها مباحثات السلام.<sup>(3)</sup>

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية المبادرة الأمريكية، لأن المشروع يدور حول تطبيق القرار 242 والاعتراف المتبادل بين إسرائيل والدول العربية المجاورة..... ولا يذكر القضية الفلسطينية، واعتبرت أن القرار 242 يصفى القضية الفلسطينية.<sup>(1)</sup> وافقت كل من مصر والأردن وإسرائيل على المبادرة. وبالفعل توقفت الاشتباكات على الجبهة المصرية والإسرائيلية في التاريخ المذكور، كما توقفت نسبياً على الجبهة الأردنية الإسرائيلية، بسبب انعدام سيطرت الحكومة الأردنية على المنظمات العسكرية الفلسطينية في الأردن.<sup>(2)</sup> أما

(1) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 76.

(2) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 38.

\*\* - ( 1918 - 1970 )، قائد ورجل دولة وعسكري عربي مصري، من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مر بأسبوط، رئيس جمهورية مصر ( 1953 - 1970 )، توفي فجأة في 28 /09/ 1970. ( ينظر : الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 2001، ج2، ص76).

\*\*\* - ( 1898 - 1978 )، سياسية صهيونية تولت رئاسة الوزارة ( 1969 - 1974 ) بعد موت أشكول، اشتهرت بتشددها مع العرب والتمسك بالأراضي العربية المحتلة عام 1967 وبإنكارها وجود الشعب الفلسطيني، استقالت عام 1974 بعد أن زعزت حرب 1973 مكانتها ( ينظر : الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج5، ص 618).

(3) - منير الهور ، طارق موسى، المرجع السابق، ص 118.

(1) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 76.

(2) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 38.

في سوريا والعراق صدرت بيانات لا تختلف في مضمونها عن بيان منظمة التحرير. وأعقب ذلك الأحداث الدامية في الأردن في سبتمبر 1970 أو كما يصطلح عليه أيلول الأسود\*، وغادرت فصائل المقاومة الأراضي الأردنية، وتوفي الرئيس عبد الناصر. ولم يبق من مبادرة روجرز سوى وقف إطلاق النار الذي جدد 90 يوماً آخر ثم استمر بعد ذلك.<sup>(3)</sup>

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 خلفه أنور السادات، الذي كان نائباً له ودخل في تسويات بين مصر وإسرائيل انتهت باتفاقيات كامب ديفيد 1978.

### 5/ مشروع الرئيس السادات\*\* : 04 فيفري 1971

بدأ الرئيس المصري محمد أنور السادات تحركه السياسي تجاه تسوية الصراع مع إسرائيل بمبادرة منه، أعلنها في 04 فيفري 1971، أمام مجلس الشعب المصري، أي بعد أقل من شهرين من توليه مقاليد الحكم،<sup>(4)</sup> وملخص ما جاء فيه: « إذا أعلنت إسرائيل انسحاب قواتها من سيناء حتى (الممرات الجبلية colo) فإنني سأوافق على إعادة فتح القناة، وسأعطي الأمر إلى قوتي لاجتياز الشاطئ... وسأعلن علناً رسمياً وقف إطلاق النار، وسأعيد العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، وسأوقع عقد صلح مع إسرائيل.»<sup>(1)</sup>

الملاحظ على هذه المبادرة أنها عكس ما كانت تطالب به مصر في عهد عبد الناصر أي الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة. فالسادات طالب بانسحاب جزئي كما هو موضح أعلاه وبعد 5 أيام ومن خلال خطاب في الكنيست استجابت غولدا مائير رئيسة الوزراء إلى مبادرة السادات.

\* - منظمة فدائية فلسطينية سرية ظهرت بعد مجازر أيلول 1970 في الأردن ومنها اتخذت اسمها، اقترن اسمها بجناح أو جهاز خاص من منظمة فتح ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج1، ص 445).

(3) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 76.

\*\* - ( 1918 - 1981)، سياسي وعسكري مصري ولد في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية في دالنا نهر النيل لأسرة فلاحية. تلقى تعليمه في القاهرة، التحق بالكلية الحربية عام 1938، اشترك في ثورة 1952، وتقلب عدة مناصب، خلف الرئيس جمال عبد الناصر في رئاسة الجمهورية عام 1970. قاد مع سوريا حرب 1973 ضد إسرائيل. ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط3، 1995، ج6، ص75).

(4) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 41.

(1) - أهرون بريغمان وجيهان الطهري، إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً، تر سالم سليمان العيسى، الأوائل للنشر، ط1، سورية، 2002، ص 126.

## 6/ مشروع المملكة العربية المتحدة: 15 مارس 1972

مشروع خاص بإقامة (مملكة عربية متحدة )، أعلنه الملك الأردني الحسين بن طلال يوم 15 مارس 1972، وحدد فيه النقاط التالية:

1- تصبح المملكة الأردنية الهاشمية مملكة عربية متحدة.

2- تتكون المملكة العربية المتحدة من قطرين:

أ- قطر فلسطيني: يتكون من الضفة الغربية وأية أراضي فلسطينية أخرى يتم تحريرها ويرغب أهلها في الانضمام إليها.

ب- قطر الأردن يتكون من الضفة الشرقية.

3- تكون عمان العاصمة المركزية للمملكة.

4- تكون القدس عاصمة لقطر فلسطين.<sup>(2)</sup>

وهدف هذا المشروع باختصار هو تصفية القضية الفلسطينية، وقد جوبه المشروع بالرفض من قبل الجميع، كما رفضته إسرائيل على أساس أنه غير صالح لأن يكون أساسا لاتفاقية سلام.<sup>(3)</sup>

## المبحث الثالث: حرب 1973 ونتائجها

إنتهت معركة 1967 بنكسة عربية، وكان على مصر أن تعمل لإعادة بناء قواتها المسلحة والاستعداد لإزالة العدوان. ورأت أنها ستستغرق بعض الوقت، لذلك يجب خلال هذا الوقت أن يشعر العدو والشعب المصري أن المعركة لم تنتهي، لذلك قررت الحكومة المصرية أن تباشر في هذه الفترة ما عرف بحرب الاستنزاف\*، وهي بمثابة التمهيد للحرب القادمة التي لا بد منها لاسترجاع الأراضي المغتصبة في حرب

(2) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 77.

(3) - مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية و مشاريع الحل 1934\_1974، منشورات المكتبة المصرية (د ط)، بيروت، 1975، ص 414.

\* - هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية، تتم وفقا لاقتصاد كبير في القوى وتستهدف إلحاق خسائر محدودة بالخصم ولكنها مستمرة ومتكررة الحدوث على امتداد زمني طويل بحيث تؤدي إلى استنزاف في موارد الخصم المادية والمعنوية تمهيدا لتوجيه ضربة حاسمة حين يتحول ميزان القوى لصالح الطرف الذي يتبع هذا الأسلوب. (ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج1، ص 179).

1967.<sup>(1)</sup> وتوالت عمليات التصدي للقوات الإسرائيلية، وأصبحت خسائر هذه الأخيرة ملموسة، وكانت حرب الاستنزاف حرب حقيقية للجانبين، وخسائرها البشرية عادت تقريبا خسائر حرب 1967. وانتهت هذه المرحلة بإصدار قرار 242 المتضمن لوقف إطلاق النار لمدة 3 أشهر.

1/ سير الحرب: اصدر عبد الناصر قرار بضرورة الاستعداد للمعركة بعد الهدنة المؤقتة، وقد حدد موعدها في 1971 إلا أن وفاته المفاجئة مساء يوم 28 سبتمبر 1970 واختيار أنور السادات رئيسا للجمهورية فوت الفرصة الأولى التي اعتبرت مناسبة لخوض المعركة.

مدد السادات وقف إطلاق النار لمدة 3 أشهر أخرى، وبحلول الأجل الجديد أُلح على مواصلة المفاوضات، وأعلن أن سنة 1971 ستكون سنة الحسم، لإيجاد حل للنزاع مع إسرائيل سواء سلميا أو عسكريا لكن مرت هذه السنة دون حدوث شيء.<sup>(2)</sup>

سبتمبر 1973 اجتمع الرئيس السادات والرئيس الأسد وكان قرار الحرب قد اتخذ، وبدأت الحرب العربية الإسرائيلية في 6 أكتوبر 1973، في وقت يسود فيه كل من البلاد العربية وإسرائيل جو عيد وأيام مقدسة. عيد الغفران في إسرائيل وشهر رمضان المحرم في البلاد العربية.<sup>(3)</sup>

هاجم الجيشان العربيان المواقع المصرية، حيث عبرت الطائرات المصرية قناة السويس لتدمير المطارات ومراكز القيادة الإسرائيلية، وعبر المشاة القناة نحو مناطق الدفاع الإسرائيلي،<sup>(1)</sup> واستطاعت إكمال مهمتها دون مقاومة تذكر، باستثناء بعض المواقع المحصنة كما تم الهجوم على خط برليف\*.<sup>(2)</sup>

(1) - شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، (د ط)، مصر، 1997، ص 95.

(2) - هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، الدار الجماهيرية، ط2، ليبيا، 2006، ص 356.

(3) - جيرهارد كونتسلمان، حرب الأيام المقدسة المعركة تهدد إسرائيل، تر خالد غادري، دار الفرق، (د ط)، دمشق، 2008، ص 17.

(1) - جوزيف الخوري طوق، الاتفاقات العربية الإسرائيلية (أطلس الحروب العربية الإسرائيلية 1948 - 1973)، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2002، ص 204.

\* - خط دفاعي، أقامته القيادة العسكرية الإسرائيلية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب الاستنزاف عام 1969 بهدف الدفاع عن القناة - التي تعتبر مانعا مائيا فعالا - في وجه أية محاولة هجومية مصرية لعبورها مع استخدام أقل قدر ممكن من جنود الجيش الصهيوني العامل. وقد سمي الخط باسم الجنرال حايم برليف الذي كان يشغل وقت إذ منصب رئيس الأركان الإسرائيلية. (ينظر: الكيالي، المرجع السابق، ص 467).

في إسرائيل المفاجأة كانت شبه كاملة فانطلقت صفارات الإنذار، كما كانت محطات الراديو تعطي الأوامر حتى يلتحق الإسرائيليون بوحداتهم.<sup>(3)</sup> وقاموا بهجوم مضاد في مساء 06 أكتوبر، واستمر إلى غاية 09 أكتوبر غير أنه عرف فشلاً.

استمرت الهجمات الإسرائيلية حتى استطاع الإسرائيليون في 21 أكتوبر عزل الجيش الثالث المصري عن قيادته، وأمام الانهيار المصري وافق السادات على وقف إطلاق النار كذا إسرائيل. وانعقد مجلس الأمن في 22 أكتوبر واصدر القرار رقم 338 (ينظر: الملحق رقم 04). الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار وبدأ المحادثات.

القوات السورية كانت تعيش مشهداً مماثلاً، فأخذت القنابل تتساقط في المستعمرات الإسرائيلية في منطقة الجولان، واستطاعت المدرعات السورية تخطي خنادق التحصينات الإسرائيلية في الجولان.<sup>(4)</sup> بعد انتشار أخبار انهيار الجيش المصري انهارت معنويات القوات السورية، فبدأت بالانسحاب من مرتفعات الجولان، فعادت إسرائيل وسيطرت على هذه الأخيرة، وانتهت المعركة بخسائر كبيرة جداً لكل الأطراف.

2/ نتائج الحرب: في هذه الحرب كما قال الرئيس السوري حافظ الأسد أن الإنسان العربي تمكن لأول مرة أن ينفذ عن كاهله الخوف،<sup>(1)</sup> وبذلك تحطمت أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

أظهرت الأيام الأولى من الحرب أن الجيوش العربية قد كسبت الحرب استراتيجياً، ولكن ما قلل من قيمة ذلك الانتصار هو استطاعة إسرائيل بعد أن تلقت المساعدات العسكرية الأمريكية،<sup>(2)</sup> عبر جسر جوي والمعلومات الدقيقة حول مناطق الثغرات العسكرية في جبهة القتال العربية، وما ظهر من خلافات سياسية بين مصر وسوريا. وكان الدعم العربي واضحاً من خلال المساعدات المالية والعسكرية للجبهة.<sup>(3)</sup>

(2) - جوزيف الخوري طوق ، المرجع السابق، ص 204.

(3) - أهرون بريغمان وجيهان الطهري، المرجع السابق، ص 144.

(4) - شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 104.

(1) - جيرهارد كونتسلمان، المرجع السابق، ص 41.

(2) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 47.

(3) - نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، ط1، الأردن، 2010، ص 234.



كما أثبت النفط العربي أنه سلاح فعال وعملي في مواجهة القوة الإسرائيلية ومن يدعمها، وهز اقتصاد العالم الغربي. حيث أعلنت العربية السعودية والكويت في 05 نوفمبر 1973 أنه إذا اندلعت الحرب من جديد سوف نوقف إنتاج البترول كلياً، وبذلك حقق العرب انتصاراً في أول معركة في حرب البترول.<sup>(4)</sup>

كما حققت القوات المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية والعربية انتصارات على الإسرائيليين، والذين سقط منهم في هذه الحرب الكثير من القتلى والجرحى والأسرى، كما دمرت مئات الدبابات والمدركات والطائرات.<sup>(5)</sup> إضافة إلى هذا فقد العرب أراضي إضافية في هذه الحرب ولم يستطيعوا تحرير الأراضي المحتلة عام 1967.

وعن حقيقة الحرب يتضح أن السادات دخلها ليس لتحرير الأراضي المحتلة عن طريق الحرب، وإنما لتحريك الموقف الدولي، وإشعار الأطراف الدولية إلى ضرورة التوصل إلى تسوية سلمية مع إسرائيل.

## المبحث الرابع: اتفاقيات فصل القوات ومؤتمر جنيف

### 1/ اتفاقيات فصل القوات:

بدأت أولى الرسائل المتبادلة بين السادات وهنري كيسنجر بعد ساعات قليلة من بدء المعارك، وقد دارت من خلال قنوات الاتصال السرية. وفي يوم 11 أكتوبر 1973 تلقى السادات رسالة هامة من كيسنجر، وكان فحواها أن الموقف الآن قد وصل إلى نقطة ملائمة يمكن أن تبدأ منها المفاوضات لتسوية مقبولة تبدأ بقبول لوقف إطلاق النار ثم تنتهي بمؤتمر للسلام.<sup>(1)</sup>

(4) - جيرهارد كونتسلمان، المرجع السابق، ص 269، 270.

(5) - William B quaint, « the Middle East conflict in U.S, strategy, 1970 - 71 », journal of Palestine studies, vol.1,no.1(Autumn 1971), p37.

(1) - محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، (د د ن)، ط8، (د ب ن)، 1984، ص

22 أكتوبر تم الاتفاق على وقف إطلاق النار. وفي 23 أكتوبر دعا هنري كيسنجر الرئيس السادات وعرض عليه أن تدار المحادثات المتعلقة بفك الاشتباك بين العسكريين المصريين والإسرائيليين بصورة مباشرة (وهي أول محادثات عامة تجري بين الطرفين)<sup>(2)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن الشروط التي رفضتها مصر قبل الحرب بدأت بقبولها بعد الحرب. بحيث وقعت مصر مع إسرائيل اتفاقية فصل القوات الأولى (اتفاقية سيناء الأولى) ،بعد ذلك وقعت سوريا اتفاق فصل القوات مع إسرائيل، تلاها اتفاق فصل القوات الثاني بسيناء بين مصر وإسرائيل (اتفاقية سيناء الثانية).

### 1-1/ الاتفاق الأول لفصل القوات (اتفاقية سيناء الأولى):

كثف كيسنجر رحلاته بين مصر وإسرائيل، وتوصل في 18 جانفي 1974 إلى توقيع اتفاق فك الارتباط المصري الإسرائيلي. وقد اقتضى الأمر أن تجري هذه المحادثات ضمن خيمة في وسط الصحراء قرب نصب يحمل عبارة (الكيلومتر 101)، ولهذا السبب لقبت هذه المحادثات بالكيلومتر 101.<sup>(3)</sup>

صدر في مساء يوم 17 جانفي 1974 في القاهرة وفي تل أبيب وفي واشنطن البيان التالي والذي أذاعه الرئيس الأمريكي بنفسه (طبقا لقرار مؤتمر جنيف فإن حكومتي مصر وإسرائيل بمساعدة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، قد توصلنا إلى اتفاق لفك الاشتباك والفصل بين قواتها المسلحة، وسيوقع على الاتفاق كل من رئيس أركان حرب القوات المسلحة لمصر وإسرائيل. ظهر يوم الجمعة 18 جانفي بالكيلو 101 على طريق القاهرة - السويس .....)<sup>(1)</sup>

أما بخصوص النقاط التي شملها الاتفاق:

- أ- التزام الطرفين بوقف إطلاق النار، والامتناع عن القيام بأي عمل عسكري ضد الجانب الآخر.
- ب- انسحاب القوات الإسرائيلية إلى شرق قناة السويس ،لترباط قريبا من ممري متلا والجدي غربا، أي إلى مسافة 15 كلم تقريبا شرق القناة.

(2) - أهرون بريغمان وجيهان الطهري، المرجع السابق، ص 147.

(3) - المرجع نفسه، ص 148.

(1) - عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د ط) الإسكندرية، 2005، ص

- ج- ترابط القوات المصرية على الشريط الشرقي لقناة السويس لمسافة لا تتجاوز بين 08 إلى 10 كلم، شرط ألا يتجاوز عددها سبعة آلاف مع عدد محدود من الأسلحة الثقيلة.
- د- يفصل بين الجيشين قوات طوارئ دولية.\*
- ذ- لا تعتبر هذه الاتفاقية بمثابة اتفاقية سلام، بل مجرد خطوة أولية نحو اتفاق نهائي لسلام عادل وذلك ضمن إطار مؤتمر جنيف.<sup>(2)</sup>

### القيمة الإستراتيجية للاتفاق:

لم يكن الاتفاق يعد غاية في حد ذاته، بل هو يشكل خطوة أولى نحو سلام نهائي عادل ودائم حسب تعليمات القرار 338 وفي إطار مؤتمر جنيف.<sup>(3)</sup> وإذا كان الاتفاق حقق لمصر انسحاب القوات الإسرائيلية من جزء من أراضيها المحتلة، فإنه شكل مخرجاً عسكرياً مريحاً للقوات الإسرائيلية التي أصبحت تتمتع بالحماية من أي مقاومة مصرية مستقبلاً، نظراً لخروج مصر من عملية الدفاع ضد العدوان الإسرائيلي على باقي الدول العربية،<sup>(1)</sup> كما أنه وبعد هذا الاتفاق وافقت مصر والسعودية على رفع حصر البترول. ومن هنا نفهم إدانة غالبية الدول العربية للاتفاق.

### 1-2/ الاتفاق على فصل القوات السورية والإسرائيلية في الجولان:

في 30 ماي 1974 أي بعد أربعة أشهر ونصف من التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك على جبهة قناة السويس (اتفاقية سيناء الأولى) وبعد جهود كيسنجر تم التوقيع على اتفاقية مماثلة للفصل بين القوات السورية والإسرائيلية، في جنيف في قصر الأمم بالمقر الأوربي للأمم المتحدة. وفي أعقاب التوقيع توقف القتال على جبهة الجولان بعد 81 يوماً من الاشتباكات البرية والجوية شبه المستمرة، والتي كادت في كثير من الأحيان أن تتحول إلى حرب شاملة.<sup>(2)</sup>

\* - هي البعثات والقوات العسكرية التي ترسلها الأمم المتحدة إلى مناطق النزاع بعد أن تستحوذ على رضى الأطراف المعنية. وتكون مهمة هذه القوات وضع حد للعمليات العسكرية، وذلك بالوسائل السلمية، كما تعمل على إعادة إحلال السلام. ( ينظر:

الكياي، موسوعة السياسة، ط2، 1990، ج4، ص818).

(2) - مهدي عبد الهادي، المرجع السابق، ص 567.

(3) - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 386.

(1) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 70.

(2) - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 354.

وبموجب الاتفاق انسحب الإسرائيليون إلى ما بعد خط جوان 1967 بقليل، (وردت إلى سوريا رمزيا أنقاض مدينة القنيطرة)، واحتفظوا بالأراضي التي تستغلها المستعمرات السكانية الإسرائيلية. وتم في أول جوان 1974 تبادل أول مجموعة من الأسرى بين سورية وإسرائيل، وكان نجاح دبلوماسية كيسنجر يعود إلى عزلة سوريا المتزايدة بالنسبة لمصر والدول النفطية.<sup>(3)</sup>

### 1-3/ اتفاق فصل القوات الثاني (سيناء الثانية) 01 سبتمبر 1975:

تم التوقيع على هذا الاتفاق يوم 01 سبتمبر 1975، وقعه على الجانب الإسرائيلي الجنرال مرد خاي غور رئيس الأركان الإسرائيلي إلى جانب توقيع أفرا هام كيدرون المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلي، وصادق على التوقيع إسحاق رابين\* رئيس حكومة إسرائيل، ووقع هنري كيسنجر ووزير الخارجية الأمريكية الاتفاق كشاهد. ثم حمل الاتفاق وطار إلى الإسكندرية مساء اليوم ذاته، فوقع الاتفاق على الجانب المصري الفريق محمود علي فهمي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية والسفير المصري لدى المقر الأوربي للأمم المتحدة في جنيف أحمد عثمان، وصادق على التوقيع رئيس الحكومة المصرية ووقع هنري كيسنجر كشاهد.<sup>(1)</sup> وأهم ما جاء في الاتفاق:

بالنسبة لمصر تستفيد بانسحاب إسرائيل من بعض الأراضي المحتلة في سيناء، (قدرت بـ 6 % من مساحة سيناء) وعودة آبار نפט أبورديس بعدما استنزفتها إسرائيل خلال فترة الاحتلال وعودة الممرين - المتلا والجدي -، مع بقاء الإسرائيليين على أبوابها الشرقية، ومنحها بعض المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة.

وفي مقابل ذلك تلتزم مصر بالسماح للشحنات الإسرائيلية غير العسكرية بالمرور في قناة السويس، ويلتزم الطرفان بأن حل النزاع في الشرق الأوسط لا يتم بالقوة وإنما بالوسائل السلمية كما. يتعهد الطرفان بعدم استخدام القوة أو التهديد بها، وكذلك الاستمرار في مراعاة وقف إطلاق النار، واستمرار بقاء قوات

(3) - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 387.

\* - من مواليد 1922، عسكري وسياسي صهيوني بارز، لمع اسمه في حرب جوان 1967، وعين سفيرا لإسرائيل في واشنطن، تولى رئاسة الوزراء عام 1974. (ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 2001، ج2، ص 777).

(1) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 71.

الطوارئ الدولية، ووجود محطات الإنذار المبكر المدارة من طرف الخبراء الأمريكيين، واعتبار الاتفاقية خطوة نحو سلام دائم.<sup>(2)</sup>

### القيمة الإستراتيجية للاتفاق:

ورد في المادة الأولى من اتفاق فصل القوات الثاني عدم اللجوء إلى الحل العسكري لتطهير الأرض المصرية المحتلة والالتزام بالحل السياسي، ومنه نستنتج أن هذه الاتفاقية كانت نهاية للحرب المسلحة بين مصر وإسرائيل، وبداية للحل السلمي المنفرد. ومن هذا يمكن اعتبار أن الاتفاق خطوة أساسية ومقدمة مهدت لاتفاقية كامب ديفيد.

### 2 / مؤتمر جنيف 21 ديسمبر 1973:

بعد مرور 16 يوما من بدء حرب 1973 أصدر مجلس الأمن الدولي في 22 أكتوبر 1973 قرار رقم 338، الذي قدمه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، والذي اقتضى أن تستهل محادثات السلام.

فقد تمت دعوة الأطراف إلى مؤتمر جنيف، تحت اشراف الأمم المتحدة، ودعت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالد هايم\* ليتولي رئاسة المؤتمر.<sup>(1)</sup>

افتتح المؤتمر يوم 21 ديسمبر 1973 كورت فالد هايم بقصر الأمم في جنيف، وحضرته وفود من مصر والأردن وإسرائيل إلى جانب الوفدين الأمريكي والسوفيتي، وامتنعت سوريا من حضور المؤتمر<sup>(2)</sup> والتي كانت قد أصدرت بيانا في 17 ديسمبر، أعلنت فيه رفضها حضور المؤتمر، وأضافت بأن اتصالاتها مع كيسنجر قد أكدت لها بأن المؤتمر لن يحقق الأهداف العربية بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية

(2) - الهيثم الأيوبي، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء 1975، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د ط)، بيروت، 1975، ص 277.

\* - من مواليد 1918، رجل دولة وسياسي ودبلوماسي نمساوي، شغل منصب السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة من 1972 - 1981. عرف بنزاهته وعدم انحيازه في تمرسه بمسؤوليات السكرتير العام للمنظمة الدولية، ففي عهده دعت الجمعية العامة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لإلقاء خطابه الشهير فيها عام 1974. انتخب رئيسا لجمهورية النمسا عام 1986. ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط2، 1990، ج4، ص 456).

(1) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 51.

(2) - **Gattan Henry** : the Palestine question, Groom Helm, London, 1988, p 139.

وصيانة حقوق الشعب الفلسطيني.<sup>(3)</sup> وكما كان الاتفاق لم يحضر الفلسطينيون في ذلك الوقت كوفد منفصل ولكن دخل بعضهم ضمن الوفد الأردني.<sup>(4)</sup>

غير أن وجهات النظر المطروحة في المؤتمر كانت متباينة.

فوزير خارجية الاتحاد السوفياتي أكد على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.

أما وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسنجر أكد على إعطاء الأولوية للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية، والانسحاب إلى حدود معترف بها، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح في الأراضي العربية.<sup>(5)</sup>

أما وزير خارجية مصر إسماعيل فهمي فقد حدد موقف مصر و اشتراطها حل الأزمة بتنفيذ جميع بنود قرار مجلس الأمن رقم 242، وأكد الإصرار على انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية بما في ذلك القدس واستعادة حقوق شعب فلسطين.<sup>(1)</sup>

أما ممثل إسرائيل فقد أكد على ضرورة إبرام معاهدة سلام بين إسرائيل وجيرانها العرب، وعدم العودة إلى حدود 1967 ورفض قيام دولة فلسطينية معتبرا منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية.<sup>(2)</sup>

ولقد انتهى المؤتمر في اليوم التالي دون أن يحقق أي نتيجة سياسية، ولم يقر إلا عن تشكيل لجنة عسكرية وفي النهاية فإن المؤتمر لم يسفر إلا عن المزيد من بذر الشكوك والخلافات في العالم العربي.<sup>(3)</sup>

وبعد المداولة الأولى للمؤتمر لم ينعقد مرة ثانية.

(3) - محمود رياض، مذكرات محمود رياض 1948 - 1978 البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة

العربية للنشر، ط2، بيروت، 1985، ص 474.

(4) - إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2006، ص 89.

(5) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 52.

(1) - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 353.

(2) - مهدي عبد الهادي، المرجع السابق، ص 564.

(3) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 475، 476.

## خلاصة:

وهكذا في نهاية هذا الفصل التمهيدي نتوصل إلى أنه بمجرد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام 1948 قام الصراع العربي الإسرائيلي وللتخفيف من حدته بدأت المساعي الدولية لإيجاد تسوية سياسية لهذا الصراع لذلك تدرجت مشاريع التسوية فبعد حرب 1948 كان القاسم المشترك لمشاريع التسوية هو التعامل مع قضية فلسطين بوصفها قضية لاجئين أي الشق الإنساني من الموضوع وليس السياسي أما بعد حرب 1967 فقد كانت المشاريع العربية تركز على انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي المحتلة سنة 1967، أما الإطار العام للمشاريع الإسرائيلية ركزت على إنهاء حالة الحرب وإقامة علاقة طبيعية مع البلاد العربية مع إنكار حقوق الشعب الفلسطيني أما المشاريع الدولية فحاولت الجمع بين الرؤيتين العربية والصهيونية بحسب الجهة التي تقدم مشروع وطبيعة علاقتها بالطرفين.

وفي اتجاه إقامة تسوية مع إسرائيل شن السادات حرب أكتوبر 1973 والتي كانت من نتائجها إبرام اتفاقية كامب ديفيد.

الفصل الأول: إبرام اتفاقيات كامب ديفيد ودراسة في المضامين

تمهيد

المبحث الأول: رحلة السادات إلى القدس ودوافع إبرام الاتفاقيات

المبحث الثاني: سير المفاوضات وأهداف الاتفاقيات

المبحث الثالث: محتوى اتفاقيات كامب ديفيد

المبحث الرابع: تحليل وتقييم لاتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية

خلاصة



## تمهيد:

مع تولى إدارة الرئيس الجديد كارتر مقاليد السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في جانفي 1977 بدأت الأمور تتحرك مرة أخرى في الشرق الأوسط، وانتهت فترة الركود الطويلة التي أعقبت التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الثاني بين مصر وإسرائيل. وركزت إدارة كارتر جهودها على استئناف مؤتمر جنيف، وكانت العقبة الأساسية أمام عقد مؤتمر جنيف هي تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، وكان من الواضح أن إسرائيل تعارضه، غير أن الدول العربية لم تكن لتوافق كذلك على مؤتمر لا يمثل فيه الفلسطينيين.

وفي جو الحديث عن استئناف مؤتمر جنيف جاء الإعلان عن زيارة السادات للقدس بتاريخ 19 نوفمبر 1977، ليضع حدا لفكرة استئناف أشغال مؤتمر جنيف، وهذا للوصول إلى تسوية مع إسرائيل تحت رعاية أمريكا. وبالفعل بعد أقل من عام أدت الوساطة الأمريكية إلى عقد اتفاقيتي كامب ديفيد في 18 سبتمبر 1978، أعقبها التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في 26 مارس 1979.

المبحث الأول: رحلة السادات إلى القدس ودوافع إبرام اتفاقيات كامب ديفيد:

1/ رحلة السادات إلى القدس

في يوم 09 نوفمبر 1977 في خطاب أمام مجلس الشعب المصري وبحضور أكثر من 80 مراسلا أجنبيا أعلن السادات أنه مستعد للذهاب إلى أي مكان من أجل السلام، بل أنه مستعد للتكلم أمام البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) بالقدس<sup>(1)</sup>. ومع أن مجلس الشعب صفق بحماسة لهذه العبارة فقد كان ظن الأعضاء بغير استثناء إنها مبالغة خطابية. فحتى رئيس الوزراء في ذلك الوقت ممدوح سالم وإسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية أصدروا تعليمات إلى مكتب الرقابة على الصحف لطلب حذف هذه العبارة تماما من خطاب الرئيس.

لكن الرئيس السادات بعد أن اطلع على الطبقات الأولى للصحف، أصدر تعليماته غاضبا بأن على الصحف أن تبرز إبرازا كاملا ما يعتبره هو أهم جزء في خطابه.<sup>(2)</sup>

رد مناحيم بيغن\* في نداء الشعب المصري يوم 13 نوفمبر 1977، جاء فيه « مواطنو مصر.... يجب أن تعلموا أننا عدنا إلى أرض آبائنا، وأنا نحن الذين حررنا الأرض من الحكم البريطاني، وأنا نحن الذين أسسنا استقلالنا في أرضنا.» وبعد أربعة أيام وجه بيغن دعوة رسمية للسادات لزيارة القدس. وقد فاجأت السلطات الرسمية (ينظر: نص الدعوة، الملحق رقم 05).<sup>(3)</sup>

وفي الساعة الثامنة من مساء يوم السبت 19 نوفمبر 1977 وصل السادات إلى القدس، وبرفقته وفد مصري، واستقبل استقبالاً حاراً لأنهم لا يصدقون أن رئيس أكبر دولة عربية قد جاء عندهم فعلاً، ليتحدث

(1) - روان الضامن، السلام المر بين مصر وإسرائيل، فيلم وثائقي لقناة الجزيرة الوثائقية، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.youtube.com/watch?v=eH253KpZxPo> (تمت الزيارة في: 08/05/2014 الساعة: 14.11).

(2) - محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص 238.

\* - (1913 - 1992)، ولد في روسيا هاجر إلى فلسطين عام 1942 وانظم إلى منظمة الأرعون، وقادها بيغن منذ 1944 حتى عام 1948، كان رئيساً للوزراء في إسرائيل منذ عام 1977 حتى عام 1983 كما كان رئيساً لحزب الليكود المحافظ واستمر رئيساً للوزراء حتى استقال عام 1983، ( ينظر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الموسوعة العربية العالمية، ط2، الرياض، السعودية، 1999، ج5، ص385).

(3) - عدنان السيد حسين، التسوية الصعبة دراسة في الاتفاقيات والمعاهدات المصرية الإسرائيلية، مركز الدراسات

الإستراتيجية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص 40.

عن إنهاء الحرب وبيدأ السلام<sup>(1)</sup>. وكان مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك في مقدمة المستقبليين له، وكذا رئيسة الحكومة السابقة غولدا مائير التي بادرت السادات بقولها: «لقد تأخرت سيادة الرئيس كنا ننتظر زيارتكم سابقا....»<sup>(2)</sup>. لقد رحبت إسرائيل والأوساط الغربية بهذه الزيارة، أما الوطن العربي فقد تراوحت ردود فعله الفورية بين اتهام السادات بالخيانة العظمى، وبين التحفظ والصمت.

في حين حضيت بترحيب شعبي واسع في داخل مصر، على الرغم من المعارضة. الخارجية وقد أرجح بعض الباحثين السبب في ذلك إلى وطأة التضخم الاقتصادي الحاد، الذي نال مستويات المعيشة المنخفضة في مصر، والذي دفع المصريين لإعطاء السادات فرصة لسياسة جديدة.

أما عن ردود فعل مجلس الوزراء المصري، فقد أعلن وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي استقالته احتجاجا على الزيارة، وأتبعها استقالة وزير الدولة للشؤون الخارجية محمود رياض<sup>(3)</sup>.  
2/ **خطاب السادات في الكنيست:** في خطاب السادات أمام الكنيست\* حدد عناصر مشروع السلام (ينظر: الملحق رقم 06)، على النحو الآتي:

- أولا: إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية التي احتلت في عام 1967.
- ثانيا: تحقيق الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير مصيره، بما في ذلك حقه في إقامة دولته.
- ثالثا: حق كل دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدودها الآمنة والمضمونة، عن طريق إجراءات يتفق عليها، تحقق الأمن المناسب للحدود الدولية بالإضافة إلى الضمانات الدولية المناسبة.

(1) - محمد سعد العوضي، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين إلى كامب ديفيد، دار ديوان للنشر، ط1،

مصر، 1998، ص 159

(2) - عدنان السيد حسين، المرجع السابق، ص 40.

(3) - أميرة إسماعيل العبيدي، مؤتمر كامب ديفيد وآثاره على القضية الفلسطينية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل،

2011، على الرابط الإلكتروني: <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/06/30/231645.html> (تمت)

الزيارة في: 08/ 05/ 2014/ الساعة: 14.24).

\* - الهيئة التشريعية (البرلمان) في إسرائيل منذ فيفري 1949 وعدد الأعضاء فيه 120 عضوا، ويحتل الكنيست أهمية دستورية شكلية كبرى نظرا لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج5، ص173).

- رابعا: تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيما بينها طبقا لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبصفة خاصة عدم اللجوء إلى القوة وحل الخلافات بينهم بالوسائل السلمية.<sup>(1)</sup>
- خامسا: إنهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة.

رفض مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل في رده على خطاب السادات في الكنيست يوم 20 نوفمبر 1977 تقديم أي تنازل لتسوية أزمة الشرق الأوسط.<sup>(2)</sup> ( ينظر: الملحق رقم 07).

**3/ الدوافع وراء عقد اتفاقيتي كامب ديفيد:** تتمثل الدوافع الحقيقية للموقف المصري من خلال التأكيد على أن الوجود الإسرائيلي أصبح واقعا إقليميا ودوليا، تلتزم القوى الكبرى بما فيها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية بضمان أمنه وحماية شرعية بقائه، وأن الدول العربية قد ارتضت اللجوء إلى الوسائل السلمية من خلال قبولها المشاركة في مؤتمر جنيف، وقد ظل مجال الدعوة إلى استئناف المؤتمر متعثرا منذ آخر انعقاد له في ديسمبر 1973 - جانفي 1974. هذا بالإضافة إلى عدم إمكان الاتفاق على نوع اللجان فيه، كما أن البيان السوفياتي الأمريكي الذي أعلن في مطلع أكتوبر 1977، وقبل قيام الرئيس السادات بمبادرة سلام قد حقق الخطوة العامة لأساس انعقاد مؤتمر جنيف وهي انسحاب إسرائيل من أرض عربية محتلة، ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، إنهاء حالة الحرب، إقامة علاقات طبيعية.<sup>(3)</sup> إضافة إلى هذا هناك دوافع تتعلق بالوضع الاقتصادي الذي كان يزداد سوءا والذي لم يكن هناك أمل في إنقاذه سوى بالخروج من حالة اللاسلم واللاحرب وكذا احتمال إقدام إسرائيل على حرب وقائية ضد الجيوش العرب، إضافة إلى عدم القدرة على رسم سياسة عربية موحدة في مواجهة إسرائيل.<sup>(4)</sup>

وقد كان لموافقة إسرائيل على عقد اتفاق كامب ديفيد بوثوقيتها دوافع عديدة وهي تعد مدخلات الموافقة، وتتركز في الرغبة بالاحتفاظ بقوة العلاقات مع الولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا وتحسين موقفها الدولي، واقتصار الاتفاقية الخاصة بالسلام على إطار عام. لم يوضح وصفا معينا بذاته للصفة وغزة، مع عدم النص

(1) - مجدي حماد، مستقبل التسوية 30 عاما من سلام عابر، دار النهضة، ( د ط)، بيروت، لبنان، 2009، ص 235.

(2) - جوزيف الخوري طوق، الاتفاقات العربية الإسرائيلية اتفاق كامب ديفيد، دار نوبلس، ط2، بيروت، لبنان، 2002، ص 47.

(3) - موسوعة مقاتل الصحراء، اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية خلال القرن العشرين، على الرابط الإلكتروني: [http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/EtefakyatS/sec01.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/EtefakyatS/sec01.doc_cvt.htm) تمت الزيارة في: 2014/04/25 على الساعة 14.00).

(4) - سعد الدين إبراهيم، «المبادرة بين التصلب الإسرائيلي ومجموعة الرفض»، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، العدد 52، (أفريل 1978)، ص 18.

في الاتفاقية على عدم جواز اكتساب الأرض بالحرب، مكتفية بالإشارة إلى القرار رقم 242، كما نصت على حق الاعتراض بالنسبة للمسائل المهمة الخاصة بالمشكلة الفلسطينية. كما وصفت السلطة الفلسطينية بأنها ذات طبيعة إدارية، وليست سياسة حكم ذاتي إداري، وفي الوقت نفسه لم تتطرق لمنظمة التحرير الفلسطينية ولم تتعرض لمشكلة القدس.<sup>(1)</sup>

## المبحث الثاني: سير المفاوضات وأهداف الاتفاقيات:

(1) - موسوعة مقاتل الصحراء، المرجع السابق.

1/ سير المفاوضات:

توالى الجهود مع نهاية عام 1977 من أجل تمهيد الطريق نحو سلام الشرق الأوسط، فبدأت أولى الخطوات عقب الزيارة تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها جيمي كارتر\*، بعقد مؤتمر تمهيدي لانعقاد مؤتمر السلام الدولي، وتم عقد المؤتمر بفندق ميناهاوس بالقاهرة في منتصف ديسمبر 1977.<sup>(1)</sup> وبحضور كل من مصر، إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، وممثل عام عن الأمم المتحدة، في حين منعت كل من سوريا والأردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية عن الحضور.<sup>(2)</sup> وكذلك امتنع الاتحاد السوفياتي من الحضور، لرفضه أن تتفرد الولايات المتحدة الأمريكية برسم خطوات السلام في المنطقة، وعقد مؤتمر ميناهاوس تحت إشراف الأمم المتحدة بحضور مصر وإسرائيل في مدينة الإسماعيلية يوم 25 ديسمبر 1977.<sup>(3)</sup> بعد أن لبي بيغن دعوة من الرئيس السادات، وانتهى مؤتمر الإسماعيلية بتشكيل لجننتين للمفاوضات، لجنة سياسية وتتعد في القدس بينما تتعد اللجنة العسكرية في القاهرة، وكان ذلك هو الانجاز الوحيد الذي تحقق بعد مرور أسبوع واحد من لقاء الإسماعيلية. وفي الرابع من جانفي 1978، كان الرئيس الأمريكي جيمي كارتر يحل ضيفا على الرئيس المصري. لقاء أسوان هذا أتاح للرئيس الأمريكي عرض وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، حيال المحادثات المصرية الإسرائيلية « أن السلام يجب أن يقوم على أساس علاقات طبيعية بين الأطراف المشتركة في السلام.... يجب أن يكون هناك انسحاب إسرائيلي من أرض احتلت في 1967.... ويمكن للفلسطينيين من الاشتراك في تقرير مصيرهم».<sup>(4)</sup>

وفي القدس كانت اللجنة السياسية قد باشرت اجتماعاتها بين 16 - 22 جانفي 1978 بحضور وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس\* وخلال مأدبة عشاء أقيمت في إسرائيل ألقى بيغن خطابا سيئا ومسيئا

\* - من مواليد 1924 بولاية جورجيا، وأصبح حاكما عليها منذ عام 1970، رشح نفسه للرئاسة عن الحزب الديمقراطي ففاز بالترشح عن الحزب. يعد الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة تولى مهامه في 20 يناير 1977. ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج5، ص 22).

(1) - رامزي كلارك، المرجع السابق، ص 366.

(2) - عدنان السيد حسن، المرجع السابق، ص 41.

(3) - رامزي كلارك، المرجع السابق، ص 367.

(4) - طوق، الاتفاقات.. اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 67.

\* - من مواليد 1917، سياسي ورجل دولة أمريكي، عينه الرئيس كارتر وزير للخارجية 1976 واستمر في هذا المنصب طيلة عهد كارتر. ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط2، 1990، ج4، ص 462).

في حق مصر، فأمر السادات ممثله بالعودة إلى القاهرة، ولم تستأنف اللجنة عملها في القدس مرة أخرى برغم مساعي أمريكا.<sup>(1)</sup>

توقفت الاجتماعات فترة طويلة مارست، خلالها الولايات المتحدة الأمريكية جهود متصلة، أسفرت عن عقد اجتماع ثلاثي لوزراء خارجية مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في أوت 1978 بقلعة ليدز بالقرب من لندن، في محاولة لكسر الجمود في المباحثات المصرية - الإسرائيلية<sup>(2)</sup>، لكن لم يصل أي من الطرفين إلى اتفاق حول مفكرة المفاوضات المباشرة. ويمكن القول بأن المبادرة التاريخية للسادات وصلت إلى مأزق.<sup>(3)</sup>

30 جويلية 1978 قرر كارتر دعوة بغيرين والسادات إلى كامب ديفيد. وفي 05 سبتمبر وصل الاثنان إليه، واستمرت المفاوضات حتى السابع عشر منه.

تقدمت مصر بمشروعها القائم على أساس توقيع معاهدات سلام، تشمل التنفيذ الكامل للقرارين 242 و 338، وانسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة، مع ترتيبات أمنية وإقامة علاقات سلام. كما تضمن المشروع أحكاما عن تسوية المسألة الفلسطينية، تتضمن فترة انتقالية وممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير. كما تضمن أحكاما بشأن القدس، وأحكاما أخرى بشأن تمكين اللاجئين من العودة أو التعويض<sup>(4)</sup>. وأوضح أنه على استعداد لتقديم التنازلات، ومنها إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وإنهاء المقاطعة الاقتصادية.... أي على استعداد لتقديم تنازلات في كل النقاط، ما عدا نقطتين اثنتين وهما استعادة الأرض والسيادة العربية.<sup>(5)</sup>

أما بيغن فقد استمر حتى النهاية مصمما على الإبقاء على المستوطنات والمطارات الإسرائيلية في سيناء، بقصد دفع السادات إلى تقديم المزيد من التنازلات.<sup>(1)</sup>

(1) - مشير محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر، 1998، ص 535.

(2) - رامزي كلارك، المرجع السابق، ص 367.

(3) - أهرون بريغمان وجيهان الطهري، المرجع السابق، ص 161.

(4) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 103.

(5) - مشير محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 563.

(1) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 103.

وأكد الوفد الأمريكي مشروعه الذي أصبح أساسا للمفاوضات، وقام بإدخال التعديلات عليه في ضوء مواقف الجانبين المصري والإسرائيلي<sup>(2)</sup>. فعن مشكلة المستوطنات عرض كارتر على بيغن ترك الموضوع للكنيست، ليأخذ فيه القرار (حول تفكيك المستعمرات من سيناء أولا)، ووافق بيغن على ذلك. ولما عن المطارات فقد قبلت الولايات المتحدة الأمريكية بناء مطارات بدل التي أشادتها إسرائيل، ووافق بيغن بدوره على ذلك كما قبل المصريون تعهدات مبهمة حول الضفة الغربية وقطاع غزة.<sup>(3)</sup>

وأما عن تجميد النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة، فقد أصر كارتر على موافقة بيغن على التجميد طوال فترة المفاوضات بشأن الحكم الذاتي<sup>(4)</sup>. لكن بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد صرح بأنه فهم أنه وافق على تجميدها لمدة 05 سنوات. في حين ذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه لم يوافق إلا على ثلاثة أشهر (هي المحددة لإنهاء مفاوضات اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية) وأما القدس فإنه لم يتيسر الاتفاق بشأنها، واكتفى الأطراف الثلاثة بإثبات مواقفهم في خطابات ألحقت باتفاقيات كامب ديفيد<sup>(5)</sup>

## 2/ أهداف المعاهدة: يمكن إيجازها فيما يلي:

- جاءت اتفاقيات كامب ديفيد تلبية لدوافع وضغوط لا تمت بصلة لنزاع الشرق الأوسط، بل هي مسألة تمليها المصالح الإستراتيجية الأمريكية، والحاجة إلى إقامة حلف في الشرق الأوسط يحل محل حلف السانتو، الذي انهار بعد انسحاب إسرائيل منه.
- هذا الصلح المنفرد سيضاعف من خطورة إسرائيل، لأنها سوف تستطيع عندئذ أن تحصد أعداءها العرب دولة بعد الأخرى، وإذا ما حاولت مصر المقاومة فسيكون في استطاعة إسرائيل شل إرادتها.<sup>(6)</sup>
- بسبب وجود أزمة النظام الرأسمالي التي بدأت في مطلع السبعينات - والتدهور الذي أصاب الدولار الأمريكي - وبسبب الصراع ما بين التكتلات الاقتصادية والرأسمالية المتمثلة في (المجموعة الأوربية واليابانية والأمريكية)، رأت احتكارات هذه الأخيرة أن الخروج من الأزمة الاقتصادية لا يكون إلا

(2) - أهرون بريغمان وجيهان الطهري، المرجع السابق، ص 165.

(3) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 104.

(4) - وليام كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي، تعريب هشام الدجاني، مكتبة العبيكان، (د)، الرياض، السعودية 2002، ص 277.

(5) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 104.

(6) - محمد حسن، مصر في المشروع الإسرائيلي للسلام، دار الكلمة للنشر، (د ط)، بيروت، لبنان، (د.س)، ص 194.



- بإيجاد تسوية سلمية لقضية الشرق الأوسط، بما يدعم نفوذها في المنطقة ويضمن الاستقرار لمصالحها بها. وهو ما تحقق بالفعل بعد إبرام الاتفاقيات.<sup>(1)</sup>
- تفتيت الوطن العربي ليسهل إخضاعه ليس لإسرائيل فقط بل أيضا لأمريكا. وإدخال المنطقة في حالة من الصراع فيما بينها لاستيعاب المنطقة بأكملها بالتدريج، وبالتالي ضمان استمرار تدفق البترول العربي إلى الغرب بأسعار مقبولة.
  - المعاهدة تفتح الباب على مصراعيه لإسرائيل لتدخل اقتصاد مصر وتؤثر في مسيرته، ولن يكون ذلك إلا لمصلحتها، أي تعريض الاقتصاد المصري للتحكم والتغلغل من قبل إسرائيل.
  - المعاهدة محاولة لفرض السلام الأمريكي على مصر بشروط إسرائيل، التي من شأنها انتقاص السيادة المصرية، وعزل مصر عن وطنها العربي.
  - المعاهدة فرصة تاريخية لإسرائيل، لكي تلعب دور الوكيل العام للاحتكارات الدولية المتعددة الجنسية داخل مصر.<sup>(2)</sup>
  - أخيرا ولتحقيق هذه الأهداف وغيرها أدت الوساطة الأمريكية إلى توقيع الزعماء الثلاثة كارتر والسادات وبيغن يوم الأحد 18 سبتمبر 1978 على اتفاقيتين في كامب ديفيد: \* الأولى تتعلق (بإطار السلام في الشرق الأوسط) والثانية (بإطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل) وكان مقررا أن تبرم معاهدة السلام بين الدولتين خلال ثلاثة أشهر لكن بيغن فضل المماطلة من أجل تأخير المفاوضات حول الضفة الغربية وغزة وإظهار أن المهم هو الاتفاق مع مصر لذلك تأخر إبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية إلى تاريخ 26 /03/ 1979.<sup>(3)</sup> (ينظر: الملحق رقم 08)

### المبحث الثالث: محتوى اتفاقيات كامب ديفيد:

(1) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 466.

(2) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 195.

\* - كامب ديفيد: منتجع لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ويقع في إحدى قمم جبال كاتوكتين في ولاية ماريلاند التي تبعد نحو 110 كلم عن واشنطن. كان الرئيس فرانكلين روزفلت أول من أسس هذا المكان عام 1942، وكان قد أطلق عليه اسم شانجري - لا. وفي 1953 غير الرئيس دوايت إيزنهاور الاسم إلى كامب ديفيد تمجيدا لاسم حفيده. ( ينظر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الموسوعة العربية العالمية، ط2، الرياض، 1999، ج19، ص 82 ).

(3) - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 432.

تولت كل من إسرائيل ومصر بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية إبرام اتفاقيات كامب ديفيد، وسوف نعرض فيما يلي الخطوط الرئيسية والعامّة لهاته الاتفاقيات.

أولاً: اتفاقيات كامب ديفيد المبرمتان في 17 سبتمبر 1978 وتتضمنان الوثائق التالية:

1/ إطار للسلام في الشرق الأوسط: (محورها القضية الفلسطينية والفلسطينيون) تبدأ الاتفاقية بمقدمة طويلة عن السلام وضروراته وشروطه، أكد فيها الفريقان أن (القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم 242 بكل أجزائه) ثم تشير إلى أنه (ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلوا الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة، بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها) ومن ثم حددت الاتفاقية ثلاث مراحل (لتحقيق هذا الغرض):<sup>(1)</sup>

**المرحلة الأولى:** تتفق كل من مصر و إسرائيل على أن تكون هناك ترتيبات انتقالية، تراعي الظروف الأمنية من أجل نقل سلمي ومنظم للسلطة في الضفة الغربية وغزة، خلال فترة لا تتجاوز الخمس سنوات، يتم خلالها توفير حكم ذاتي للسكان في هاتين المنطقتين، على أن تدعى الحكومة الأردنية للانضمام إلى مباحثات السلام، لمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية على أساس هذا الإطار.

**المرحلة الثانية:** تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن الممكن أن يضم وفدا مصر والأردن بعض الممثلين عن الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين طبقاً لما يتفق عليه بين الأطراف المعنية.

**المرحلة الثالثة:** وهي الفترة الانتقالية الممتدة على خمس سنوات، والتي تبدأ عندما تقوم سلطة الحكم الذاتي في الضفة وغزة، تجري مفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة وغزة، وعلاقتها مع (جيرانها) وإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية، على أن تدور هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن والممثلين المنتميين إلى سكان الضفة وغزة.<sup>(2)</sup>

تشير الاتفاقية إلى إن المفاوضات هي التي ستقرر (موضع الحدود وطبيعة الترتيبات الأمنية)، كما نصت الاتفاقية على بعض الشروط التي يجب توافرها من أجل ضمان أمن إسرائيل بما فيها قيام سلطة الحكم الذاتي لتشكيل قوة قادرة من الشرطة المحلية، تجند من سكان الضفة والقطاع، وتكون على اتصال

(1) - الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج5، ص 52، 53.

(2) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص81.

مستمر بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين، وكذلك قيام دوريات مشتركة إسرائيلية - أردنية لحفظ السلام.

وبالنسبة للسكان العرب الذين طردوا أو غادروا الضفة وغزة بعد حرب الخامس من جوان 1967 فقد أشارت الاتفاقية إلى قيام لجنة، لكي تقرر بالاتفاق مدى السماح بعودة هؤلاء السكان. كما ذكرت الاتفاقية أن مصر وإسرائيل سيعملان معا بالاتفاق مع الأطراف الأخرى المهتمة من أجل وضع إجراءات منفق عليها، لحل مشكلة اللاجئين بشكل عاجل.

## 2/ إطار عمل من أجل عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل:

نصت على التفاوض المباشر بين مصر وإسرائيل، من أجل تحقيق انسحاب للقوات الإسرائيلية من سيناء على مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** يتم الانسحاب في فترة تتراوح بين ثلاثة وتسعة أشهر، تلي التوقيع على معاهدة الصلح المصرية - الإسرائيلية التي يجب انجازها خلال ثلاثة أشهر من إعلان اتفاقيتي كامب ديفيد.

**المرحلة الثانية:** تنسحب القوات الإسرائيلية بصورة نهائية من سيناء خلال فترة تتراوح ما بين عامين وثلاثة أعوام من تاريخ التوقيع على معاهدة السلام.

وتتص الاتفاقية على إقامة علاقات طبيعية، بين مصر وإسرائيل غداة الانتهاء من مرحلة الانسحاب الأولي، والتعهد لعدم اللجوء للتهديد بالقوة، والاعتراف الكامل والغاء كافة أشكال المقاطعة الاقتصادية. كما نصت الاتفاقية على وجوب الطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدة السلام كما نصت، على دعوة الولايات المتحدة الأمريكية للاشتراك في المحادثات المتعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقية.<sup>(1)</sup> إضافة إلى هاتين الاتفاقيتين العلنيتين، تم في كامب ديفيد عدة اتفاقيات سرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ومصر، تتعلق بالوضع في لبنان وبالتعاون بين هذه الأطراف الثلاثة في الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية.

## 3/ نصوص الرسائل المرفقة بوثيقتي كامب ديفيد:

(1) - الكيالي، المرجع السابق، ص 53، 54.

وتشتمل على تسع رسائل تبودلت بين الرؤساء الثلاثة السادات، بيغن، كارتر بشأن مستوطنات سيناء وموضوع القدس، وتحديد معنى بعض العبارات.<sup>(1)</sup>

ثانياً: معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل وأبرمت في واشنطن بتاريخ 26 مارس 1979 وتضمنت الملاحق التالية:

- 1- البروتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلي وترتيبات الأمن.
- 2- مرفق الملحق الأول يتعلق بتنظيم الانسحاب من سيناء.
- 3- بروتوكول بشأن علاقات الطرفين.
- 4- محضر متفق عليه للمواد الأولى والرابعة والخامسة والسادسة وللملحقين الأول والثالث لمعاهدة السلام.
- 5- خريطة تبين الحدود بين البلدين.
- 6- رسائل متبادلة تشتمل على: رسالة متفق عليها بين السادات وبيغن بشأن الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة، وبشأن المفاوضات من أجل تنفيذه.
- رسالة من كارتر إلى كل من السادات وبيغن يؤكد فيها رغبة الولايات المتحدة في بذل كل ما هو ضروري لضمان احترام المعاهدة.
- ثلاث رسائل تبودلت بين الرؤساء الثلاث بشأن تبادل العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل.
- مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن الضمانات (نشرت بعد توقيع المعاهدة المصرية الإسرائيلية).
- مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن النفط.
- رسالة من رئيس مجلس وزراء مصر إلى وزير خارجية أمريكا، بشأن الاعتراض المصري على مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن الضمانات.
- رسالتان تبودلتا بين رئيس وزراء مصر والرئيس كارتر، بشأن إجراءات بناء الثقة مع الفلسطينيين.<sup>(2)</sup> (ينظر: الملحق رقم 09 البنود الكاملة لاتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية).

#### المبحث الرابع: تحليل وتقييم لاتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية

(1) - الكيالي، المرجع السابق، ص 54.

(2) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 101، 102.

1/ تحليل الاتفاقيات:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 17 سبتمبر 1978، عن توصل مصر وإسرائيل إلى صيغة اتفاق بينهما، لوضع حد نهائي للصراع العربي الإسرائيلي، ولحلال سلام دائم في الشرق الأوسط. وفي اليوم التالي خرج الرؤساء الثلاث (السادات - بيجن - كارتر) في مؤتمر صحفي ليعلنوا من خلال اتفاقهم على وثيقتين أساسيتين، سميت الأولى (إطار للسلام في الشرق الأوسط) تضمنت إجراء مفاوضات خاصة بالفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة حول الحكم الذاتي. وسميت الثانية (إطار عمل من أجل عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل) وتضمنت إطاراً عاماً لانسحاب القوات الإسرائيلية على مراحل من سيناء، على أن يسبق ذلك إجراء مفاوضات للوصول إلى معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل.<sup>(1)</sup> وتجدر الإشارة إلى أن الاتفاقيتين قد تم توقيعهما من قبل السادات وبيجن كطرفين ومن قبل جيمي كارتر كشاهد.

1-1/ مضمون الحكم الذاتي وفقاً لإطار السلام في الشرق الأوسط:

تبدأ الاتفاقية الأولى (إطار للسلام في الشرق الأوسط ومحورها القضية الفلسطينية والفلسطينيين) كما ذكرنا في المبحث السابق بمقدمة طويلة عن السلام وضروراته وشروطه. أكد فيها الفريقان أن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم 242 بكل أجزائه،<sup>(2)</sup> ومبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة. والجدير بالذكر هنا أن القرار 242 يؤكد على عدم جواز ضم الأراضي بالقوة، ويدعو إسرائيل لانسحاب من جميع الأراضي التي احتلت خلال حرب 1967. فعلى الرغم من مقدمة الوثيقة الباعثة على التفاؤل والتي يجب أن تكون أساساً لحل مشكلة الشرق الأوسط، فإن باقي إطار العمل معيب بالحذف المخل وبإضافة العبارات التي تتناقض مع المبادئ الوارد ذكرها في المقدمة.<sup>(3)</sup>

وبخصوص الضفة الغربية وقطاع غزة فتتحدث الوثيقة عن حل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها وإقامة حكم ذاتي،\* بحيث تشير إلى (ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في

(1) - روان الضامن، المرجع السابق.

(2) - الكيالي، المرجع السابق، ص 52.

(3) - إسماعيل فهمي، المرجع السابق، ص 358، 359.

\* - المقصود بمصطلح الحكم الذاتي: هو أن يحكم إقليم معين نفسه بنفسه وهو لا يرقى إلى مستوى الاستقلال الذي تمارس فيه الدولة كامل اختصاصاتها السيادية وذلك أن الصلاحيات التي تتمتع بها سلطة الحكم الذاتي لا تتجاوز بعض الاختصاصات ذات العلاقة بإدارة وتسيير شؤون الحياة اليومية للمواطنين. ( ينظر: أحمد وافي، المرجع السابق، ص 105).

المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل<sup>(1)</sup>.

إن فالنص يحصر القضية الفلسطينية منذ البداية في الضفة الغربية وغزة وفي هذا تناقض مع قرارات الأمم المتحدة بشأن القضية<sup>(2)</sup> كما أن مصر وإسرائيل تكلمتا نيابة عن الأردن وشعب فلسطين ومثل هذا التصرف باطل في دائرة القانون الدولي بطلانا مطلقا، حيث لم يفوض الشعب الفلسطيني ولا الأردن الرئيس المصري السادات وبيغن بالبحث في مصير الضفة الغربية وقطاع غزة وهذا ما أشار إليه بالنقد الجراح الدكتور بطرس غالي في كتابه "طريق مصر إلى القدس"<sup>(3)</sup>.

أما المراحل الواردة في النص (والتي تم تناولها بشيء من التفصيل في المبحث السابق) فهي كالآتي:

أ- تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة، أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة وقطاع غزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات، ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة وقطاع غزة.

ب- أن تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة وقطاع غزة.

ج- يتم إنشاء الحكم الذاتي (وهو المجلس الإداري) في الضفة وقطاع غزة وتباشر هذه السلطة أعمالها مدة خمس سنوات، وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة وقطاع غزة وعلاقتها بجيرانها، وسيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم<sup>(4)</sup>.

كما يلاحظ في اتفاقية (إطار عمل السلام في الشرق الأوسط):

- رفض السادات وبيغن الاعتراف بالشعب الفلسطيني، حيث ورد مصطلح (سكان المناطق) بدلا من مصطلح (الشعب الفلسطيني).

(1) - مركز الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي بيروت، 1978، ص 3.

(2) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 116.

(3) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 64 ، 65.

(4) - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 81.

- إخضاع الحكم الذاتي للعملية التفاوضية التي لا يعرف أحد مداها أولاً، والى إعطاء الأولوية في هذا الحكم المزعوم إلى مسألة الأمن الإسرائيلي. فلقد نص البند "ج" من موضوع إطار للسلام في الشرق الأوسط (سيتم اتخاذ كل الإجراءات و التدابير الضرورية لضمان امن إسرائيل و جيرانها، خلال الفترة الانتقالية و ما بعدها). أي أن كل خطوة من خطوات الحكم الذاتي ستجري وفقاً لضمان أمن إسرائيل، وهذا المعيار الأمني لا يقف عند المرحلة الانتقالية بل إلى ما بعدها أي إلى الأبد. ولم يرد أي نص مواز على ضمان أمن الشعب الفلسطيني أو السوري أو اللبناني.<sup>(1)</sup>
- قبل السادات بصيغة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، التي هي حكم إداري للسكان، أي أن السيادة على الأرض تبقى من اختصاصات إسرائيل، وهذا ما ورد في البند "ب" من موضوع إطار للسلام في الشرق الأوسط، فضلاً عن استمرار عمليات الاستيطان الإسرائيلية.<sup>(2)</sup>
- الحكم الذاتي يضيف الشرعية على الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والقطاع، ولا يلزم إسرائيل بسحب قوات الاحتلال.<sup>(3)</sup> أي ما هو إلا وسيلة صهيونية أمريكية للسيطرة، ومن ثم ضم الضفة والقطاع. وهذا هو السبب في انفجار سكان الضفة والقطاع والأرض المحتلة ضد قوات الاحتلال، وهم لا يملكون من سلاح إلا أجسادهم.<sup>(4)</sup>
- جاء في البند "أ" من موضوع إطار للسلام (إن الحكومة الإسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية ستسحبان منها بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي، من قبل السكان في هذه المنطقة، عن طريق الانتخاب الحر) وهذا ما يتعارض مع العرف الدولي الذي يقضي بألا تتم الانتخابات إلا بعد جلاء المحتل.<sup>(5)</sup>

(1) - عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 65.

(2) - موسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 44.

(3) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 192.

(4) - بوعشة محمد، «فلسطين انتفاضة الجماهير عنصر حاسم في معركة التحرير»، مجلة المجاهد، العدد 113، (أفريل

1982)، ص 17.

(5) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 193.

\_ بالنسبة لقضية عودة لاجئي سنة 1967 تشكل لجنة تضم الأطراف الأربعة، لتقرر السماح بعودة هؤلاء اللاجئين وتتخذ قراراتها بالإجماع، مع مراعاة منع الاضطراب. ويجوز للجنة أن تعالج أمور أخرى مشتركة.<sup>(1)</sup>

من المعروف أن مشروع الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد هو نفس مشروع مناحيم بيغن (ينظر: الملحق رقم 10) الذي طرحه عام 1977 على الكنيست، والذي استهدف مثل غيره من المشاريع تكريس الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية والقطاع، بل أضاف الصفة الشرعية على هذا الوجود الإسرائيلي.<sup>(2)</sup>

فاتفاقية كامب ديفيد نصت على (توفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية) وهو ما نصت عليه مقدمة مشروع بيغن كما نصت على أن الحكومة الإسرائيلية وإدارتها المدنية ستسحبان منها بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان، وهو ما تضمنه البند الثاني من مشروع بيغن. كما أن فكرة تشكيل قوة بوليس محلية هي نفس الفكرة التي أشار إليها البند العاشر من مشروع بيغن (قوة شرطة محلية).<sup>(3)</sup>

أما التعديلات الهامشية التي أدخلت بمقتضى كامب ديفيد على مشروع بيغن لا تغير شيئاً من حقيقته، فإسرائيل موافقة على تحويل برنامج الحكم الذاتي من برنامج دائم كما كان في مشروع بيغن إلى مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات.<sup>(4)</sup> واستطاع بيغن أن يدخل بجدارة أثناء مفاوضات كامب ديفيد، جوهر مشروعه ضمن الاتفاقية التي وقعها مع الحكومة المصرية.<sup>(5)</sup>

وهكذا فإن المتتبع لمفاوضات الحكم الذاتي بين كارتر وبيغن والسادات يتضح له أنها لم تحقق أية نتيجة تذكر، وهذا لسبب بسيط هو أن الكيان الصهيوني لم يكن مقتنعاً بمشروع الحكم الذاتي نفسه كحكم

(1) - مركز الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 6.

(2) - نرمين يوسف غوانمة، حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية، دار الفكر، ط1، عمان، 2002، ص 203.

(3) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 121 ، 122.

(4) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 203.

(5) - إبراهيم أبو حليوة، المرجع السابق، ص 99.



ذاتي، ولكنه كان يهدف من وراءه إلى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة.<sup>(1)</sup> كما أن الحكم الذاتي كان مجرد تنازل وهمي قدمه الإسرائيليون لتخفيف أثر رفضهم القاطع لإقامة دولة فلسطينية.<sup>(2)</sup>

ظهرت تناقضات بين مصر وإسرائيل حول الحكم الذاتي، فالطرف الإسرائيلي عبر بوضوح عن مفهومه بأن الحكم الذاتي يمنح للسكان العرب في (يهودا والسامرة)\* وغزة وليس المناطق التي هي يهودا والسامرة وغزة بمعنى منحه للسكان دون الأرض. في حين الطرف المصري يرى بأن سلطة الحكم الذاتي تمتد إلى كل من السكان والأرض على السواء.

كما ظهر خلاف حول عبارة سلطة الحكم الذاتي، فالموقف الإسرائيلي يقصر سلطة الحكم الذاتي في المهام الإدارية، بينما المهام السلطوية من اختصاصات إسرائيل. أما الموقف المصري يرى بأن سلطة الحكم الذاتي تؤدي إلى إعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير. إضافة إلى ذلك ظهرت تناقضات فيما يخص مصدر سلطة الحكم الذاتي.<sup>(3)</sup>

#### 1-2/ وضع القدس في اتفاقيات كامب ديفيد:

رغم المحادثات المكثفة والطويلة والمتواصلة لم تتجح مصر وإسرائيل في التوصل إلى اتفاق بشأن القدس.<sup>(4)</sup> والتي ظهر الخلاف بشأنها في الرسائل التي تبودلت بين الرؤساء السادات وبيغن وكارتر.

ففي الرسالة الأولى التي بعث بها الرئيس أنور السادات إلى جيمي كارتر، سجل فيها موقفه الذي يعتبر القدس جزءاً من الضفة الغربية، وإعادتها إلى السيادة العربية، ودعا إلى بقاء المدينة موحدة على أن يقوم مجلس بلدي مشترك يتكون من عدد متساوي من العرب والإسرائيليين بالإشراف عليها. أما الرسالة الثانية التي وجهها مناحيم بيغن إلى جيمي كارتر أوضح فيها رفضه لموقف السادات مؤكداً أن القدس عاصمة دولة إسرائيل.

(1) - بوعشة محمد، المرجع السابق، ص 16.

(2) - إسماعيل فهمي، المرجع السابق، ص 346.

\* - تطلق إسرائيل على الضفة الغربية تسمية يهودا والسامرة.

(3) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 131 - 134.

(4) - جاسر علي العناني، القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، دار اليازوري، ط1، عمان، 2002، ص

صرح مناخيم بيغن أن مستقبل القدس غير قابل للتفاوض، ويرى أن القدس بناء على أسباب دينية وتاريخية يجب أن تبقى إلى الأبد خاضعة للسيادة الإسرائيلية، وعاصمة الدولة، ونقطة ارتكازها الديني. وفي هذا الإطار سن الكنيست الإسرائيلي في 30 جويلية 1980 قانونا أساسيا لإعلان القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل والذي جاء فيه:

- 1- القدس الموحدة هي عاصمة إسرائيل.
- 2- سوف تبقى الأماكن المقدسة محفوظة من إلحاق أي ضرر بها، أو أي شيء سيئ إلى حرية وصول أبناء الديانات السماوية إلى أماكنهم المقدسة.
- 3- تحرص الحكومة الإسرائيلية على تطوير وإنعاش القدس ورفاه سكانها عن طريق رصد الطاقات الخاصة ولاسيما تقديم منحة سنوية خاصة لبلدية القدس تسمى (منحة العاصمة).
- 4- تمنح القدس افضلية خاصة بشأن ما يتعلق بنشاطات الدولية، لتطويرها في المجالات الاقتصادية وغيرها من المجالات.

هذا وقد صدر قرار لمجلس الأمن رقم 478 في 30 اوت 1980 اعتبر كل الإجراءات الإسرائيلية التي تهدف إلى تغيير صفة وضع القدس باطلة ولاغية.<sup>(1)</sup>

وأهم ما يجعلنا نقف أن القدس القضية الرئيسية التي تم وضعها جانبا في كامب ديفيد، لتكون قيد التأجيل. وعمليا اتفقوا على أن لا يتفقوا في هذا الموضوع المشحون.<sup>(2)</sup> وبالتالي اغفل شأنها مما يدعم قول بيغن بأنها عاصمة إسرائيل ما بقي لليهود.<sup>(3)</sup> كما تراجعت مسألة القدس في كامب ديفيد نظرا لوجود مسائل أخرى أكثر اشتعالا لدى الطرفين. وكما حدث خلال ثمانية شهور من المفاوضات سبقت المؤتمر كانت الموضوعات الثنائية بين إسرائيل ومصر في كامب ديفيد أكثر أهمية من مسألة القدس، لأنها مسألة إسرائيلية فلسطينية في الأساس.<sup>(4)</sup>

(1) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 76، 77.

(2) - شمعون بيريس، معركة السلام، ترجمة عمار فاضل، مالك فاضل، الأهلية للنشر، ط1، الأردن، 1995، ص 343.

(3) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 206.

(4) - مناخيم كلاين، القدس في محادثات السلام 1977 - 1999، تر أحمد حماد، دار العلوم، ( د ط )، القاهرة، 2009،

1-3/ الانسحاب من سيناء:

الملاحظ أن إطار السلام وكذلك المعاهدة المصرية الإسرائيلية أخذت بالانسحاب الكامل من سيناء، فقد نصت على الانسحاب المادة الأولى الفقرة الثانية من المعاهدة (تسحب إسرائيل كل قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة "الملحق الأول" وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء.)<sup>(1)</sup> وهذا بعد أن تقرر إنهاء حالة الحرب بصورة تامة بين إسرائيل ومصر وقد وضح بالتفصيل هذه الإجراءات الملحق الأول (البروتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلي وترتيبات الأمن) فالمادة الأولى تضمنت أسس الانسحاب ويتم على مرحلتين:

الأولى: انسحاب مرحلي حتى شرق خط العريش - رأس محمد - وذلك خلال تسعة أشهر من تاريخ تبادل الوثائق.

والثانية: انسحاب نهائي إلى ما وراء الحدود الدولية في مدة لا تتجاوز 3 سنوات من تاريخ تبادل وثائق المعاهدة.

والملاحظ كذلك على تلك الاتفاقية أنها قيدت من حرية إرادة مصر في ممارسة السيادة الكاملة على سيناء، بعد عودتها لمصر وانسحاب القوات الإسرائيلية.<sup>(2)</sup> وتجلى ذلك التقييد بالنواحي العسكرية بحيث قسمت سيناء إلى مناطق كما جاء في المادة الثانية من البروتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلي:

- المنطقة (أ): يحدها غربا قناة السويس، و شرقا خط (أ)، وفيه يسمح للقوات المصرية بالوجود بحجم اثنين وعشرين ألف جندي، و مائتين و ثلاثون دبابة و أربعمائة و ثمانون ناقلة جنود.

- المنطقة (ب): تلي المنطقة الأولى و هي منطقة شاسعة، تبدأ جنوبا من حدود شرم الشيخ لتصل إلى العريش، وتمثل وسط سيناء بالكامل أو معظمه. وتنص الاتفاقية أن تلتزم مصر في هذه المنطقة بحد أقصى من التسليح بأكثر من 04 كتائب من حرس الحدود يحملون بنادق خفيفة فقط.

(1) - حسن حنفي عمر، حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة،

2005، ص 323.

(2) - دار طلاس، بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية، ط1، دمشق، 1987، ص 156.

- المنطقة (ج): تلي المنطقة (ب) و تضم الشريط الحدودي كله بالإضافة لهضاب منطقة وسط سيناء، و مدينتي طابا وشرم الشيخ الإستراتيجيتين ومدينة رفح المصرية التي تعتبر بوابة قطاع غزة<sup>(1)</sup>. وحسب الاتفاقية من غير المسموح لمصر نشر قوات عسكرية فيها، ويسمح بحركة المراقبين الدوليين، بالإضافة إلى عناصر الشرطة المدنية المصرية .

- المنطقة (د): تقع شرق الحدود الإسرائيلية المصرية، ويسمح فيها بتواجد قوات إسرائيلية مكونة من أربع كتائب مشاة ومنشأتها العسكرية، ويقدر اتساع هذه المنطقة بثلاثة كلمترات، في مقابل المنطقتين (ب) و(ج) في سيناء والمقدر اتساعهما بـ320 كلم<sup>(2)</sup> .

ويتضح من ذلك أن كل النصوص التي تتعلق بخلق مناطق منزوعة السلاح وتخفيض عدد القوات في المنطقة الواقعة بين البلدين اقتصر تنفيذها على أرض مصر فحسب، وهذا انتقاص من السيادة المصرية.

وهكذا لم يكن هناك مكان في سيناء يمكن لمصر أن تمارس فيه سيادتها الكاملة بحرية.<sup>(3)</sup> بالإضافة إلى ذلك فإنه لا يجوز لمصر أن تنشئ أي مطارات حربية على أي جزء من أرض سيناء، أو موانئ عسكرية على أي من شواطئ سيناء، ولا يحق لأسطولها الحربي استخدام الموانئ الموجودة بها وهذا في الواقع يجعل سيناء أرضاً مفتوحة بلا دفاع أمام الغزو الإسرائيلي.<sup>(4)</sup> وأما ما يتعلق بالحدود بين مصر وإسرائيل فهي الحدود الدولية المعترف بها، وهذا دون المساس بما اتفق عليه بوضع قطاع غزة.

#### 1-4/ قيام علاقات طبيعية بين الطرفين:

بعد المقاطعة المصرية لإسرائيل في جميع الميادين جاءت وثيقتا كامب ديفيد لتؤكد على ضرورة تجاوز العلاقات العربية الإسرائيلية، مرحلة السلم السلبي إلى السلم الايجابي، الذي يستند إلى قيام تعاون

(1) - كامب ديفيد... وهم السلام وحقيقة الهوان، فيلم وثائقي لقناة البديل، على الرابط الإلكتروني:

[http://www.youtube.com/watch?v=kpUY\\_zhJT6A](http://www.youtube.com/watch?v=kpUY_zhJT6A)، (تمت الزيارة يوم 2014/03/13 على الساعة 10.25).

(2) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 167.

(3) - إسماعيل فهمي، المرجع السابق، ص 347.

(4) - دار طلاس، المرجع السابق، ص 156.

وثيق في مختلف المجالات بين العرب وإسرائيل. وجاءت معاهدة الصلح لتوضح بشكل مفصل وأدق العلاقات الطبيعية وجوهرها بين مصر وإسرائيل.<sup>(1)</sup>

فالمادة الثالثة في فقرتها الثالثة من معاهدة السلام تنص بأنه يتفق الطرفان على أن العلاقة الطبيعية التي ستقوم بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحوجز ذات الطابع التمييزي، المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع قبل أن يتم الجلاء الكامل.

فالملاحظ لنا أن المعاهدة ربطت ربطا وثيقا محكما بين عملية الانسحاب وبين التطبيع الكامل للعلاقات بين مصر وإسرائيل، سياسيا واقتصاديا وثقافيا. وبالتالي تمت مكافأة إسرائيل على هذا الانسحاب بالتطبيع الكامل للعلاقات معها. وبهذه الطريقة تكون المعاهدة قد اعترفت بطريقة غير مباشرة بأن حرب جوان 1967 كانت حربا دفاعية ولم تكن عدوان مسلحا.<sup>(2)</sup> من ناحية أخرى فقد كان قبول مصر تبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء مع إسرائيل قبل أشهر من عامين كاملين من انتهاء الاحتلال الإسرائيلي، كما جاء في المادة الأولى من الملحق رقم 3 (بروتوكول بشأن العلاقات بين الطرفين) يمثل إهانة ضخمة للكرامة المصرية وهو العامل الذي كان له أثر كبير في تقجير السخط الشعبي على الاتفاقية.<sup>(3)</sup>

ويكمل النص المذكور سالفًا نص آخر في بروتوكول العلاقات بين مصر وإسرائيل، ويلزم مصر بالدخول في مفاوضات مع إسرائيل، في موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد إتمام المرحلة الأولى للانسحاب لعقد اتفاق تجارة وهذا شرط إلزامي وليس له مثيل في العلاقات العادية للدول إلا في حالة دولة مهزومة.<sup>(4)</sup>

الغرض من إقامة علاقات اقتصادية وتجارية بين إسرائيل ومصر هي إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل\* وضرب محاولة التكامل الاقتصادي بين مصر وباقي الدول العربية. أما عن العلاقات الثقافية فقد

(1) - حسين السيد حسين، « معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي»، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117، (جوان 2012)، ص 464.

(2) دار طلاس، المرجع السابق، ص 154.

(3) - حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوي إلى الصراع التسوية المستحيلة، مركز دراسات الوحدة العربية، (د ط)، بيروت، لبنان، 1984، ص 74.

(4) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 215.

أشارت المادة الثالثة من الملحق الثالث بروتوكول بشأن علاقات الطرفين إلى إقامة العلاقات الثقافية وعقد اتفاق ثقافي في موعد لا يتجاوز 06 أشهر بعد إتمام الانسحاب المرحلي.

وفي هذا الصدد نشير إلى أنه أثناء زيارة بيغن لمصر 1981 أعرب عن استياءه من استمرار الطلبة في مصر بدراسة كتب التاريخ التي تتحدث عن اغتصاب إسرائيل لفلسطين. وقد أشارت الصحف إلى أن السادات استجاب على الفور لطلب صديقه بيغن.<sup>(1)</sup> وبالفعل عدلت بعض الفقرات من كتب الدراسة في التاريخ والجغرافيا وجاءت المادة الرابعة من البروتوكول لتتص على حرية التنقل للمواطنين والسيارات وحرية دخول الأماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية أما المادة السادسة منه فكانت أحكامها حول النقل بمختلف أنواعه حيث أتفق على إقامة طريق بري يربط مصر وإسرائيل والأردن ولم ينسى البروتوكول جميع وسائل الاتصال الأخرى من تليفون وبريد ونقل تلفزيوني...<sup>(2)</sup>

يتضح مما سبق أن مصر اكتفت لتطبيع العلاقات المختلفة مع إسرائيل بالانسحاب المرحلي، علما أن الانسحاب النهائي من سيناء سوف يتأخر إلى ثلاث سنوات فكان من الأفضل على مصر أن يسير التطبيع بالتوازي مع المراحل المختلفة للانسحاب حتى تنتظر إسرائيل مقابلا مستمرا لمراحل انسحابها بدلا من أن تعطي مصر كل شيء بعد 09 أشهر ولا يبقى لديها بعد ذلك ما تعطيه لإسرائيل.<sup>(3)</sup>

### 1-5/ الضمانات الأمنية:

تتعلق هذه الضمانات من جهة بتواجد قوات الأمم المتحدة في المنطقة العازلة بين الطرفين، كما تتصل من جهة أخرى بضمانات تتحملها الولايات المتحدة الأمريكية لضمان تنفيذ الاتفاقية ومحاسبة من يخل بأحكامها، ولنا وقفة للتعرف على كل من هذه الضمانات:

### 1-5-1/ قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام:

\* - تمثل المقاطعة الاقتصادية أحد أسلحة المقاومة العربية مع بداية الهجرة الصهيونية لفلسطين، ظهرت إلى الوجود بشكل واضح مع ثورة 1936 ثم امتدت حتى إنشاء جامعة الدول العربية. وبعد حرب 1948 اتخذ مجلس الجامعة قرارا شاملا بإنشاء مكاتب للمقاطعة في كل دولة عربية ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط3، 1995، ج6، ص287).

(1) - عادل الراجحي، التطبيع (أصبح العدو اللدود صديقا حميما)، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.almoslim.net/node/83300> (تمت الزيارة يوم 2014/04/29 على الساعة 13.00).

(2) - أنظر المادة "4" والمادة "6" من البروتوكول بشأن العلاقات بين الطرفين (في الملحق رقم 09).

(3) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 466.

ذكر ملحق المعاهدة رقم 1 البروتوكول الخاص بالانسحاب من سيناء، أن الطرفين يطلبان من الأمم المتحدة توافر قوات تابعة لها وهي على نوعين: الأول لحفظ السلام والثاني للإشراف على تنفيذ بنود الملحق في هذا البروتوكول.<sup>(1)</sup>

نظرا لعدم استجابة الأمم المتحدة لطلب إرسال قوات تابعة لها للمرابطة في سيناء، فقد كان من الضروري تشكيل قوة متعددة الجنسيات تؤدي المهام التي نصت عليها معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.<sup>(2)</sup> ومهمة قوات الأمم المتحدة المتمركزة على أرض مصر أن تفتش وتراقب وتستطلع وتحقق فيها إذا كانت مصر قد زادت من قوتها المحدودة أو من تسليحها، وفيما إذا كانت مصر قد أنشأت أية مطارات أو موانئ ثقيلة.<sup>(3)</sup>

وبذلك تحولت هذه القوات إلى احتلال أجنبي من حيث الواقع، وهو احتلال غير مشروط بمدة محددة، وهذا ما ينقص السيادة ويتناقض مع الاستقلال الوطني خاصة إذا عرفنا أن هذه القوة كانت وستضل أمريكية في أغلب عناصرها، والولايات المتحدة الأمريكية ليست دولة محايدة في الشرق الأوسط وإنما متورطة مع إسرائيل.

وأهم ما يلفت النظر ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة الرابعة من معاهدة السلام، (على أن سحب هؤلاء الأفراد لن يتم إلا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما في ذلك التصويت للأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس، ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك).

بهذا النص فقدت مصر حتى طلب - مجرد طلب - سحب القوات من أرضها إلا إذا وافقت إسرائيل، في هذه الحالة تكون مصر قد استعادت ملكيتها للأرض، ولكن لم تستعد حق التصرف فيها وفقا لمقتضيات أمنها.<sup>(4)</sup>

بالإضافة إلى المهام السابقة الذكر فإن على القوات المتعددة الجنسية وهذا وفقا للمادة الخامسة من المعاهدة ضمان حرية الملاحة في مضيق تيران وخليج العقبة والسماح للسفن الإسرائيلية بالمرور الحر في

(1) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 468 ، 469.

(2) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 121.

(3) - عصمت سيف الدولة، هذه المعاهدة رسالة إلى مجلس الشعب المصري حول معاهدة كامب ديفيد، دار المسيرة، ( د

ط)، بيروت، 1980، ص 82.

(4) - المرجع نفسه، ص 85.

قناة السويس وخليج العقبة والبحر الأبيض المتوسط، وفي هذا تنازل واضح في حق سيادة مصر وفيه إسقاط (الصفة العربية) عن مضيق تيران وخليج العقبة واعتبارهما من الممرات المائية الدولية المقترحة أمام الدول كافة، وذلك من دون موافقة صريحة من السعودية والأردن على هذا التحول.<sup>(1)</sup>

### 1-5-2 / الضمانات الأمريكية:

لم تكتف إسرائيل بموجب معاهدة السلام لا بقوات الأمم المتحدة وقوامها الأمريكي، ولا بتحديد القوات المصرية، وحجم تسليحها ونزع السلاح من جزء كبير من سيناء، بل أكدت على أهمية ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية التي تمدّها بشتى أنواع الدعم والمساعدة. فتصريحات المسؤولين الإسرائيليين كانت تعكس على الدوام الحاجة الملحة إلى الضمانات الأمريكية، ولمعرفة طبيعة الضمانات وأهدافها يمكن تقسيمها إلى نوعين:

الأول: ورد في صلب اتفاقيات الصلح المصرية الإسرائيلية.<sup>(2)</sup> فلقد أعطت هذه الاتفاقية للولايات المتحدة الأمريكية دوراً تنفيذياً محددًا يفوق بكثير دعاوي المساعدة في تقريب وجهات النظر، والشريك الكامل في المفاوضات وذلك على النحو التالي:

1- الولايات المتحدة الأمريكية وحدها دون غيرها التي تقوم بعمليات الاستطلاع الجوي للإشراف على الانسحاب (المادة السابعة الفقرة أ مرفق (ذيل) الملحق 1).

2- الولايات المتحدة هي وحدها التي تقوم بتشكيل قوات الأمن في حالة فشل مجلس الأمن في تشكيل مثل هذه القوات، فعند فشلها بالفعل فإن الدور أسند إلى الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(3)</sup>

الثاني: نصت عليه مذكرة التفاهم بين حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية ودولة إسرائيل تقدمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بالتزامات لإسرائيل.

كان معظم ما ورد في هذه الوثيقة من التزامات مقيدا باشتراطات تلقى بثقل الولايات المتحدة الأمريكية وراء إسرائيل في حال انتهاك مصر للمعاهدة.<sup>(1)</sup>

(1) - عدنان السيد حسين، المرجع السابق، ص 43.

(2) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 470.

(3) - حسن نافعة، المرجع السابق، ص 81.

(1) - وليام كوانت، المرجع السابق، ص 427.



كما تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بأن تعارض وتصوت ضد أي إجراء أو قرار في الأمم المتحدة إذا كان له آثار معاكسة على اتفاقية السلم. وإنما ستسعى إلى مساعدة إسرائيل عسكريا واقتصاديا، كما التزمت بالامتناع عن تقديم أسلحة لدول قد تستخدمها ضد إسرائيل.<sup>(2)</sup> والذي يأخذ على هذه المذكرة أن مضمونها يتأسس على اتهامات لا أساس لها موجهة ضد مصر لأن هذه المذكرة نفترض أن مصر هي الطرف الذي سيخل بالتزاماته، وهي تعد تحالف بين أمريكا وإسرائيل ضد مصر.<sup>(3)</sup>

بالإضافة إلى ما تم تناوله نشير بأن المعاهدة تضمنت ملحقا خاصا بالرسائل المتبادلة بين الرؤساء الثلاث منها:

- الرسالة المتعلقة بالحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة بخصوص المفاوضات من أجل تنفيذه.
- رسالة من كارتر إلى كل من بيغن والسادات يعلمهما قيام الطيران الأمريكي بعمليات استطلاع جوي بناء على طلب أحد الطرفين.
- ثلاث رسائل تبودلت بين الرؤساء الثلاثة بشأن التزام كل من السادات وبيغن بتبادل التمثيل الدبلوماسي بين بلديهما خلال مهلة شهر من الانسحاب الإسرائيلي الجزئي.

## 2/ تقييم لاتفاقيات كامب ديفيد:

إن التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام قد أضفى شرعية على أوضاع غير شرعية، مما أدى إلى استمرار احتلال إسرائيل للضفة الغربية وغزة، واستمرار تهديدها.<sup>(4)</sup> فحتى الآن لم تكن معاهدة الحكم الذاتي قد أحرزت شيئا.

إن جوهر النزاع العربي الإسرائيلي هي القضية الفلسطينية، والسلام الذي وقعت عليه مصر في كامب ديفيد ليس حلا للقضية الفلسطينية لأن جوهرها يتمثل في ارض اغتصبت وشعب شرد من أرضه بلا وجه حق. وبالتالي فالحل العادل لها يتمثل في عودة الحق إلى أصحابه بعنصرية الأرض والشعب، والحكم الذاتي الذي جاء في إطار ما يسمى بالسلام في كامب ديفيد لا يحقق هذا الهدف بتاتا، بل ولا يفتح حتى

(2) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 582.

(3) - محمد حسنين هيكل، السلام المستحيل والديمقراطية الغائبة، شركة المطبوعات، ط2، بيروت، لبنان، 1983، ص 132.

(4) - جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، دار الوفاء، ط5، 2001، ج3، ص 106.

الأبواب أمام حلول أكثر تواضعا، لأنه يتبنى بالكامل مشروع بيغن للحكم الذاتي،<sup>(1)</sup> والذي أعده بعد زيارة السادات إلى القدس، وأعلنه أول مرة في قمة الإسماعيلية التي عقدت بينه وبين السادات.<sup>(2)</sup> والذي يقوم على أساس التفرقة بين السكان والأرض وعليه فقد كان غلafa رقيقا تخفي وراءه إسرائيل هدفها النهائي وهو ضم الضفة الغربية وغزة.<sup>(3)</sup>

إضافة إلى ذلك لا تحوي المعاهدة على أي ضمان لانسحاب الجيش الإسرائيلي من القدس أو الضفة الغربية أو غزة، بل هي تثبت لقول بيغن أن الجيش الإسرائيلي باقي إلى ما لا نهاية.<sup>(4)</sup>

علق فائز صايغ، الذي حلل محتوى الاتفاقيات « وعد جزء قليل من الشعب الفلسطيني (أقل من الثلث) بقسم صغير من حقوقه (لا يتضمن حقه الوطني في تقرير المصير والدولة) على قسم صغير من وطنه (أقل من خمس المساحة الكلية)، وهذا الوعد سيتم تنفيذه بعد عدة سنوات من خلال عملية الخطوة خطوة لإسرائيل فيها إمكانية ممارسة حق الاعتراض أو النقض (veto) الحاسم بالنسبة إلى أي اتفاق. »<sup>(5)</sup>

إذا كان السادات لم يحصل على شيء من أجل الفلسطينيين مقابل الاعتراف بإسرائيل وصنع السلام معها فهل حصل على شيء من أجل مصر؟ وهذا ما سنوضحه من خلال الخسائر والمكاسب.

## 1-2 / الخسائر:

خسرت مصر أول ما خسرت الاستقرار الداخلي سياسيا وفكريا ونفسيا ثم خسرت حقها في أن تمارس سيادتها ممارسة كاملة على جزء من وطنها (سيناء). وخسرت أن تختار طبقا لتقديرها الخاص مواقع قواتها المسلحة البرية والبحرية والجوية على أرضها.<sup>(1)</sup> وبالتالي حرمان الجزء الأكبر من سيناء بما فيه من مواطنين وثروة، من أي وسيلة من وسائل الحماية والدفاع وبقاؤها مفتوحة تهددها إلى الأبد مطامع إسرائيل.<sup>(2)</sup>

(1) - دار طلاس، المرجع السابق، ص 163.

(2) - إبراهيم أبو حليوه، المرجع السابق، ص 97.

(3) - إسماعيل فهمي، المرجع السابق، ص 346.

(4) - جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 105.

(5) - **Fayez A. Sayegh, camp David et la Palestine une analyse préliminaire**, Genève : 51 bureau de l'observateur permanent de l'organisation de libération de la Palestine auprès de L'ONU OLP, 1978, p21

(1) - عصمت سيف الدولة، المرجع السابق، ص 150.

(2) - جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 107.

وخسرت من استقلالها وأمنها عندما كرست تبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا عند قبولها بتمركز القوات الأجنبية على أرضها، ومنحها حقوق التفتيش والاستطلاع والمراقبة والتحقيق، وان تكون الولايات المتحدة الأمريكية هي الضامنة لقيام الأطراف المعنية بتنفيذ الالتزامات الواردة في المعاهدة.

كما خسرت مصر الدول العربية، عندما تعهدت على الامتناع عن مساعدة أي طرف عربي في أعمال قتالية ضد إسرائيل، وتوقفها عن مساعدة المقاومة الفلسطينية، وعدم السماح بالتحريض على المواجهة العسكرية مع إسرائيل.<sup>(3)</sup>

وخسرت من إرادتها بقدر ما حرمت من حق اختيار التعامل أو عدم التعامل مع غيرها.<sup>(4)</sup>

## 2-2/ المكاسب:

قد يبدو أن السادات قد استعاد السيادة الكاملة على سيناء بعد انسحاب القوات الإسرائيلية منها، لكن هذا ليس صحيحاً فأين الانسحاب إذا كانت مصر لا تتمتع بحرية إقامة المطارات المدنية والعسكرية في سيناء كلها، ولا تستطيع قواتها حرية التصرف إلا في حدود 50 كلم شرق القناة على أن لا تشغل تلك المساحة إلا بفرقة واحدة وكذا ترك باقي سيناء للقوات الدولية تجول فيها كيف ما تشاء.<sup>(5)</sup> وبالتالي فهذه المعاهدة غير متوازنة، فهي تعطي كل المزايا لإسرائيل على حين تدفع مصر الثمن كله.

## خلاصة:

وفي نهاية هذا الفصل نخلص إلى أن الرئيس السادات كان بمثابة المحرك الدبلوماسي الذي قاد الاتفاقيات المصرية - الإسرائيلية، والذي بدونه لا وجود لمعاهدة مصرية - إسرائيلية، نتجت عنها علاقات

(3) - موسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 44.

(4) - عصمت سيف الدولة، المرجع السابق، ص 150.

(5) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 206.

بين البلدين.<sup>(1)</sup> والجدير بالذكر أن الاتفاقية جرى إبرامها في ظروف سياسية وتلبية لدوافع وضغوط لا تمت بصلة لنزاع الشرق الأوسط، كما لا تمت بصلة إلى شروط ومتطلبات الأطراف العربية، لانجاز سلام عادل وشامل ودائم.

والسلام الذي وقعت عليه مصر في كامب ديفيد ليس حلا للقضية الفلسطينية، حيث لم يتطرق إلى إقامة دولة فلسطينية. كما يعني الاتفاق تصفية القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني لصالح إسرائيل.

فمشروع الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد ما هو إلا وسيلة صهيونية أمريكية للسيطرة، ومن ثم ضم الضفة والقطاع. إضافة إلى ذلك لم يتطرق هذا السلام إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة عام 1967. فحتى سيناء بعد عودتها لمصر أصبحت مقيدة التسليح منقوصة السيادة، وهذا يجعلها أرضا مفتوحة بلا دفاع أمام الغزو الإسرائيلي.

فهذه الاتفاقيات تعد تحقيقا لأهداف إسرائيل وحلفائها، في حين تعد تأمرا على وحدة القضية العربية. لذلك أثارت هذه الاتفاقيات ردود أفعال مختلفة.

---

(1) - **Kenneth W Stein**, « historical context for the Egyptian – Israeli treaty», the Middle East institute viewpoints: the legacy of camp David. 1979 -2009 Washington.

## الفصل الثاني:ردود الفعل العربية والدولية على اتفاقيات كامب ديفيد

### تمهيد

المبحث الأول: ردود الفعل داخل مصر

المبحث الثاني: ردود الفعل داخل إسرائيل

المبحث الثالث: ردود الفعل داخل فلسطين

المبحث الرابع: ردود الفعل في باقي الدول العربية

المبحث الخامس: ردود الفعل في باقي دول العالم

### خلاصة

**تمهيد:**

أثارت اتفاقات الصلح المصرية الإسرائيلية ( اتفاقيتي كامب ديفيد لعام 1978، ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية لعام 1979) جدلا حولها، سواء في العالم العربي أو العالم الدولي، بين مؤيد يرى فيها خطوة جريئة بالاتجاه الصحيح لحل معضلة الصراع العربي الإسرائيلي، وتحقيق السلام بين العرب وإسرائيل، وبين معارض يرى فيها خطوة خلفت نتائج وتداعيات كارثية على الأمة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة، وأضافت تعقيدات جديدة للصراع العربي الإسرائيلي.

لقد عارض الكثيرون وأيد الكثيرون وكل له حجته، فتباينت ردود الفعل بين الانتقادات الحادة من جانب وبين الإعلان عن مواقف محددة بشكل متحفظ من جانب آخر إضافة إلى المواقف المحايدة.

## المبحث الأول: ردود الفعل داخل مصر

في إطار زيارة الرئيس السادات لإسرائيل في نوفمبر 1977، ومن قبل أن يهبط بطائرته في مطار بن غوريون قدم جهاز الدبلوماسية المصرية أول احتجاج على هذه الخطوة، فاستقال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية إسماعيل فهمي، ولحقه بعد أقل من 24 ساعة خليفته محمد رياض، كما تبعهما بعد ذلك عدد من سفراء وزارة الخارجية، من بينهم السفير مراد غالب، والسفير المصري في لشبونة سعد الدين الشاذلي<sup>(1)</sup>. ومنذ التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد أثارت هذه الأخيرة ردود فعل معارضة وأخرى مؤيدة في مصر.

## 1/ المواقف المعارضة:

استقال وزير خارجية مصر محمد إبراهيم كامل الذي رفض أن يوقع على المعاهدة في منتجع كامب ديفيد، وقدم استقالته على الفور، فطلب منه السادات إلا يعلنها قبل وصوله إلى مصر.<sup>(2)</sup>

أطلق محمد إبراهيم كامل على الاتفاقية اسم مذبحة التنازلات، وكتب مقال كامل في كتابه (السلام الضائع في كامب ديفيد) المنشور في بداية الثمانينات إن « ما قبل به السادات بعيدا جدا عن السلام العادل». وانتقد كل اتفاقيات كامب ديفيد، لكونها لم تشر بصراحة إلى انسحاب إسرائيلي من قطاع غزة والضفة الغربية، ولعدم تضمينها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.<sup>(3)</sup>

وعن رد فعل المعاهدة في الرأي العام المصري فقد حاولت الصحافة الحكومية المصرية أن تقوم بحملات تضليل إعلامية، بالرغم من أن كل أجهزة الإعلام العربية والعالمية نشرت أنباء مهاجمة الذل والعار بكامب ديفيد، إلا أن تلك الأجهزة القمعية لم تشر من قريب أو بعيد إلى ذلك الرفض العالمي لتلك الاتفاقيات، بل زورتها وقالت للشعب المصري أن العالم كله يؤيد اتفاقيات الذل والعار.<sup>(4)</sup>

(1) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 188.

(2) - محمود فوزي، كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر، مكتبة مدبولي للنشر، (د ط)، القاهرة، 1990، ص 9،8.

(3) - أميرة إسماعيل العبيدي، المرجع السابق.

(4) - كاتب مجهول، « نظام السادات يهدد بتصفية المعتقلين جسديا»، جريدة النصر، يومية وطنية إخبارية، العدد 3078،

(15 أكتوبر 1978)، ص 7.

وبالرغم من أن السادات اصدر قرار الحل المفاجئ لمجلس الشعب - كونه منبر تستطيع من خلاله القوى المعارضة أن تبلغ بصوتها مسامع الناس - وإعادة انتخابه بعد استبعاد الأصوات المعارضة للاتفاق بأساليب مختلفة<sup>(1)</sup>. إلا أن صوت الشعب المصري خرج ليعلن عن موقفه الوطني رغم كافة محاولات التضليل: فقد رفض حزب التجمع التقدمي الوحدوي المصري بشدة اتفاقيات الخيانة. وقد عبر السيد خالد محي الدين الذي يتزعم التجمع التقدمي المصري عن رفضه ورفض تجمعه المطلق لاتفاقيات كامب ديفيد، وطالب بسحب وفد المفاوضات الاستسلامية التي جرت في ذلك الوقت بواشنطن، تحت رعاية الرئيس الأمريكي<sup>(2)</sup>. كما اصدر حزب التجمع الوطني بيانا صريحا تضمن تحليلا كامل للمعاهدة ومساوئها بالنسبة لمصر، وبالنسبة للعالم العربي، وشكل لجنة موسعة للدفاع عن الثقافة الوطنية والتوعية بظروف المرحلة<sup>(3)</sup>.

كذلك أدان اتحاد الشباب الديمقراطي المصري بشدة اتفاقيات الخيانة في بيانه الذي جاء فيه « إن المؤتمر الامبريالي الصهيوني الرجعي - كامب ديفيد - بكل المقاييس هو خيانة صريحة لنظام الجماهير العربية، وتضحياتها الجسام عبر عشرات السنين، ويفرط تفريطا خطيرا بالاستقلال الوطني، وأن نتائج المؤتمر وقراراته لا يمثل إهدار للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والأمة العربية فحسب، وإنما بالأساس إهدار مصالح الشعب المصري». وأكد في ختام بيانه عزم القوى الوطنية والتقدمية المصرية على تصديها لكافة المؤامرات الساداتية الخيانية وسقاطها<sup>(4)</sup>.

كذلك أصدر الحزب الشيوعي المصري بيانا عبر فيه عن رفضه القاطع لاتفاقيات الخيانة التي عقدها، السادات وطالب بتوحيد كل الطاقات الشعبية لمواجهة التغلغل الصهيوني الامبريالي في مصر.

كذلك أرسل عمال قنا في صعيد مصر برفقة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، يعبرون فيها عن تأييدهم ودعمهم، رافضين بشدة اتفاقية كامب ديفيد، ومعاهدين الثورة على حشد كافة إمكانياتهم لمواجهة المؤامرة على الشعب المصري والثورة الفلسطينية. وقد أوردت المصادر الصحفية الأنباء عن رفض جماهير

(1) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 189.

(2) - كاتب مجهول، نظام السادات..، جريدة النصر، المرجع السابق، ص 7.

(3) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 189.

(4) - كاتب مجهول، جريدة النصر، المرجع السابق، ص 7.



العمال في حلوان والتي نددت بالاتفاقية بمنشورات وزعت في مصر، والتي تطالب فيها الشعب المصري العمل والنضال من أجل إسقاط نظام السادات.<sup>(1)</sup>

أما الناصريون فقد اعترضوا على المعاهدة من خلال نوابهم المحدودين في مجلس الشعب، كما قدم الأستاذ محمد حسنين هيكل تأصيلاً كاملاً لفكر التيار الناصري في سلسلة مقالات بعنوان (رسائل إلى صديق)، نشرت في عدد من الصحف العربية في شهر أوت 1979.<sup>(2)</sup>

وأما موقف المنظمات الإسلامية وموقف الاتحادات الطلابية في المدارس والجامعات والمنظمات والنقابات المهنية وخاصة نقابات المهندسين والأطباء، فهو موقف الرفض لكل ما يحدث على الساحة. واستكروا من مباحثات الاستسلام كما سموها.<sup>(3)</sup>

كما اصدر الأعضاء الأحياء الباقون من مجلس قيادة ثورة 23 جويلية بيانا شاملا قدم تحليلاً للمعاهدة ووقائعها مسجلين رفضهم الصريح لها.<sup>(4)</sup>

## 2/ المواقف المؤيدة:

في المقابل قد يكون من المبالغة الادعاء أن المعاهدة لم تكن تستند لتأييد شعبي في مصر، أو أنها كانت تفتقر لقاعدة سياسية ملموسة. فقد وافق مجلس الشعب على المعاهدة بأغلبية 343 صوتاً مقابل 15 صوتاً عارضوا المعاهدة، وامتناع عضو واحد عن التصويت. كما أنه ليس ادعاءً أن مظاهرات تضم مئات الآلاف قد خرجت في كل موقع زاره الرئيس السادات بعد توقيع المعاهدة، يهتفون له وللسلام. وليس ادعاءً أيضاً أن قطاعاً ملموساً من قادة الفكر والرأي في مصر أيدوا وباركوا هذه المعاهدة، بل وتطوعوا للدفاع عنها.<sup>(5)</sup> فمن الأحزاب التي وافقت على المعاهدة نذكر: حزب الأحرار الصغير، حزب العمل الذي وافق ضمناً مع بعض التحفظات.<sup>(6)</sup>

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية: كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني، ط1، 1980، ص96، 97.

(2) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 189.

(3) - جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 111.

(4) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 190.

(5) - المرجع نفسه، ص 187.

(6) - صلاح العقاد، «معاهدة السلام العربية الإسرائيلية في مجال التطبيق»، مجلة السياسة الدولية، العدد 114، (أكتوبر

1993)، ص 153.

## 3/ اغتيال السادات:

نتيجة لتداعيات القضية الفلسطينية واتفاقيات كامب ديفيد قامت قوى المعارضة في مصر باغتيال الرئيس أنور السادات في 06 أكتوبر 1981،<sup>(1)</sup> عندما كان يحضر عرضاً عسكرياً أقيم في مدينة نصر في الضاحية الشرقية للقاهرة، بمناسبة الذكرى الثامنة لحرب أكتوبر 1973. هذه الحرب التي مهدت الطريق للرحلة التاريخية التي قام بها السادات إلى القدس، وإلى توقيع المعاهدة بين مصر وإسرائيل،<sup>(2)</sup> التي على إثرها هاجم المنصة الرئيسية ضابطان وأربعة جنود كانوا في سيارة نقل توقفت أمام المنصة فخرج منها ضابط يدعى خالد الإسلامبولي وألقى قنبلة يدوية باتجاه الرئيس المصري، وأطلق الجنود الرصاص على المنصة فأصيب الرئيس السادات وعدد من معاونيه وعدد من المدعوين، بينهم أعضاء في السلك الدبلوماسي. ونقل الرئيس السادات بواسطة طائرة هليكوبتر عسكرية إلى مستشفى المعادي، لكنه فارق الحياة متأثراً بجروحه.<sup>(3)</sup>

أحدثت واقعة اغتيال الرئيس المصري السادات العديد من ردود الفعل المحلية والإقليمية والعالمية. ولقد احتل الحديث عن هذه الواقعة مكاناً بارزاً في الصحف العالمية واحتكر العناوين والافتتاحيات ومقالات الرأي.<sup>(4)</sup>

أعلنت مجموعة مصرية معارضة بزعامة رئيس الأركان المصري السابق الفريق سعد الدين الشاذلي مسؤوليتها عن اغتيال السادات، وقالت جبهة تحرير مصر العربية في مكالمات هاتفية مع وكالات الأنباء في بيروت أنها هي التي نفذت الهجوم خلال عرض عسكري في القاهرة. وقد وصف السيد شفيق الوزان رئيس الوزراء اغتيال الرئيس السادات بأنه درس للتاريخ، وقال إن كامب ديفيد المشؤومة هي التي قتلت السادات.<sup>(5)</sup>

قال هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا السابق: «لقد ترك السادات فراغاً ليس من السهل أن نتخيل بديلاً له».<sup>(1)</sup> واتهم هنري كيسنجر ليبيا بالتورط على أرجح تقدير.<sup>(2)</sup> أما مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل

(1) - حسان حلاق، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2007، ص 269.

(2) - أهرون بريغمان وجيهان الطهري، المرجع السابق، ص 166.

(3) - طوق، الاتفاقات.. اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 219، 220.

(4) - ألفت حسن آغا، «رحيل الرئيس السادات»، مجلة السياسة الدولية، العدد 67، (جانفي 1982)، ص 6.

(5) - طوق، المرجع السابق، ص 220.

(1) - ألفت حسن آغا، المرجع السابق، ص 8.

(2) - طوق، الاتفاقات.. اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 226.

قال إن وفاة الرئيس السادات حرمت الشعب الإسرائيلي من صديق وشريك في السلام، وتعهد أن عملية السلام المصرية - الإسرائيلية ستستمر.

صدر عن الجماهيرية الليبية بأن كل من يخلف السادات ويتبع نفس السياسات سيتلقى نفس المصير.<sup>(3)</sup>

كما خصصت الصحافة العالمية صفحاتها الأولى لتعلن نبأ اغتيال الرئيس السادات، فمثلا نيويورك تايمز ذكرت أن العالم يبكي بطل السلام. رجلا لا مثيل له في العصر الجديد. أما ديلي نيوز قالت أن أنور السادات بطل السلام 1918 - 1981 سقط الزعيم فأصيب العالم بالجراح. أما صحيفة "فرانكفورتر الجرمانية الألمانية، ذكرت في مقالها الافتتاحي أن اغتيال السادات كارثة ليست لمصر وحدها بل للعالم أجمع، فلقد فقد العالم بموت الرئيس المصري سياسيا نادرا.<sup>(4)</sup>

شيعت جنازة الرئيس أنور السادات في الضاحية الشرقية للقاهرة، وسط جو من الجلال الحزين بدون مشاركة شعبية ذات مغزى وبلا تأثير ملحوظ بين جماهير القاهرة. ورافق الرئيس الفقيد إلى مثواه الأخير 80 وفداً أجنبياً لم يكن من بينهم العرب سوى ممثلي ثلاث بلدان عربية هي السودان، الصومال وعمان.<sup>(5)</sup>

لم تنته اتفاقية السلام بين الطرفين مع اغتيال السادات في 06 أكتوبر عام 1981، بل عمل خلفه حسني مبارك على الحفاظ عليها، وانتهج السياسة ذاتها التي كان عليها سلفه السادات. فعلى صعيد السياسة الخارجية فيما يتصل بالعلاقة الثنائية مع الكيان الإسرائيلي، استند مبارك إلى معاهدة السلام التي تم توقيعها في عهد السادات.<sup>(6)</sup>

### المبحث الثاني: ردود الفعل داخل إسرائيل

(3) - المرجع نفسه، ص 220، 221.

(4) - ألفت حسن آغا، المرجع السابق، ص 6، 7.

(5) - طوق، المرجع السابق، ص 223.

(6) - لبنى دار سلامة، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، منشورة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013، ص 65، 66.

بعد أن وقع كل من السادات وبيغن وكارتر اتفاقيات كامب ديفيد، التي أدخلت الصراع في الشرق الأوسط طورا جديدا، عاد بيغن إلى إسرائيل ليجد مئات الآلاف من الشعب اليهودي يستقبله استقبال الفاتحين، وقد حقق أعظم انجاز في تاريخ الدولة الصهيونية، واستطاع تمزيق الصف العربي.<sup>(1)</sup>

فرغم استقبال اليهود هذه الاتفاقية بكل استبشار وفرح لأنها حققت لهم ما كانوا يبيغون.<sup>(2)</sup> إلا أن ذلك لم يحل دون احتدام النقاشات داخل الكيان الصهيوني حول طبيعة السلام الذي جلبه بيغن من واشنطن.<sup>(3)</sup>

### 1/ الكنيست:

بعد توقيع الاتفاقيتان طرحت للتصويت في الكنيست فنالتا موافقة بأغلبية 84 صوتا في مقابل 19 وامتناع 17 من التصويت، وقد أيدت المعارضة الرسمية بأغليبتها الاتفاق، وعارضه عدد غير قليل من أعضاء الكنيست المنتمين إلى قوائم الائتلاف الحكومي.<sup>(4)</sup>

وبعد توقيع المعاهدة طرحت للمناقشة في الكنيست الإسرائيلي، وجرى التصويت عليها فنالت تأييد الأغلبية الساحقة من أعضائه ( 95 في مقابل 18 وامتناع اثنين وغياب ثلاثة).<sup>(5)</sup>

وبالتالي لم يشهد الكنيست معارضة فعلية لاتفاقيات كامب ديفيد، فقد أجمع غالبية أعضاء الكنيست الصهيوني على اعتبار الاتفاق انجازا هاما بالنسبة لإسرائيل. وبالرغم من ذلك أفرزت المناقشات التي جرت داخل الكنيست الصهيوني حول اتفاقيات كامب ديفيد ومسودة السلام تشعبا فكريا تعدى المفاهيم الحزبية. فهناك من أيد الاتفاقات وكان سابقا في موقع المعارضة من النهج الذي تخطه الحكومة، وهناك من عارض وهو في موقع المؤيد لنهج الحكومة. وهكذا اختلفت النظرة الصهيونية إلى السلام، فعم الانشقاق والاختلاف في الرأي والرؤية كافة الجهات الحزبية والحكومية والشعبية، ففي حين تغزل المؤيدون بعبقرية بيغن وامتدحوا

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 116.

(2) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 207.

(3) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 117.

(4) - إلياس شوفاني، من تسوية إلى حلف طريق بيغن إلى القاهرة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ( د ط)، بيروت، لبنان، )

د س)، ص 85.

(5) - المرجع نفسه، ص 1.

مقدرته على صنع المعجزة، هاجمه المعارضون بشدة وعنف متهمينه بالخسة والندالة<sup>(1)</sup> كونهم يريدون السلام والأمن والأراضي دفعة واحدة ودون مقابل.

وسنعرض مواقف بعض الكتل السياسية والأحزاب من كامب ديفيد: فكتلة حيروت وهي الكتلة التي يتزعمها بيغن، والتي تعتبر العمود الفقري للكتل الحاكم لليكود\* جاءت المعارضة داخلها شديدة وعنيفة، وقد تمثل ذلك في وصف زعيمه بالخيانة، كما اتهم بأنه خان المبادئ التي قام عليها الحزب، وتنازل عن مبدأ عدم تسليم أي شبر واحد من أرض إسرائيل المحررة.<sup>(2)</sup> وكان من ابرز المعارضين لكامب ديفيد داخل الحزب هو رئيس الكنيست إسحاق شامير،\*\*<sup>(3)</sup> الذي امتنع عن التصويت في حين وقفت عضو الكنيست غيثولا كوهين وهي من حزب حيروت والتي صوتت ضد الاتفاقية لتصرخ بوجه بيغن بشدة، متهمة إياه بالتنازل مقابل لا شيء وقاذفة بوجهه افصح الشتائم،<sup>(4)</sup> وقالت: « أن بيغن خان أرض إسرائيل لان الحكم الذاتي الذي هو ضمن اتفاق كامب ديفيد، لن يؤدي إلا إلى دولة فلسطينية رغم معارضة بيغن لها، فهذا غير متعلق برغبته»<sup>(5)</sup>.

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 119.

\* - تجمع سياسي وبرلماني صهيوني انشأ في سبتمبر 1973، ينادي التكتل بالاقتصاد الحر وبالتوسع على حساب الأراضي العربية المجاورة تحت شعار « استعادة ارض إسرائيل الكاملة». وحقق ليكود نجاحا انتخابيا كبيرا في ديسمبر 1973، يمارس تكتل ليكود أثرا ضاغطا شكليا وعمليا في اتجاه التوسع والتشدد مع العرب. ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج5، ص 598).

(2) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 208.

\*\* - من مواليد 1915، أحد مؤسسي الكيان الصهيوني. عمل كوزير خارجية منذ 1980، خلف مناحيم بيغن كرئيس وزراء في 1983، وتولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية لمرتين وقيادة حزب حيروت 1983 - 1992. على الرابط الالكتروني: <http://www.palestinehistory.com>، (تمت الزيارة في: 10/ 05/ 2014 على الساعة 11.32).

(3) - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 153.

(4) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 120.

(5) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 208.

أما الحاخام موشي سيجل أحد الناشطين القداماء في حركة حيروت فقد قدم في 07 ديسمبر 1978 شكوى إلى المحكمة الحاخامية في القدس ضد بيغن بسبب سياسته التي قال أنها تتعارض مع روح التوراة، ومع مصالح الشعب اليهودي في ( أرض إسرائيل) وطالب بإدانة بيغن. أما أرييل شارون\* وزير الزراعة آنذاك فبعد أن صوت إلى جانب المصادقة على المعاهدة، دعا إلى زيادة نشاط الاستيطان في (أرض إسرائيل) بكل أجزائها. كما تشكلت مجموعة أطلقت على نفسها اسم ( جماعة المخلصين لمبادئ حيروت) حيث قاموا بتظاهرات طالبوا فيها باستقالة الحكومة.

لم تقتصر المعارضة على حزب حيروت طبعاً، بل امتدت لتشمل مختلف القوى السياسية والحزبية بما فيها حركة لاعام التي استقال رئيسها يغال هوروفيتش، وقال في جلسة المناقشة داخل الكنيست « إذا كان رئيس الحكومة يعتقد أنه يمكن منع تحول الحكم الذاتي إلى دولة فلسطين فهذه سذاجة مطلقة ». أما موشي شامير أحد نواب حركة لاعام فقد طالب « بإسقاط الحكومة قبل أن تسقط هذه الحكومة شعب إسرائيل » وأخذ يتهم الليكود بعدم الوفاء بتعهداته للناخبين.<sup>(1)</sup>

ومن الأحزاب المعارضة نجد كذلك الحزب اليميني المتطرف حزب تحيا المكون من مجموعة محافظة من المتدينين التي انشقت عن الحزب الحاكم الليكود.<sup>(2)</sup> أما الأحزاب والحركات السياسية المعارضة أو غير المشاركة في الحكم نجد في مقدمتها المعراج (المباي) وحزب مبام وشلي، وحداش...<sup>(3)</sup>

لكن بعد مناقشات طويلة ومتشعبة ورغم المعارضة العنيفة التي أثارها المعارضة، فقد استطاع بيغن بدهائه من تمرير الاتفاقيات، وكسب الكنيست الصهيوني، كما استطاع من خلال تصويت الكنيست على اتفاقيات السلام التي جاء بها من كامب ديفيد من تعزيز وضعه الحكومي، واكتساب بعض القوى الجديدة داخل الكنيست.<sup>(4)</sup>

أما عن الأحزاب المؤيدة للاتفاقيات فنجد:

\* - من مواليد 1928، عسكري صهيوني بارز وعضو الكنيست عن التحالف ليكود الغاشي المتطرف ومستشار رئيس الوزارة الإسرائيلية، عينه رابين 1975 مستشاراً عسكرياً له، عين وزيراً للزراعة والاستيطان في حكومة بيغن الأولى ثم وزيراً للدفاع، فكان المهندس الأول لعملية غزو لبنان في صيف 1982، أقيمت من وزارة الدفاع بسبب مسؤوليته عن مجزرة صبرا وشتيلا. ( ينظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ط2، 1993، ج3، ص 429).

(1) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 209 - 2011.

(2) - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 153.

(3) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 214.

(4) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 124.

- حزب الأحرار: ويرأسه سمحا إيرليخ، وكان الحزب قد عقد جلسة له في تل أبيب في 18 مارس 1979، للتصويت على اتفاقية كامب ديفيد، والوقوف بجانب الحكومة في جهودها قولا وعملا.
- الحركة الديمقراطية: ويتصف موقفها بالتأييد الكامل للاتفاقية ولسياسة بيغن، فقد وافق مجلس الحركة في اجتماعه في 19 مارس 1979 على اتفاقية كامب ديفيد، وطلب إلى أعضاء الحركة في الكنيست الموافقة عليها.
- الحزب الديني القومي - المفدال: فقد تميزت مواقفه بالتأييد ولكن بتحفظ وخصوصا فيما يتعلق بالحكم الذاتي، وذلك خشية من أن يتحول هذا الحكم الذاتي في المستقبل إلى دولة فلسطينية.<sup>(1)</sup>
- 2/ الحكومة: ما كاد يتم الإعلان عن انجاز اتفاقات كامب ديفيد، حتى وجه رئيس إسرائيل إسحاق نافون برقية مستعجلة لمناحيم بيغن يهنئ رئيس الوزراء الصهيوني، على الانجاز الذي استطاعه في كامب ديفيد قائلا: « إنها لساعة رائعة في تاريخنا، وبداية لمرحلة جديدة من السلام والبناء... »<sup>(2)</sup>
- أما سمحا إيرليخ وزير المالية الصهيوني ورئيس حزب الأحرار، قال: « لقد أنفقت موارد ضخمة في حروبنا على حساب دفع عجلة التنمية الاقتصادية والتقدم والرخاء الاجتماعي، كما أن السلام يتطلب أيضا تضحيات، وسندفع في السنوات القادمة ثمنا لذلك، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي ولكن هذه التضحيات هي ثمن السلام ولا يجوز أن نتنازل عنه »<sup>(3)</sup>.
- إسحاق يادين نائب رئيس الحكومة، أعلن أن الاتفاقيات كانت انجازا للحكومة من الدرجة الأولى، واليوم وللمرة الأولى أصبحت الأمور ملموسة وليست نظرية.
- أما وإليزمان وزير الدفاع فأعلن أن الاتفاق انجازا مهما إذا أدى إلى طرقات مفتوحة وسياحة متبادلة ومشاريع مشتركة وعلاقات دبلوماسية. وهذا على حد تعبيره أفضل بكثير من الجبهات المفتوحة والمعارك، لكنه أعلن انه على إسرائيل الاستمرار في تخزين الأسلحة و الطائرات حتى تضمن السلام الحقيقي.<sup>(4)</sup>

### المبحث الثالث: ردود الفعل داخل فلسطين:

(1) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 213.

(2) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 125.

(3) - نرمين يوسف غوانمة، المرجع السابق، ص 209، 210.

(4) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 125.

أتى الرد الفلسطيني على نتائج قمة كامب ديفيد الخيانية عنيفا، كما كان الرد الفلسطيني دائما على كل مشاريع التسوية والخيانة التي تستهدف تصفية القضية الوطنية، وتحاول القضاء عليها.

1/ أسباب رفض الفلسطينيين للاتفاقيات: لقد رفض الفلسطينيون جملة اتفاقيات كامب ديفيد، وقدموا لهذا الرفض عدة أسباب:

1/ لم تعترف هذه الاتفاقيات بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم في إطار دولة مستقلة، ولا بمنظمة التحرير الفلسطينية كقيادتهم الشرعية والممثلة لهم.

2/ نصت الاتفاقيات على الانسحاب الكلي للإسرائيليين، من الأراضي المصرية، لكن ليس من الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967.

3/ استثنت القدس الشرقية من الحكم المؤقت المقترح، بالرغم من وضعها المركزي للفلسطينيين والمسلمين.<sup>(1)</sup>

4/ كرست تفكيك الشعب الفلسطيني وتجزئته، إذ لم يعتبر فيها ككل وإنما كفرقاء مختلفين لهم مشاكل خاصة تتطلب حولا خاصة.

5/ فرضت الاتفاقيات على الفلسطينيين تسوية ليسوا في إعدادها وتنفيذها فريقا معنيا. ويعني ذلك أنها كانت ضد جميع القرارات التي اتخذتها القمم المختلفة العربية والإسلامية والخاصة بالدول غير المنحازة، والتي اعترفت لمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها الناطق الوحيد باسم الشعب الفلسطيني والمؤهلة وحدها للكلام باسمه.<sup>(2)</sup>

لقد اتخذ الرد الفلسطيني أشكالا متعددة من مهرجانات جماهيرية ومظاهرات شعبية، وعمليات عسكرية مكثفة في قلب الوطن المحتل.

2/ رد فعل منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني من الاتفاقيات:

(1) – Menachem Klein, «Sadat in Oslo», the Middle East Institute Viewpoints, op cite, p 19.

(2) – بشارة خضر، أوروبا وفلسطين من الحروب الفلسطينية حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 288، 289.



على صعيد منظمة التحرير الفلسطينية، جاءت تصريحات القادة الفلسطينيين تدين وتشجب نتائج مؤتمر كامب ديفيد الخيانية.<sup>(1)</sup> فقد وصف السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، السلام الناتج عن المعاهدة المصرية - الإسرائيلية بأنه مزيف. وقال: «ليوقعوا ما شاء لهم. السلام المزيف لن يستمر. نحن مع السلام الوطيد والعدل في الشرق الأوسط، وليس مع السلام الذي هو على حساب الفلسطينيين». وحمل عرفات بشدة على الرئيس السادات وقال أنه أول زعيم مصري خان الأمة العربية، والشعب الفلسطيني.<sup>(2)</sup>

وأصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بياناً سياسياً، تدين فيه هذا الاتفاق واعتبرته أخطر حلقات المؤامرة المعادية منذ عام 1948. وأنه يمثل استسلاماً كاملاً من جانب السادات لمشروع منحيم بيغن. وأن السادات أعطى تسليمه بكامل شروطهم لتصفية القضية الفلسطينية والعربية، وأن الاتفاق بين تواطؤ السادات التام مع الأهداف الصهيونية، في إنكار الحقوق الوطنية الفلسطينية بكاملها، وفي الاستعداد المشترك لضرب القضية الفلسطينية أرضاً وشعباً وثورة تحت إشراف وتخطيط الامبريالية الأمريكية.<sup>(3)</sup> كما يؤكد البيان على استمرار الثورة الفلسطينية بتصعيد كفاحها المسلح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني بالبندقية الفلسطينية المقاتلة، ويعيد القدس عربية موحدة.

وقد تصدت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) للخيانة الساداتية تحت عنوان رئيسي (لا للخائن الذي باع القدس وفلسطين وكرامة مصر). وحددت ملاحظات أولية على نتائج كامب ديفيد، والتي تشكل في إطارها الموقف الثابت لمنظمة التحرير الفلسطينية:

**أولاً:** إن منظمة التحرير الفلسطينية ترفض رفضاً حازماً نتائج مؤتمر كامب ديفيد، وتعتبر هذه النتائج استمراراً لسياسة التآمر التي شارك فيها الخائن أنور السادات، الذي فرط بفلسطين والقدس والقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني...

**ثانياً:** إن نتائج مؤتمر كامب ديفيد، مهما اختلفت العناوين التي تصدرها، ليست في مضمونها وجوهرها سوى فك ارتباط ثالث.

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 85.

(2) - طوق، الاتفاقيات.. اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 165.

(3) - فهد خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، دار يافا للنشر، ط1، الأردن، عمان، 2011، ص 326.

ثالثاً: إن المجتمعين في كامب ديفيد، لا يحق لهم المساومة على حقوق الشعب الفلسطيني، وليست لهم علاقة بمصالح هذا الشعب.<sup>(1)</sup>

في أبريل 1981 اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني، في دمشق لتكرار رفضه اتفاقيات كامب ديفيد، وتحضير هجومه الدبلوماسي، ومناقشة الاقتراح السوفياتي لمؤتمر دولي. وألحت القرارات السياسية للمجلس الوطني الفلسطيني على التحرك والتضامن العربي على الأسس التالية: الحقوق الوطنية الفلسطينية، الحق في العودة وتقرير المصير، السيادة في دولة مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية...<sup>(2)</sup>

### 3/ ردود فعل الشعب الفلسطيني داخل وخارج الأراضي المحتلة:

أعلن الشعب الفلسطيني داخل وخارج الأراضي المحتلة إضراباً عاماً يوم 20 سبتمبر 1978 وقامت مظاهرات عمّت مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>(3)</sup>، وهاجم المواطنون السيارات الصهيونية بالأيدي والحجارة.

ففي نابلس، وزعت المنشورات والبيانات السياسية التي تدين مؤامرة كامب ديفيد، وجابت المظاهرات شوارع المدينة، متحديّة جنود الاحتلال الصهيوني التي كانت تتصدى للمواطنين.<sup>(4)</sup> وقد أعلن بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس، أن اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر يتجاهل الشعب الفلسطيني، وأنه سيؤدي في النهاية إلى ازدياد التوتر في المنطقة.<sup>(5)</sup>

في القدس أغلقت المتاجر والمدارس، وأعلن الإضراب العام احتجاجاً على كامب ديفيد وعلى تصفية القدس.

وفي رام الله والبيرة وحلحول تظاهر الطلاب في المدارس، مرددين الهتافات المعادية للاحتلال ولاتفاقية كامب ديفيد.

وفي جنين تظاهر الطلاب في المدارس ووزعت المنشورات، التي حملت توقيع المقاومة الفلسطينية.

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 85، 86.

(2) - بشارة خضر، المرجع السابق، ص 290.

(3) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 570.

(4) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 88.

(5) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 570.

في الخليل أعلن الإضراب العام واستجاب له جميع المواطنين الذين خرجوا يعبرون عن غضبهم في التظاهرات وإحراق إطارات السيارات في الشوارع.....

لقد هبت الجماهير الفلسطينية في لبنان، معبرة عن رفضها واستنكارها لاتفاقيات الخيانة، فأعلنت الإضراب الشامل في اليوم الثاني لتوقيع الاتفاقية، وغصت الشوارع بالجماهير الغاضبة في مظاهرات عارمة، منددة بالاتفاقية المشؤومة.

وأعلنت الجماهير الفلسطينية في سوريا شجبها واستنكارها لاتفاقيات الخيانة في كامب ديفيد، بالاعتصام والإضراب العام وبرقيات التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أعلن الطلبة الفلسطينيون في الخارج عن موقفهم الرافض لتلك الخيانة، ففي باريس اعتصم الطلاب في مقر الجامعة العربية، وأعلنوا الإضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة تعبيراً عن استنكارهم الشديد للمخطط التصوفي الأمريكي.

كما اصدر اتحاد العمال الفلسطينيين - فرع فرنسا - بياناً قال فيه: « إن مؤامرة كامب ديفيد التي تمت على حساب الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، إنما تهدف إلى تصفية الثورة الفلسطينية خاصة، وحركة التحرر الوطني العربية بشكل عام ». واستنكرت الاتحادات الطلابية الفلسطينية، في معظم الدول الأوروبية والجاليات العربية في استراليا والمهجر الخيانة التي وقع صكوكها السادات ببرقيات استنكار ومذكرات تأييد أرسلت لمنظمة التحرير الفلسطينية.

استنكرت التنظيمات الشعبية الفلسطينية في ليبيا وتونس والكويت والجزائر ودول الخليج العربي واليمن الاتفاقية المعقودة، وقد أصدرت البيانات التي تندد وتشجب خيانة النظام المصري للشعب الفلسطيني، وعقدت الندوات والمهرجانات لشرح مغزى نتائج كامب ديفيد، كما أرسلت هذه المنظمات برقيات التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية.<sup>(1)</sup>

### المبحث الرابع: ردود الفعل في باقي الدول العربية:

بعد إعلان نتائج مؤتمر كامب ديفيد، وما انبثق عنه من توقيع الاتفاقيات كان لحجم التنازلات رد فعل قوي في الأوساط الرسمية والشعبية في مختلف البلدان العربية، بحيث أثارت تلك الاتفاقيات أحد أشد حملات

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 85 - 87.

الرفض والاحتجاج، فانطلقت المظاهرات في كل مكان معبرة عن سخط جماهيري شامل، ف اتخذت الدول العربية إجراءات لمواجهة نتائج هذه الاتفاقيات، يمكن أن نشير إليها في الآتي:

### 1/ جبهة الصمود والتصدي:

منذ قيام السادات بزيارة القدس انتفضت الجماهير العربية التي هزها هذا العمل، الذي كرس اعترافاً "عربياً" بوجود الكيان الصهيوني، وهو ما لم يجرؤ أحداً على القيام به بعد، مطالبة باتخاذ إجراءات فورية ضد النهج الخياني، لوضع حد لهذا النهج. ومعها هبت عاصفة الأنظمة العربية الوطنية والتقدمية.<sup>(1)</sup> فدعت ليبيا لمؤتمر عقد في طرابلس من 02 - 05 ديسمبر 1977، ضم كل من سورياً، ليبيا، الجزائر، العراق، شرق الأردن، منظمة التحرير الفلسطينية، اليمن الجنوبية وكانت قرارات منها:

إنشاء جبهة قومية للصمود والتصدي، واعتبار قضية فلسطين قضية العرب الإسلامية، واسترداد الحقوق الوطنية لشعبها، في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير، وقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر، وتطوير العلاقات مع الاتحاد السوفياتي. ومن القرارات أيضاً نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس، مع تجميد عضوية مصر.<sup>(2)</sup>

انسحبت العراق في الجلسة الختامية، لأنه شارك بدون أن يكون مقتنعاً بجديتها نتائجها، وقد امتنع عن التوقيع على البيان الختامي، كتعبير عن انقلاب موقفه باتجاه مجموعة الدول الصديقة للغرب، وهو ما كان قد لوحظ من خلال تقاربه مع ممالك الخليج وإماراته. ومنذ ذلك الحين لم يشارك هذا البلد في أي اجتماع لاحق للجبهة.<sup>(3)</sup>

وعلى هامش المؤتمر قررت كل من ليبيا وسوريا عزل الرئيس السادات من رئاسة اتحاد الجمهوريات العربية، ونقل مؤسسات ومقر الاتحاد إلى طرابلس، والعمل على انضمام مزيد من الدول العربية للاتحاد.<sup>(1)</sup>

وقد رد السادات بقطع علاقاته الدبلوماسية مع الدول المشاركة في قمة طرابلس. واستخدمت هذه القطيعة لتبيان مصداقية مبادرته.<sup>(2)</sup>

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 207.

(2) - جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 110.

(3) - جورج فرم، انفجار المشرق العربي، تر محمد علي مقلد، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص 358.

(1) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 219.

وعندما تطورت خطوات السادات الخيانية، وزار الإرهابي بيغن مدينة الإسماعيلية العربية، بدا واضحا أن السادات سائرا على خطة دون رجعة، فتداعى قادة الصمود والتصدي، وعقد المؤتمر الثاني للصمود والتصدي في الجزائر فشكل الرد الثوري الآخر بحدوده الدنيا، وحددت هذه القوى طبيعة المرحلة القادمة، وقطعت بأن نهجا امبرياليا جديدا يغزو المنطقة، وذلك يقتضي تعانق الجهود المخلصة لمواجهة هذا النهج ومقاومته.<sup>(3)</sup>

واستعرض المؤتمر الثالث المنعقد بدمشق في أواخر شهر سبتمبر 1978 أي مباشرة عقب إبرام اتفاقيتي كامب ديفيد، التطورات التي تمت بعد مؤتمر الجزائر، على الساحتين العربية والدولية، بما في ذلك استمرار الرئيس أنور السادات في سياسته الاستسلامية، وكذلك أعمال مؤتمر معسكر داوود وما ترتب عليها من نتائج.<sup>(4)</sup> حيث بينت اللجنة أن الاتفاقيات المتوصل إليها تعد تآمرا على وحدة القضية العربية والمصالح العليا للأمة العربية، وخرقا لميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، ومقررات مؤتمرات القمة العربية وهي محاولة لتصفية القضية الفلسطينية. وانتهى إلى رفض وإدانة الاتفاقيات، واعتبرها غير شرعية وباطلة. ودعا البيان إلى حشد كافة طاقات الأمة العربية لمواجهة مخاطر التحدي، ودعوة الدول العربية الأخرى لتحمل مسؤوليتها، ومقاطعة النظام المصري، وتقديم كافة الدعم لقوى الصمود.<sup>(5)</sup>

وهكذا اتخذت تلك الدول موقفا متشددا من إبرام الاتفاقيات، واعتبرتها خيانة للقضايا العربية، من خلال سعي السادات لإقامة سلام منفرد مع إسرائيل.

رغم أن الجبهة شكلت موقفا سياسيا تطلبته المرحلة، إلا أنها بدت أمام توالي الأحداث خاصة عدوان الحلف الصهيوني الامبريالي على لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية عديمة الفعالية، مجردة من كل ما كانت تدعيه من الوقوف أمام رد العدوان.<sup>(1)</sup>

## 2/ مؤتمر القمة ببغداد:

(2) - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 427.

(3) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 207.

(4) - سمير حلمي سيسالم، المرجع السابق، ص 194.

(5) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 345.

(1) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 349.

على اثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد تصاعد الرفض العربي، وتصاعدت الإجراءات العملية لتطويق آثار الاتفاقيات ولحباط نتائجها. وعقد في بغداد مؤتمر القمة العربي التاسع من 2 - 5 نوفمبر 1978 بدعوة من الرئيس حسن البكر. ولقد اصدر المؤتمر عدة قرارات تضمنت:

الالتزام بقضية فلسطين باعتبارها قضية عربية مصيرية، تمثل جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وأنه لا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام، وان السلام الذي ينشده العرب يقوم على التحرير الكامل للأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ 1967 بما فيها القدس، والالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية،<sup>(2)</sup> كما أعلن المؤتمر رفضه لاتفاقيات كامب ديفيد، ولكل ما يترتب عليها من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار، كما دعا الملوك والرؤساء العرب حكومة مصر إلى العودة عن هاتين الاتفاقيتين، والبقاء في حظيرة العمل العربي المشترك، وعدم التصرف بصورة انفرادية بشؤون الصراع العربي الصهيوني.<sup>(3)</sup> وفي حالة توقيع مصر لاتفاقية الصلح مع إسرائيل، فإنه بالإضافة إلى تعليق عضوية مصر بالجامعة العربية ونقل مقر الجامعة من القاهرة، يجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد، لتنفيذ ذلك فور توقيع اتفاقية الصلح، ولوضع الإجراءات التي من شأنها حماية مصالح الأمة العربية في مختلف المجالات.<sup>(4)</sup> وعندما وقع السادات على معاهدة الصلح مع إسرائيل يوم 26 مارس 1979، اجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب في بغداد يوم 27 مارس لتنفيذ قرار قمة بغداد، واستمر الاجتماع حتى يوم 31 مارس وكانت أهم قراراته ما يلي:

1- سحب سفراء الدول العربية فوراً، مع التوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية.

2- اعتبار تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في جامعة الدول العربية نافذاً من تاريخ توقيع الحكومة المصرية على معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني.

3- العمل على تعليق عضوية مصر العربية في حركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الوحدة الإفريقية.

4- إيقاف تقديم أية قروض أو إيداعات أو ضمانات أو تسهيلات مصرفية أو مساعدات مالية من قبل الحكومات العربية ومؤسساتها إلى الحكومة المصرية ومؤسساتها.

(2) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 580.

(3) - الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، 1999، ج5، ص 55.

(4) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 580.

5- تطبيق قوانين المقاطعة العربية وإحكامها على الشركات والمؤسسات والأفراد في جمهورية مصر العربية، الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني.<sup>(1)</sup>

وقد أعلنت القاهرة أنها ستجمد جميع نشاطاتها في الجامعة العربية، وستعلق رحلات طائراتها إلى سوريا والعراق والأردن، وستلغي الضرائب الاستثنائية وهي للدفاع والأمن القومي والجهاد.

### 3/ ردود الفعل في بعض دول العالم العربي:

أثارت الاتفاقية ردود فعل متباينة في باقي دول العالم العربي

- ففي الكويت هاجم المتظاهرون السفارة المصرية وحطموا زجاج نوافذها.

- شهدت بيروت والمناطق اللبنانية إضرابا شاملا، وسارت بعض التظاهرات أكبرها في بيروت احتجاجا على توقيع المعاهدة.

- شهدت بغداد مسيرات شعبية ضخمة، اشترك فيها عشرات الألوف من المواطنين هاتفين ضد معاهدة الصلح بين مصر وإسرائيل ويسقوط الرئيس السادات.

- في الأردن توقفت المؤسسات عن العمل.<sup>(2)</sup>

- في ليبيا عبرت الجماهير عن رفضها واستنكارها في تظاهرات جابت شوارع العاصمة طرابلس، منددة باتفاقيات كامب ديفيد والحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي، كما أعلن الإضراب العام استنكارا لتلك الاتفاقات.

- في الجزائر أعلنت الحكومة الجزائرية موقفها الرسمي الراض لما نجم عن المؤتمر عشية إعلان الاتفاقات. وقد تم التحرك الدبلوماسي لفضح الخيانة وشجبها، وتمثل ذلك في موقف الرئيس الراحل هواري بومدين.

- أما المملكة العربية السعودية فقد حرصت منذ البداية على اتخاذ مواقف حذرة في علاقاتها مع النظام المصري من جهة، ومع جبهة الصمود والتصدي عبر النظام السوري من جهة أخرى. ففي الوقت الذي أعلنت فيه عن تأييدها التام لمبادرة السادات، أبدت حرصا على ممارسة دور الوسيط تحت شعارات تحقيق

(1) - سعد الدين الشاذلي، الخيار العسكري العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985، ص 254، 255.

(2) - طوق، الاتفاقيات .. اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 164، 165.

التلاحم ووحدة الصف والتضامن العربي. وقد أصدرت الحكومة السعودية بياناً مقتضياً بعد صدور مقررات كامب ديفيد، تضمن تحفظاتها على ما جرى إقراره، وإن كانت قد أعطت الحق للسادات ( الحق في التصرف وفق حريته في العلاقة بينه وبين إسرائيل).<sup>(1)</sup>

- اليمن: أكد السيد عبد الفتاح إسماعيل الأمين العام للحزب الاشتراكي لليمن الديمقراطية أن السلام في الشرق الأوسط لا يمكن أن يسود وشعب فلسطين بلا وطن، والأراضي العربية لازالت تحت أقدام المحتلين الصهاينة، وقال: « إن اليمن الديمقراطية لن تشترك في إي مؤتمر للتضامن العربي يحضره السادات ومن يقف معه ومع سياسته ». <sup>(2)</sup>

- سوريا أدانت بشدة الاتفاق المصري - الإسرائيلي المنفصل الذي يستهدف تكريس الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وازدياد التوتر في الشرق الأوسط. <sup>(3)</sup> فالسيد عبد المجيد رئيس المؤتمر الشعبي العربي نبه الدول العربية من الأخطار الامبريالية الموجهة ضد سوريا، الركيزة الوحيدة المتبقية في الشرق الأوسط ضد العدو الصهيوني بعد الانبساط المصري. كما أكد على لزوم وضع كل الإمكانيات العربية في تناول سوريا، من أجل تقوية وتعزيز الجبهة. وصرح بأن اتفاقيات كامب ديفيد تخدم مصالح الامبريالية الصهيونية في المنطقة. <sup>(1)</sup>

- في السودان، تميز الموقف الرسمي السوداني بالتردد، وقد أوردت وكالة الأنباء السودانية إن الاتحاد الاشتراكي مازال يدرس الاتفاقيتين ومضمونها، كما صرح الرئيس جعفر النميري « إن الوقت لم يحن لاتخاذ موقف من نتائج كامب ديفيد».

- موقف المغرب تميز بالإشارة أنه يستحيل تحقيق شيء في الشرق الأوسط دون مصر، التي لها وزنها الراجح في المنطقة، وأشار إلى أن العلاقات المصرية المغربية ودية ووثيقة، ويجب تدعيمها. هذا في الوقت الذي أشارت فيه الصحف المصرية أن سفير المغرب في مصر أعرب عن تأييد بلاده لاتفاق كامب ديفيد، أما على الصعيد الشعبي فقد استنكر الشعب المغربي اتفاقيتي كامب ديفيد.

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 92 - 99.

(2) - كاتب مجهول، «عبد الفتاح إسماعيل يعلن رفض بلاده المشاركة في أي مؤتمر عربي يحضره السادات»، جريدة النصر، المرجع السابق، ص7.

(3) - طوق، الاتفاقات .. اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 165.

(1) - Sans Auteur, «Les accords de Camp David favorisent la classe possédante en Egypte», journal el moudjahid, quotidien national d'information, Démanche 15 octobre 1978, p5.



- في عمان أعلن السلطان قابوس تأييده لنتائج كامب ديفيد واعتبرها ايجابية. فلسطينة عمان هي الدولة الوحيدة التي أيدت رسميا اتفاق كامب ديفيد.<sup>(2)</sup>

### المبحث الخامس: ردود الفعل في باقي دول العالم:

تميزت مواقف الدول الغربية والصين بالتأييد لمؤتمر كامب ديفيد، واعتبرت أنه خطوة ايجابية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، كما ركزت هذه الدول على تثمين موقف جيمي كارتر الرئيس الأمريكي الذي لعب دورا أساسيا في تحقيق هذه الاتفاقية.

أما الدول الاشتراكية والقوى التقدمية العالمية فقد استنكرت بشدة هذا الاتفاق، واعتبرته تكريسا للاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، ومؤشرا لمزيد من التغلغل الاستعماري الأمريكي للمنطقة العربية والهيمنة على مقدراتها.<sup>(1)</sup>

### 1/ مواقف الدول المؤيدة والمتحفظة:

(2) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 103، 104.

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 104.

- في الولايات المتحدة صرح هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية السابق في نيويورك، بأن التقدم الذي تحقق في كامب ديفيد له من الأهمية ما يجعل الوضع في الشرق الأوسط الآن أفضل بكثير مما كان عليه.<sup>(2)</sup>

وبينما كانت المواقف العربية تتبلور بقوة في اتجاه جماعي لرفض اتفاقيتي كامب ديفيد، كانت الولايات المتحدة توفد مبعوثيها إلى الدول العربية لكي تنشر فيها التفاؤل الزائف، الذي بدت مضطرة لإشاعته والترويج له، للتخفيف من النقد الشديد الموجه لها.<sup>(3)</sup>

- الصين هادنت المعاهدة في إطار خصومتها الهائلة للاتحاد السوفياتي، حتى لا تصبح في نفس السلة معه، وباعتبار ما قد تؤدي إليه المعاهدة من انهيار مؤتمر جنيف، وبالتالي انهيار دوره في التسوية كشريك في رئاسة المؤتمر، ولم يفتها أن تحتفظ فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني.<sup>(4)</sup>

- ألمانيا الغربية أعربت عن ترحيبها بنتائج كامب ديفيد، وقد علقت صفحتها على نتائج كامب ديفيد بتركيزها على دور الرئيس كارتر، الذي وصفته بالمنتصر الحقيقي في المحادثات. كما لمحت إلى حاجة السادات إلى مساندة بقية الدول العربية له.

- في لندن رحبت الحكومة البريطانية بنتائج كامب ديفيد واعتبرتها نتائج عظيمة جدا، وجاء على لسان المتحدث الرسمي البريطاني أن هذه النتائج التي حققها كارتر موفقة، إذ جعل الجانبين المصري والإسرائيلي يتفان على إطار لمفاوضات سلام أخرى، تتناول سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة.

- في مدريد أوضح وزير الخارجية الإسباني عن أمله في أن تفتح اتفاقيات كامب ديفيد طريق الحوار، من أجل سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط على أساس قرارات الأمم المتحدة.

- في كندا علقت الصحف الكندية على اتفاق كامب ديفيد، وأجمعت أن السلام في الشرق الأوسط متوقف على الإرادة السياسية للزعماء والشعوب، وأضافت أن نتائج كامب ديفيد خطوة إلى الأمام في هذا السبيل.<sup>(1)</sup>

- رومانيا هادنت المعاهدة، ونظرا لمساهمتها في التمهيد لزيارة الرئيس السادات للقدس في نوفمبر 1977، فقد تقاضت ثمن دورها من استثمارات اليهود فيها، ولكن مع ما هالها من تراجع موقف المفاوضات

(2) - المرجع نفسه، ص 106.

(3) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 570.

(4) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 221.

(1) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 105 - 107.

المصري، وضخامة مصالحها مع الدول العربية، لم تستطع إلا أن تتدارك تأييدها بعدد من التحفظات خاصة اتجاه القضية الفلسطينية.<sup>(2)</sup>

- توج الموقف الفرنسي بالتأييد لاتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، بل ومضت فرنسا في تلك المباركة إلى حد إشراك قوات لها ضمن قوات حفظ السلام في سيناء. هذا بالرغم من تحفظ فرنسا قليلا على تلك الاتفاقية، فقد وصف وزير خارجية فرنسا آنذاك، نتائج قمة كامب ديفيد بأنها تعبر عن الرغبة الطيبة اتجاه السلام وأنها تحقق تقدما على هذا الطريق، إلا أنه أشار إلى أن الوثيقتين تتضمنان العديد من التحفظات، حيث أعرب عن اعتقاده بعدم إمكانية الحكم النهائي إلا من خلال تطبيقهما.<sup>(3)</sup>

**2/ مواقف الدول الرافضة:** وقف الاتحاد السوفياتي موقفا واضحا وثابتا من الاتفاقيات المنفردة بين مصر وإسرائيل، حيث أعلن رفضه الصريح لها واعتبرها نتيجة لتأمر ضد العرب، هي غير قادرة على المضي بالقضية نحو سلام ثابت في الشرق الأوسط.<sup>(4)</sup>

كما أعرب الاتحاد السوفياتي عن تنديده للاتفاقية في خطاب لغروميكو في الأمم المتحدة، وصف فيه الاتفاقيات بأنها خطوة جديدة ضد العرب، تعرقل تحقيق السلام العادل، مؤكدا أن السلام الدائم لا يمكن بلوغه ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقه في إقامة دولته المستقلة.<sup>(1)</sup>

كما جاء على لسان الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف الذي اعتبرها

« صفقة جديدة معادية للعرب، تمت بين مصر وإسرائيل، وتم إخراجها بمشاركة الولايات المتحدة الفاعلة». <sup>(2)</sup>

كما هاجمت وكالة تاس السوفياتية اتفاقيات كامب ديفيد، وقالت: « إن ما سمي بإطار السلام في الشرق الأوسط شاهد على تخلي السادات بشكل ساخر عن المطالب العامة للعرب، وعلى خيانتة لقضية الشعب العربي والفلسطيني، والاستسلام أمام جميع مطالب تل أبيب وواشنطن».

(2) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 221.

(3) - أكرم محمد عدوان، الموقف الفرنسي من قضية الصراع العربي الإسرائيلي 1947 - 1982، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 16.

(4) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 357.

(1) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 568.

(2) - عنان السيد حسين، المرجع السابق، ص 45.

- في المجر قال راديو وبودابست، إن نتائج كامب ديفيد تبعد السلام أكثر مما تقربه، كما دعت إلى إشراك الاتحاد السوفياتي في مؤتمر يعقد في جنيف لإرساء الحل العادل والشامل المقبول.
- في فيتنام اعتبرت صحيفة نان دان الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفيتنامي الاتفاقيتين بأنهما مكسب لإسرائيل بتنفيذ من الولايات المتحدة.
- في كوبا أكد فيدال كاسترو الرئيس الكوبي أن اتفاقيات كامب ديفيد هي بمثابة حلول فردية تتعارض مع مصالح الأمة العربية والقضية الفلسطينية.<sup>(3)</sup>
- أدانت بلغاريا وألمانيا الديمقراطية اتفاقيات كامب ديفيد بشدة، من خلال البيان المشترك الذي أكد بأن هذه الاتفاقيات لا تحل القضية العربية بل تزيدها تعقيدا وتوترا. وجددت الدولتان تأييدهما اللامحدود للنضال العربي ضد الصهيونية. وطالب بإيجاد حل على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية وضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.<sup>(4)</sup>

#### خلاصة:

نخلص إلى أن ردود الفعل حول الاتفاقيات كانت متباينة، فقد استقبلها اليهود بكل استبشار وفرح لأنها حققت لهم كل ما كانوا يبيغون. واتسمت ردود الفعل الأمريكية بالارتياح والتباين وتجلى ذلك عبر تصريحات المسؤولين الأمريكيين الذين وصفوه نصرا لإسرائيل ومصر. كما اعتبرته الدول الغربية خطوة ايجابية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. في حين أتى الرد الفلسطيني عنيفا واتخذ أشكالا متعددة من مظاهرات شعبية وعمليات عسكرية مكثفة. كما حاولت الدول العربية الادعاء بالوقوف في وجه كامب ديفيد فقاطعت مصر ونقلت الجامعة العربية إلى تونس، لكن الإجراءات المتخذة سواء على مستوى قمة بغداد أو جبهة الصمود والتصدي لم تكن ذات جدوى لأنها لم تستطع الوقوف أمام مخطط حلف كامب ديفيد.

(3) - قسم الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 108.

(4) - كاتب مجهول، « بلغاريا وألمانيا الديمقراطية تدينان اتفاقيات كامب ديفيد»، جريدة النصر، المرجع السابق، ص 7.



الفصل الثالث: آثار اتفاقيات كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي

تمهيد

المبحث الأول: آثار الاتفاقيات على مصر

المبحث الثاني: آثار الاتفاقيات على إسرائيل

المبحث الثالث: آثار الاتفاقيات على القضية الفلسطينية

المبحث الرابع: آثار الاتفاقيات على الأطراف العربية الأخرى

المبحث الخامس: آثار الاتفاقيات على الولايات المتحدة الأمريكية

المبحث السادس: آثار الاتفاقيات على الاتحاد السوفياتي

خلاصة

**تمهيد:**

مما لاشك فيه كان لاتفاقيات الصلح المصرية الإسرائيلية آثار مباشرة وغير مباشرة على جميع الأطراف التي شاركت في انجاز هذه الاتفاقات، وهي إسرائيل والولايات المتحدة ومصر وكذا جميع الأطراف العربية الأخرى في الصراع العربي الإسرائيلي بالإضافة إلى الاتحاد السوفياتي، فمن خلال التعرف على ما خلفته هذه الاتفاقات من آثار سلبية وتداعيات شتى على مصر وجميع الأطراف العربية الأخرى، سيتبين أن حقيقة السلام التي زعم أطراف كامب ديفيد أنهم توصلوا إليها هي في واقع الحال ليست سوى حقيقة غائبة، لان إسرائيل لا تريد إلا استسلام العرب وليس لديها نوايا بتطبيق كل ما له علاقة قريبة أو بعيدة باستحقاقات السلام الحقيقي العادل والشامل.

## المبحث الأول: آثار الاتفاقيات على مصر

اندفع السادات على طريق التسوية منفردا وهو لا يملك أية عناصر للقوة والرفض العربي شبه كامل، بحيث وضع مصر العربية بين المطرقة الإسرائيلية والسندان الأمريكي، مقدما التنازلات تلو التنازلات، إلى أن تم التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد ثم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية. الأمر الذي ترتب عليه آثار خطيرة نوجزها فيما يلي: (1)

### 1 / التطبيع:

أول ما يلاحظ على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية أنها لم تفصل بين الانسحاب من سيناء وبين العلاقات المصرية الإسرائيلية لما بعد الانسحاب. فربطت المعاهدة ربطا وثيقا محكما بين عملية الانسحاب وبين التطبيع الكامل للعلاقات بين مصر وإسرائيل سياسيا واقتصاديا وثقافيا. (2)

**1-1- مفهوم التطبيع:** التطبيع من الكلمات المستحدثة سواء على اللغة العربية الفصحى أو على الصراع مع اليهود في فلسطين المحتلة. فبالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي فقد تم تداولها خاصة بعد اتفاقيات كامب ديفيد. (3) وتطبيع العلاقات يعني جعلها طبيعية بين شعب مصر أولا وبقية الشعوب العربية الإسلامية في مرحلة لاحقة من جانب، وبين اليهود وأمريكا وأوروبا من جانب آخر. الذين اغتصبوا فلسطين بعد أن أبادوا وشردوا شعبها. (4)

ويشمل التطبيع مع اليهود ( كل اتفاق رسمي أو غير رسمي أو تبادل تجاري أو ثقافي أو تعاون اقتصادي مع إسرائيليين رسميين وغير رسميين)، ويهدف إلى ( إعادة صياغة العقل والوعي العربي الإسلامي بحيث يتم تجريده من عقيدته وتاريخه ومحو ذاكرته خاصة في ما يتعلق باليهود، وإعادة صياغتها بشكل يقبل ويرضى بما يفرضه اليهود، ومآله الاستسلام غير المشروط للأمر الواقع، والاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب للأرض كدولة ذات شرعية وتحويل علاقات الصراع بينها وبين البلدان العربية والإسلامية إلى علاقات طبيعية، وتحويل آليات الصراع إلى آليات تطبيع. (5)

(1) - حسن نافعة، المرجع السابق، ص 73.

(2) - دار طلاس للدراسات والترجمة، المرجع السابق، ص 154.

(3) - غسان حمدان، التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني، دار الأمان، ( د ط )، بيروت، ( د. س )، ص 23.

(4) - جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 115.

(5) - عادل الراجحي، المرجع السابق.



وقبل التطرق إلى مظاهر التطبيع هذه نشير إلى أن اليهود ينظرون في مفاوضاتهم مع الأنظمة العربية إلى تحقيق مقومات الرؤية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات، والتي تتمثل بالمرتكزات التالية:

- أ- إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وإقامة سلام تستطيع فيه إسرائيل أن تعيش في أمان.
- ب- اعتراف كامل وإقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وتبادل السفراء وفتح الحدود أمام الأفراد والبضائع.
- ج- إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع.
- د- إقامة علاقات ثقافية واقتصادية وسياحية وتشجيع التبادل الثقافي والتجاري والسياحي في كافة الميادين. والسماح للسفن الإسرائيلية بالمرور في قناة السويس ومضائق تيران.
- هـ- تعهد عربي بعدم مساعدة العمل الفدائي ومنع الفدائيين من القيام بأي عمل يمس أمن وسلامة إسرائيل، وتقديم من يرتكب مثل هذه الأفعال للمحاكمة.<sup>(1)</sup>

وبالفعل حدثت بعد معاهدة السلام كارثة التطبيع، لكن الملفت للانتباه أن العلاقات الجديدة (الطبيعية) قد بدأت فعليا قبل إكمال الانسحاب الذي تقرر على ثلاث مراحل تنتهي على ثلاث سنوات من توقيع المعاهدة، وقبل أن تبدأ بعد ذلك مفاوضات التطبيع. وكانت أهم مؤشرات هذه العلاقات، مرور سفن إسرائيلية تحمل العلم الإسرائيلي في قناة السويس، وشحنات البترول من مصر إلى إسرائيل، وزيارات الأفراد بين البلدين.<sup>(2)</sup>

### 1-2- مظاهر التطبيع:

- أ- **التطبيع السياسي:** إن عملية التفاوض في ذاتها تعتبر جزءا أساسيا من عملية التطبيع، فمنذ زيارة السادات للقدس لم تنقطع زيارات المسؤولين من كلا البلدين. وعلى اثر الانسحاب المرحلي على خط العريش، بدأت مظاهر التطبيع الرسمي وتم تبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي مع الدول العربية. لذلك تم رفع علم إسرائيل داخل القاهرة، وافتتحت السفارة الإسرائيلية في القاهرة في 18 فيفري 1980.<sup>(1)</sup>

(1) - غسان حمدان، المرجع السابق، ص 25.

(2) - إبراهيم نوار، « نتائج مفاوضات التطبيع بين مصر وإسرائيل»، مجلة السياسة الدولية، العدد 61، (جويلية 1980)، ص

(1) - غسان حمدان، المرجع السابق، ص 91.

ولكن عندما تقرر إقامة العلاقات الدبلوماسية في فيفري 1980 وجد الدبلوماسيون الإسرائيليون صعوبة في تأجير مساكن مناسبة لأن أصحاب العقارات ترددوا في التعاقد معهم.<sup>(2)</sup> كما افتتحت إسرائيل قنصليتها في الإسكندرية في 21 أبريل 1982 إضافة إلى لقاءات القمة والتي يقصد بها الزيارات المتبادلة بين الرئيس المصري ورئيس وزراء إسرائيل.

في ظل عمليات التطبيع السياسي نشطت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) داخل المجتمع المصري في محاولات لتهديد الوحدة الوطنية. ولأول مرة تقع اضطرابات طائفية بين المسلمين والمسيحيين الأقباط ثم تتكشف الخيوط الإسرائيلية المتداخلة مع هذه الاضطرابات. كما كشفت المخابرات المصرية عددا من شبكات التجسس الإسرائيلية، أغلبها على صلة مباشرة بسفارة إسرائيل منها - على سبيل المثال - الشبكة التي كانت برئاسة المستشار العسكري الإسرائيلي بالسفارة، والتي كشفت في أوائل أوت 1985، وكانت تضم عددا من أعضاء البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية وغيرهم.<sup>(3)</sup>

ب- **التطبيع الاقتصادي:** يعتبر اليهود التطبيع الاقتصادي ضرورة لتعزيز السلام. لذلك جاءت المعاهدة المصرية الإسرائيلية التي وقعت في واشنطن، لتجعل حلم إسرائيل بالتعامل الاقتصادي مع العرب واقعا ملموسا. فبالإضافة إلى ما نصت عليه المعاهدة من إزالة جميع الحواجز في وجه العلاقات الاقتصادية العادية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية فقد تم التوقيع على الاتفاقية التجارية، التي تنص على حرية التبادل السلعي بين البلدين والسماح بإقامة المراكز التجارية المتبادلة، والاشتراك في المعارض ودخول المنتجات والسلع لهذه المعارض. وعن الفوائد التي عادت على مصر من التبادل التجاري فإنها لا تذكر إذا ما قورنت بالإرباح التي حققتها دولة اليهود من هذه العملية.<sup>(4)</sup> وعن قطاع الطاقة والنفط فقد حددت اتفاقية خاصة بين الطرفين نظام بيع النفط المصري لإسرائيل. فبمقتضى تلك الاتفاقية تلتزم مصر بتوريد ما يوازي مليوني طن سنويا من النفط لإسرائيل، على أن تجري عطاءات الشراء حسب ما هو معمول به بين شركات النفط العالمية.

بالنسبة للنقل والمواصلات والسياحة فقد كان فتح الحدود عملا مثيرا في حد ذاته وقد ترتب على ذلك توقيع اتفاق لإنشاء خط مواصلات بري مباشر في سنة 1982، يصل ما بين القاهرة وتل أبيب، وأضيف إليه بعد قليل شركة طيران خاصة تقوم بالرحلات الجوية بين البلدين ومع ذلك امتنع

(2) - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 153.

(3) - عادل الراجحي، المرجع السابق

(4) - غسان حمدان، المرجع السابق، ص 95.

السياح المصريون عن زيارة إسرائيل إلا في القليل النادر. وعلى العكس أخذت السياحة الإسرائيلية تقد إلى مصر بزيادة مطردة. وفي سنة 1987 بلغت السياحة الإسرائيلية المرتبة الرابعة من السياحة الأجنبية القادمة إلى مصر.<sup>(1)</sup>

دخول آلاف الإسرائيليين كل عام إلى مصر سبب في ترويج ما يضر المجتمع (مخدرات - أسلحة - دولارات مزيفة....) فضلا عن دس الجواسيس.<sup>(2)</sup>

في الميدان الزراعي تم التوقيع على اتفاقية التعاون الزراعي في 24 مارس 1980 وقد ركزت هذه الاتفاقية على الأبحاث المشتركة في مجال الزراعة والثروة الحيوانية.... ولكن في مقابل ذلك تم تدمير البنية الاقتصادية لمصر. بحيث تم فتح الطريق أمام البذور الفاسدة، والمبيدات غير الصالحة وضربت زراعة الطماطم والقطن والقمح، ودمرت خلايا عسل النحل لأول مرة في تاريخ مصر.<sup>(3)</sup>

ج- **التطبيع الثقافي:** عقدت عدة اتفاقيات ثقافية بين مصر وإسرائيل واشترطت تلك الاتفاقيات، أن تزال من الكتب والصحف والمناهج المدرسية كل ما من شأنه أن يبدي الصهيونية عدوا للأمة العربية والإسلامية.<sup>(4)</sup> وبالفعل عدلت بعض الفقرات من الكتب الدراسية في التاريخ والجغرافية.<sup>(5)</sup> وبغية اختراق العقل العربي وعناصر المجتمع العربي أنشأ في مصر عام 1982 (المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة)، ومع تراخي الأجهزة العلمية المصرية المسؤولة في التصدي لنشاطاته التي أثارت استفزازا مستمرا في الأوساط العلمية والثقافية والشعبية. واصل المركز تجاوزاته وأعطى لنفسه الحق في مزاحمة الجامعات المصرية في صميم عملها.<sup>(1)</sup>

**2/** أخرجت اتفاقيات كامب ديفيد مصر كأكبر دولة عربية من موقع المواجهة العربية الإسرائيلية، وألغت حالة العداء بين قطب عربي شكل حتى حرب 1973 محورا أساسيا من محاور الصراع مع العدو الصهيوني، وبالتالي استطاعت إسرائيل تمزيق الصف العربي والحصول على توقيع أكبر دولة عربية.

(1) - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 154، 155.

(2) - مجدي أحمد حسين، الآثار الداخلية لكامب ديفيد، الحصيعة النهائية بعد ربع قرن، أبريل 2007، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.magdyhussein.com/site/content.php?id=221> (تمت الزيارة يوم 2014/03/15 على الساعة

14.20).

(3) - جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 129.

(4) - غسان حمدان، المرجع السابق، ص 103.

(5) - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 156.

(1) - غسان حمدان، المرجع السابق، ص 104.

**3/** غلبت اتفاقيات كامب ديفيد الأمن القومي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، وألحقت ضررا كبيرا به، حيث أنه ليس لدى مصر شيء تدافع به عن نفسها ضد أي تعدد إسرائيلي على أراضيها دون أن يصيح الإسرائيليون بأن مصر انتهكت المعاهدة، وبالتالي يجدون ذريعة لاحتلال أجزاء من سيناء مرة ثانية.<sup>(2)</sup>

**4/** وجهت كامب ديفيد أقوى ضربة للوحدة الوطنية المصرية، فانشقت الصفوف وغاب الشعور بالمشروعية، مما كان السبب الرئيسي وراء كل أنواع الصدمات والعنف الذي شهدته مصر منذئذ وحتى الآن.

**5/** هذه المعاهدة سببت في تراجع الدور المصري في القضايا العربية، وخروج مصر من كونها طرفا في الصراع العربي الإسرائيلي، لتصبح طرفا محايدا فحسب، وهو ما أوجد فراغا استراتيجيا على مستوى الدول العربية لصالح المستوى الاستراتيجي العسكري الإسرائيلي.

وقد اتضح الدور المصري الضعيف والمحايد في القضايا العربية خلال حقبة مبارك. فعلى الرغم من العدوان الإسرائيلي على العراق عام 1981 واجتياح لبنان 1982... الخ، إلا أن معاهدة السلام ظلت قائمة واستمر العمل بها، وهذا يدل على تراجع كبير في الدور المصري في الشؤون العربية الذي أصبح دورا محايدا ومتفرجا.<sup>(3)</sup>

**6/** فصلت مصر عن العرب والمسلمين يوم وقعت هذه المعاهدة، بل قبل التوقيع بأشهر خمسة عقدت القمة العربية في بغداد في 02 نوفمبر 1978 وأعلنت رفضها لكامب ديفيد، وتعليق عضوية مصر، ومقاطعتها تماما، وتم نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس، واستمرت هذه المقاطعة 09 سنوات كاملة<sup>(4)</sup> ولم يتخلف عن هذه القطيعة من بين الدول العربية سوى عمان والسودان والصومال.<sup>(2)</sup> وعادت هذه العلاقات في 08 نوفمبر 1987 بالقمة التي عقدت في عمان.

**7/** أسفرت كامب ديفيد عن خضوع مصر بشكل كامل للولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت أمريكا ترعى مباحثات السلام بقوة، وتحرص في المقام الأول - ولعله في المقام الأخير كذلك - على مصلحة اليهود،

(2) - إسماعيل فهمي، المرجع السابق، ص 356.

(3) - لبنى دار سلامة، المرجع السابق، ص 64.

(1) - عادل عامر، آثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر والعرب، واتا الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، على الرابط الإلكتروني: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?83217>، (تمت الزيارة يوم 2014/05/11 على الساعة: 12.06).

(2) - محمد حسن، المرجع السابق، ص 220.

ومن أجل اليهود عرضت أمريكا على مصر المساعدات الأمريكية (المعونة) لكي توقع الاتفاقية، ووقع المصريون وجاءت المعونة، والتي كانت في البداية 200 مليون دولار سنوياً،<sup>(3)</sup> ووصلت حتى 2.2 مليار دولار سنوياً. وكل عام عندما يتم تجديد المعونة لمصر في الكونغرس توضح الإدارة الأمريكية أنها مكافأة سلام، ومقابل التزام مصر بالتطبيع مع إسرائيل.<sup>(4)</sup>

**8/** لم تنجح السياسات الرسمية المتعاقبة في تثبيت الأمن وتوفير الرفاهية للشعب كما روجت وسائل الإعلام الرسمية عادة زيارة السادات للقدس، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد بل زادت أزمة المديونية في ظل سياسة الانفتاح السياسي والاقتصادي على الغرب.<sup>(5)</sup>

### المبحث الثاني: آثار الاتفاقيات على إسرائيل:

يظهر في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، أن الهدف الاستراتيجي الذي ما فتئت إسرائيل تسعى إليه منذ وجودها في منطقة المشرق العربي، هو الاعتراف بوجودها من قبل جميع الدول العربية، وقد بررت هذه الدول عدم اعترافها بها ليس لأنها في حالة حرب معها فقط. بل لأنها بالأساس قامت على أسس غير صحيحة وغير عادلة،<sup>(1)</sup> إلا أن اتفاقيات كامب ديفيد حققت لإسرائيل أهدافها من حيث:

(3) - عادل عامر، المرجع السابق.

(4) - مجدي أحمد حسين، المرجع السابق.

(5) - عدنان السيد حسين، المرجع السابق، ص 46.

(1) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 479.

**1/** الحصول على موافقة كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية لاستمرار احتلالها للضفة الغربية وغزة،<sup>(2)</sup> كما حازت على أول اعتراف رسمي بها من قبل أكبر دولة عربية، وهو ما أكسبها شرعية الوجود في المنطقة العربية الإسلامية.<sup>(3)</sup> بذلك أحدثت المعاهدة اختلالاً في موازين القوى في المنطقة لمصلحتها، فبتحبيدها لمصر فقط، وإخراجها إياها من دائرة الصراع معها، حققت إسرائيل هدفاً استراتيجياً كبيراً، سواء في إطار دورها الإمبريالي، أو على صعيد مهمتها اليهودية. وبتأمينها لجبهتها الجنوبية<sup>(4)</sup> امتلكت إسرائيل فرصة للتركيز على الجبهات العربية الأخرى، وأضاف لها قدرة أكبر على مواجهة التحديات الإستراتيجية على هذه الجبهات. وضمت الاتفاقية كذلك ثلاثين سنة من السلام والأمن والاستقرار لدولة إسرائيل.<sup>(5)</sup>

**2/** بإبرام الصلح بين مصر وإسرائيل تم منح هذه الأخيرة حق مرور سفنها التجارية والحربية في قناة السويس. ناهيك عن كفيها في منازعتها على خليج العقبة وميناء إيلات، وحرية الملاحة والطيران في مضيق تيران وفوقه باعتباره مياهاً دولية.<sup>(6)</sup>

**3/** من ناحية أخرى فإن إسرائيل حققت ما كانت تطالب به وهو تجزئة التسوية، فهي لم تدخر وسعاً في سبيل إبرام تسوية مع الأطراف العربية التي ترى فيها خطراً، وإرجاء اتفاق تفاهم مع الأطراف الأخرى بهدف أن تكون هذه التسوية وسيلة لتجزئة الصف العربي، واستيعاب الأطراف الأضعف بدلاً من أن تتعامل معها جميعاً كأطراف متكافئة متضامنة.<sup>(1)</sup>

**4/** بعد الاعتراف الرسمي بدولة إسرائيل لم يتوقف الأمر عند مصر، بل كانت هذه البداية، ثم أعقب ذلك بسنوات اعتراف الأردن والمغرب وتونس وجيبوتي وقطر وموريتانيا. فقبل اتفاقية كامب ديفيد كان الحديث عن قضية الوجود الصهيوني في فلسطين، ثم بعدها أصبح الحديث عن الحدود والمستوطنات وشتان.<sup>(2)</sup>

(2) - محمود رياض، المرجع السابق، ص 570.

(3) - لبنى دار سلامة، المرجع السابق، ص 61.

(4) - إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 33.

(5) - لبنى دار سلامة، المرجع السابق، ص 61.

(6) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 320.

(1) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 481.

(2) - عادل عامر، المرجع السابق.

5/ تم بعد إبرام اتفاقيات كامب ديفيد تخفيف وإلغاء المقاطعة الاقتصادية. فتطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل فتح ثغرة كبيرة في المقاطعة العربية الإسرائيلية وفتح المجال أمام إسرائيل لإقامة علاقات اقتصادية نوتويد هذه العلاقات مع دول كانت تقاطع إسرائيل تعاطفا مع العرب أو خوفا من المقاطعة العربية.<sup>(3)</sup>

6/ حدثت بعد معاهدة السلام كارثة التطبيع، وكرثة التعامل الاقتصادي مع الكيان الصهيوني، وفتحت مكاتب التمثيل التجاري مع اليهود وكان أخطر التعاملات الاقتصادية مع مصر والأردن، فأما مصر فقد صدرت الغاز المصري إلى الكيان الصهيوني، وكان ذلك في عام 2005 وبشكل سري، ومازال ضخ الغاز مستمر. أما الأردن فقد أقامت عدة مصانع يهودية في أرضها وزادت من التبادل التجاري مع الكيان الصهيوني.

7/ في ظل السلام المزعوم بدأ الكيان الصهيوني في تنمية قدراته العسكرية، واعتبر هذه المرحلة مرحلة إعداد وتطوير، ووصلت التقنية العسكرية اليهودية إلى درجة عالية جدا لا تخفى على أحد. فالكيان الصهيوني في عام 2007 كان رابع دولة على العالم في تصدير السلاح، وأنه في السنوات الثمانية الأخيرة كان دوما في المراكز السبعة الأولى على العالم. وأنه كذلك يسبق دولا عتيقة في صناعة السلاح مثل بريطانيا وكندا والصين.<sup>(4)</sup>

إلى جانب المطالب السياسية والعسكرية تحقق لإسرائيل مكاسب أخرى عظيمة في الجانب الاستراتيجي وهي:

1/ صعوبات أمام أقطار الوطن العربي في المغرب للمشاركة بسرعة وفعالية في أي حرب عربية إسرائيلية جديدة، بمعنى أنه لم يعد أمام هذه البلدان سوى سلوك الطرق الجوية أو البحرية للوصول إلى أي جبهة مع إسرائيل.

2/ إن المرور الجوي والملاحة البحرية في مضيق خليج العقبة قلل من خطورة أي حصار بحري لمضيق باب المنذب الاستراتيجي الذي أغلق في حرب عام 1973 من قبل القوات المصرية.

(3) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 480.

(4) - عادل عامر، المرجع السابق.

**3/** حصول إسرائيل على مساعدة ودعم سياسي وعسكري واقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية مما مكنها من مضاعفة قدراتها وإمكاناتها لتثديد الضغوط على بقية أطراف الصراع الأخرى أكثر من ذي قبل.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثالث: آثار الاتفاقيات على القضية الفلسطينية:

لقد حاولت الوثيقة الخاصة بإطار السلام في الشرق الأوسط التي وقعها السادات وبيغن وشهد عليها كارتر أن تتسلف قضية فلسطين كقضية قومية لكل العرب عبر الأجيال وتحولها من قضية شعب يناضل من أجل حقوقه الوطنية إلى قضية سكان أراضي محتلة فحسب.<sup>(1)</sup> ويتضح ذلك مما يلي:

- 1- استبعدت الوثيقة منظمة التحرير الفلسطينية من أي دور في التسوية.
- 2- لم تتطرق الوثيقة إلى حق الفلسطينيين المطرودين من ديارهم في العودة دون قيود.

(1) - محمود عزمي، « السمات العامة للصراع المسلح العربي الإسرائيلي»، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة

العربية، العدد 4، بيروت، 1978، ص 111 - 113.

(1) - عادل عامر، المرجع السابق.



3- تجاهلت الوثيقة حقوق شعب فلسطين، مما فيها حق تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة الوطنية في فلسطين.<sup>(2)</sup>

4- القدس لم يرد ذكرها في الوثيقة وتم ذكرها في خطابات أرفقت بالاتفاق.<sup>(3)</sup> وبالتالي أصبح بيغن يشعر بأنه حر ليجادل بأنها ليست جزءا من الضفة الغربية، وبالتالي ليست محلا للتحديات التي طبقت على تلك المنطقة وغزة.

5- تناولت الوثيقة الضفة الغربية وغزة كموضوعين منفصلين، وكان الأحرى أن تتناولها جزء من المشكلة الفلسطينية برمتها.

6- أشارت الوثيقة إلى ممثلي سكان الضفة الغربية وغزة بدلا من ممثلي الفلسطينيين وكان هذا دون شك يناسب الإسرائيليين الذين يريدون إبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من المفاوضات.<sup>(4)</sup>

7- الحكم الذاتي الذي جاء في الوثيقة يتبنى بالكامل خطة بيغن للحكم الذاتي والتي تقوم على أساس التفرقة بين السكان والأرض. توافق إسرائيل بموجبه على أن يتمتع سكان الضفة الغربية وغزة بحكم ذاتي له سلطات محدودة، إلا أنها ترفض تماما أن تتنازل عن سيادتها على هذه الأرض لأنها تعتبرها أرضا محررة وجزءا لا يتجزء من أرض إسرائيل.<sup>(5)</sup>

وبالفعل بدأت المباحثات حول الحكم الذاتي الفلسطيني يوم 25 ماي 1979 في بير سبع بإسرائيل،<sup>(1)</sup> واتضح المطالبات الإسرائيلية: فالسلطة العسكرية ستظل مصدر السلطة المتنقلة للمجلس الإداري والأراضي الحكومية والاحتياطيات المائية والأمن والنظام العام، ستبقى تحت سيطرة إسرائيل، وسيواصل الاستيطان.

تمت ثماني جولات في عام 1979 ولم تحرز أي نجاح، وعلى العكس من ذلك عززت إسرائيل الدمج الاقتصادي للأراضي المحتلة في الدولة العبرية<sup>(2)</sup>، وانتهت بتوقيعها في جويلية 1980 عقب إصدار الكنيست

(2) - عدنان السيد حسين، المرجع السابق، ص 45.

(3) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 145.

(4) - إسماعيل فهمي، المرجع السابق، ص 360 ، 361.

(5) - دار طلاس للدراسات والترجمة، المرجع السابق، ص 163.

(1) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 149.

(2) - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 433، 434.

الإسرائيلي قانوناً باعتبار القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، ومقراً لرئيس الدولة والكنيست والحكومة و المحكمة العليا.<sup>(3)</sup> وقرر السادات عندئذ تعليق المفاوضات.

ونتيجة تعثر المفاوضات اتجهت إسرائيل لتطبيق مشروع الحكم الذاتي أي راحت تعمل على خلق وقائع مادية للحكم الذاتي عن طريق إنشاء ما يسمى "بروابط القرى" ففي 1981 تم إنشاء رابطة قرى رام الله ورابطة قرى بيت لحم، لكنها بقيت محدودة الأثر.<sup>(4)</sup>

وهكذا أفرغت سياسة إسرائيل مفهوم الحكم الذاتي من مضمونه السياسي تماماً، ولم يعد هناك شك بشأن النوايا الحقيقية للحكومة الإسرائيلية، بعد أن أعلنت تأكيد سيادتها على كل الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن في نهاية الفترة الانتقالية للحكم الذاتي. وهكذا أصبحت سياسة إسرائيل الرسمية هي السيطرة الإجبارية، فأحكمت قبضتها على الأراضي ومصادر المياه، وربط شبكات الطاقة وبناء الطرق. كما تعمدت الحكومة الإسرائيلية مد المستوطنات داخل الضفة.<sup>(5)</sup> فخلال الأربع سنوات الأولى التي تسلم فيها الليكود السلطة في إسرائيل والتي تتوافق مع إبرام اتفاقيات كامب ديفيد، زاد عدد المستوطنات المقامة من 34 إلى 92 مستوطنة.<sup>(6)</sup> وقد أدى هذا الزحف الإسرائيلي إلى إثارة موجة عارمة من الاحتجاج في المناطق المحتلة وأنفجرت أعمال العنف السياسي في مارس 1982 ولجأت إسرائيل إلى القمع العسكري الوحشي لمواجهة هذه الاضطرابات، مما زاد من سخط هذه الجماهير العربية وغضبها.<sup>(1)</sup>

كذلك من الآثار التي تركتها المعاهدات الساداتية- اليهودية هي ارتفاع أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين خلال أعوام 1978 - 1981. وهذا ما يؤكد نجاح الدعاية اليهودية بتحقيق الأمن والاستقرار والتبشير بازدهار اقتصادي وتجاري لإسرائيل، بعد التوقيع على معاهدات كامب ديفيد وإخراج مصر من دائرة الصراع مع إسرائيل. فبعد ما كان عدد المهاجرين سنة 1977 يقدر بـ: 19.754 أصبح سنة 1979 يقدر بـ: 36.979.<sup>(2)</sup> فمنذ كامب ديفيد تطورت الظروف إلى الأسوأ بالنسبة للفلسطينيين.

(3) - طاهر شاش، المرجع السابق، ص 154.

(4) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 368.

(5) - أفي شليم، « حرب إسرائيل الامبريالية»، مجلة السياسة الدولية، العدد 73، (جويلية 1983)، ص 234.

(6) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 373.

(1) - أفي شليم، المرجع السابق، ص 234.

(2) - غسان حمدان، المرجع السابق، ص 118 ، 119.

### المبحث الرابع: آثار الاتفاقيات على الأطراف العربية الأخرى:

بموجب توقيع الاتفاقية يحضر على مصر بالمطلق الدخول في أي التزام يتعارض مع اتفاق السلام، وهو ما يحضر عليها أن تكون في جبهة المقاومة، أو أن تقدم الدعم بأشكاله المتنوعة للمقاومة.<sup>(1)</sup> وهكذا خرجت أكبر دول المواجهة للصهيونية من الصف العربي مسددة ضربة قوية للقضية العربية عامة وال فلسطينية خاصة.<sup>(2)</sup>

(1) - لبنى دار سلامة، المرجع السابق، ص 61.

(2) - عبد الله حمدان، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1977 - 1982، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،

1989، ص 36.

وبالتالي نجحت كامب ديفيد في تحقيق الهدف الرئيسي منها وهو الانفراد بالوضع العربي في غياب مصر، وإعادة ترتيبه طبقاً للمصالح الإسرائيلية.<sup>(3)</sup> فاقتحمت القوات الصهيونية الجنوب اللبناني عام 1978 وأطلقت عليها اسم (عملية الليطاني) متدعة بالقصف الذي قامت به القوات الفلسطينية للمستوطنات الشمالية، لكن الأهداف البعيدة لعملية الليطاني، تتصل بمشروع الحكم الذاتي الذي طرحه بيغن، إذ أن تمرير المشروع كان يستلزم إنهاء الوجود العسكري السياسي الفاعل لمنظمة التحرير في الساحة اللبنانية، لكن العملية لم تحقق أهدافها المرجوة.<sup>(4)</sup>

كما دمرت المفاعل النووي العراقي عام 1981 واحتلت بيروت في صيف 1982 ونفذت تحت حراستها مذبحه صبرا وشتيلا في نفس العام على أيدي الكتائب، وغيرها الكثير.<sup>(5)</sup> يعتبر العدوان الإسرائيلي على لبنان أهم وأخطر وأبرز تداعيات معاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية لذلك سوف نسلط الضوء عليها في هذا المبحث.

فبعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، راحت حكومة بيغن تعد العدة لقطف ثمارها منه على الساحة اللبنانية، وكان أحد أبرز أهداف حكومة بيغن من سياستها إزاء الساحة اللبنانية، تصفية وجود منظمة التحرير الفلسطيني.<sup>(6)</sup>

فأخذت إسرائيل وبالتنسيق مع واشنطن، تعد لاجتياح لبنان. ولقد بدأ المسار الذي توج بغزو لبنان 1982 مع تسلّم إدارة ريغان السلطة في واشنطن.<sup>(1)</sup>

وقد ادعى الكيان الإسرائيلي أن هدف الحرب هو تحقيق سلامة الجليل أي حماية المستوطنات اليهودية في شمال فلسطين المحتلة من الصواريخ والعمليات الفلسطينية.<sup>(2)</sup> وهو تمويه متعمد لإخفاء الأهداف الأبعد والأعمق وهي استيعاب الضفة الغربية في إسرائيل عن طريق تدمير الهياكل التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وحرمانها من المقر الوحيد لها في لبنان وسحق حلفائها، وكسر العمود الفقري للحركة

(3) - محمد سيف الدولة، « مصر والمشروع الصهيوني من 1973 - 1981»، مجلة منبر الشرق، العدد 21، مصر، (جويلية 2007)، ص 87.

(4) - مصطفى الولي، خيوط السراب مشاريع الدولة الفلسطينية من الكتاب الأبيض 1939 حتى إعلان بوش الابن 2001، دار علاء الدين للنشر، ط1، سورية، دمشق، 2002، ص 86.

(5) - عيد الله حمدان، المرجع السابق، ص 36.

(6) - مصطفى الولي، المرجع السابق، ص 86.

(1) - مصطفى الولي، المرجع السابق، ص 87.

(2) - محمد صالح، المرجع السابق، ص 182.

القومية الفلسطينية، وبذلك يستسلم سكان الضفة الغربية للإدارة الإسرائيلية. ولقد كان أرييل شارون هو العقل المدبر لعملية لبنان.<sup>(3)</sup>

بدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 04 جوان 1982 وتمكنت القوات الإسرائيلية من اجتياح جنوب لبنان ووسطه بسرعة كبيرة، تساندها القوى الكتائبية المسيحية، وفي يوم 09 جوان كانت قد وصلت إلى مشارف بيروت وقد حاولت القوات السورية المتمركزة في البقاع والشوف التصدي لها،<sup>(4)</sup> لكن القوة الجوية الإسرائيلية هاجمت الصواريخ السورية في سهل البقاع. وفي 10 جوان أسقطت 65 طائرة سورية.<sup>(5)</sup>

في 11 جوان دخلت القوات الإسرائيلية بيروت الشرقية حيث قصر الرئاسة في بعداء، وقد وجدت ترحيبا من تحالف القوات اللبنانية الكتائبية. وقد أكملت حلقة حصارها على بيروت الغربية في 14 جوان.<sup>(6)</sup> وتعرضت هذه الأخيرة إلى الهجمات الجوية والقصف بالمدفعية الثقيلة. وفي 30 جوان كان قد استشهد نحو 15 ألف مدني من جراء الغزو الإسرائيلي.<sup>(7)</sup>

اضطرت القوات الإسرائيلية للموافقة على وقف إطلاق النار في 12 أوت 1982 بعد أن فشلت في احتلال بيروت الغربية. غير أن القوات الإسرائيلية حققت أهدافها بشكل عام<sup>(1)</sup>، حيث أنها نجحت في توجيه ضربة قاسية للمقاومة الفلسطينية على أرض لبنان، وإزالة وجودها تقريبا، وأبعاد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس،<sup>(2)</sup> وانتهى تقريبا الوجود الفلسطيني المسلح فيها.

وبقيت مخيمات الفلسطينيين ولكن بلا حماية بعد خروج المنظمات العسكرية، واستغلت إسرائيل هذا الأمر، فقامت القوات الإسرائيلية في 15 سبتمبر 1982 برئاسة أرييل شارون بمحاصرة مخيمي صبرا وشتيلا وفي اليوم التالي 16 سبتمبر 1982 حدثت مذبحة صبرا وشتيلا، واستمرت المجزرة التي نفذتها ميليشيا

(3) - أفي شليم، المرجع السابق، ص 235.

(4) - محمد صالح، المرجع السابق، ص 183.

(5) - كولن شندلر، إسرائيل والليكوود والحلم الصهيوني، تر مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1997، ص 218.

(6) - محمد صالح، المرجع نفسه، ص 183.

(7) - كولن شندلر، المرجع السابق، ص 216.

(1) - محمد صالح، المرجع السابق، ص 183.

(2) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 492.

الكتائب اللبنانية وجنود الاحتلال الصهيوني حوالي 36 ساعة.<sup>(3)</sup> والتي أدت إلى استشهاد نحو 3500 فلسطيني و لبناني من المدنيين الأطفال والنساء والشيوخ.

أدت حرب 1982 إلى تدمير معظم البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية في لبنان، بحيث لم تعد تشكل خطراً حاداً على الكيان الصهيوني، ووجدت منظمة التحرير الفلسطيني نفسها بعيدة عن فلسطين.<sup>(4)</sup>

إلى جانب ذلك سعت إسرائيل في إطار أهدافها المرسومة من هذا العدوان إلى عقد اتفاق مع لبنان في 17 ماي 1983 شبه اتفاق كامب ديفيد. ولكن هذه المعاهدة لم تمضي بسبب ضغط المقاومة اللبنانية المعارضة للمعاهدة، وبسبب رفض سوريا الموجودة في لبنان لهذه المعاهدة.<sup>(5)</sup>

كما أخذت المقاومة الفلسطينية تعود شيئاً فشيئاً إلى لبنان، وان بدرجة أقل مما سبق وتتولى القيام ببعض العمليات، والدفاع عن المخيمات الفلسطينية.<sup>(6)</sup>

وفي جنوب لبنان قام بعض الشبان الفلسطينيين بأعمال ضد إسرائيل، كما قامت المقاومة اللبنانية المسلحة وخاصة الشيعة منهم بضرب إسرائيل في جنوب لبنان. فحاولت إسرائيل أن تقضي على الوجود المسلح هناك، لكنها فشلت، فاضطرت للانسحاب من جنوب لبنان.<sup>(1)</sup>

يعتبر الغزو الإسرائيلي المسلح للبنان في صيف 1982 بمثابة انتكاسة جديدة، تضاف إلى لائحة الهزائم العربية. على الرغم مما ظهر من بطولات شعبية في وجه آلة الحرب الإسرائيلية، والتجربة هذه تندرج في سياق الضغط الإسرائيلي والأمريكي على لبنان وسوريا والفلسطينيين، ومجموعة الدول العربية للانخراط في تسوية مفروضة، تسوية تتسجم مع سياسة كامب ديفيد.<sup>(2)</sup>

من الآثار كذلك ضم إسرائيل لهضبة الجولان السورية. فالجولان تأتي في المرتبة الثانية من ناحية الأهمية الإستراتيجية لإسرائيل بعد القدس مباشرة، ولذلك أعلنت إسرائيل في 14 ديسمبر 1981 ضم تلك

(3) - طارق سويدان، فلسطين.. التاريخ المصور، الإبداع الفكري، ( د ط)، الكويت، 2004، ص331.

(4) - محمد صالح، المرجع نفسه، ص 183.

(5) - طارق سويدان، المرجع السابق، ص335.

(6) - محمد صالح، المرجع نفسه، ص 184.

(1) - طارق سويدان، المرجع نفسه، ص 335.

(2) - عدنان السيد حسين، المرجع السابق، ص 55.

الهضبة للأراضي الإسرائيلية، ووقف بيغن أمام الكنيست الإسرائيلي يقول: « إن الجولان كانت لأجيال عديدة جزءا مكتملا لأرض إسرائيل القديمة، وإن قرار ضمها يعد قرارا تاريخيا عظيما». (3)

### المبحث الخامس: آثار الاتفاقيات على الولايات المتحدة الأمريكية:

منذ الخمسينات من القرن الماضي بنت أمريكا على الدوام سياستها على أن مصر (حليف طبيعي للغرب)، ويتعين لها تبني أيديولوجيته، وأن التنمية المصرية تأتي من خلال انفتاحها للاستثمارات الغربية وأن على مصر أن تقيم سلاما وطيدا مع إسرائيل، كأساس لاستكمال وترسيخ وجهتها الغربية، وكأساس لإستراتيجية متكاملة مهيمن عليها الغرب على الشرق الأوسط كله.

ولذلك لم تكن هناك فروق جوهرية بين ما خططت له واشنطن في الخمسينات وما أنجزته في السبعينات من اتفاقيات كامب ديفيد. (1) بعد أن لعبت الإدارة الأمريكية بقيادة كارتر دورا كبيرا في تضيق الخلافات بين الطرفين، و إجبارهما على الاتفاق خلال قمة كامب ديفيد. فأى تنازل من أحد الطرفين كان

(3) - موسوعة مقاتل الصحراء، المرجع السابق.

(1) - بيداء محمود أحمد، فردوس عبد الرحمن، «التحول في العلاقات المصرية - الأمريكية في عهد الرئيس أنور

السادات»، مجلة كلية الآداب، العدد 96، مصر، (فيفري 2014)، ص 83.

ينسب الفضل فيه للدور الذي تلعبه واشنطن كوسيط<sup>(2)</sup>. فالأمريكيين هم من كانوا يديرون اللعبة، يتراوحون بين الوفدين، يتدخلون كحكم لفك النزاع عندما يكون اختلاف في الرأي و يباركون نقاط التقارب.<sup>(3)</sup>

ومهما يكن من أمر فإن المعاهدة قد أمضيت بعد أن حسم الخلاف بين أطرافها على أرضية المصالح الأمريكية، ووفقا لمشاريع إسرائيل للتسوية، بصورة عامة وطبعا على حساب المصالح القومية العربية بما فيها الوطنية المصرية خصوصا الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبانجاز واشنطن للمعاهدة حققت أكثر مما كانت تراهن عليه عندما انفردت برعاية المفاوضات على التسوية.<sup>(4)</sup> وفي النهاية حققت الولايات المتحدة الأمريكية بموجب المعاهدة مكاسب ضخمة غير مسبوقه في تاريخ المنطقة تكفي نظرة سريعة إليها للدلالة على أهميتها لمصالح أمريكا في المنطقة.

من أولى هذه النتائج إبعاد السوفيات من مفاوضات التسوية، مما جعل مجرد إبرام الاتفاقيات بحد ذاته مكسبا سياسيا كبيرا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، فبعد أن كانت في بدء المفاوضات تقوم بدور الوسيط غدت فيما بعد طرف في المعاهدة لأنها أصبحت ضامنا لتنفيذ المعاهدة من طرفيها.<sup>(1)</sup>

إضافة إلى إخراج الاتحاد السوفياتي من مفاوضات التسوية، فقد تم استبعاد سورية منها ونفرت الأردن عنها كما حالت دون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيها.<sup>(2)</sup> وبهذا فإن معاهدة السلام هي المناسبة التي استطاعت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية أن تعود بكل ثقلها إلى المنطقة، بما في ذلك الوجود العسكري المادي في مصر.<sup>(3)</sup> وكذلك إلى المطارات والموانئ المصرية الإسرائيلية.

ثاني هذه النتائج أن الدبلوماسية الأمريكية التي سارت المفاوضات تحت رعايته انتهت إلى معاهدة اقرب ما تكون إلى حلف جديد في المنطقة، هدفه ترسيخ النفوذ الأمريكي فيها وتثبيت موقع إسرائيل المتميز في واشنطن، وفي هذا الإطار تم استبدال مشروع روجرز المتواضع بمخطط كيسنجر الأكثر طموحا،<sup>(4)</sup> والذي حقق فوائد جمة كإخراج المفاوضات من أرضية قرار مجلس الأمن رقم 242 إلى أرضية مقررات

(2) - Kenneth w Stein, op cit, p13.

(3) - Sans Auteur, Empressement unanime de mettre au point le traité de paix séparée égypto-israélien, journal el moudjahid, op cit, p5.

(4) - إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 32.

(1) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 483.

(2) - إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 34.

(3) - ببداء محمود أحمد، فردوس عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 95.

(4) - إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص 33.



كامب ديفيد، وكذا الاستئثار بالنظام المصري معزولا، فدخل في الحلف شريكا ضعيفا، بعد أن كان طرفا أساسيا وقويا من خلال التضامن العربي.<sup>(5)</sup>

ثالث النتائج التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاقيات، وبالعودة إلى أزمة النظام الرأسمالي التي بدأت في مطلع السبعينات - والتدهور الذي أصاب الدولار الأمريكي - حيث رأت الاحتكارات الأمريكية أن الخروج من الأزمة الاقتصادية والحفاظ على مكانتها كقائد للمعسكر الغربي لا يكون إلا بانفرادها بالإشراف على إيجاد أسس تسوية النزاع. وهو ما تحقق لها بالفعل بعد إبرام اتفاقيات كامب ديفيد إذ انتعش الاقتصاد الأمريكي ليس على حساب اقتصاديات دول العالم الثالث فحسب بل حتى على حساب اقتصاد الدول الرأسمالية الغربية.<sup>(6)</sup>

رابع النتائج هي أن هذه الاتفاقية مهدت الطريق واسعا نحو تعاون مكثف بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية وإن كان في مجمله يصب في مصلحة الأخيرة وإسرائيل.

فضلا عن المساعدات الأمريكية لمصر التي غدت سلاحا دو حدين فرغم أنها أسهمت في حل بعض المشكلات الاقتصادية المصرية، إلا أنها ومن جانب آخر أسهمت في تبعية الاقتصاد المصري لهذه المساعدات، وإلى اليوم يستخدم سلاح القمح الأمريكي بشكل فعال ضد أي موقف مصري رافض للسياسة الأمريكية.<sup>(1)</sup> كما أن هذه المعونة الأمريكية تعتبر قيادا على القرار المصري، وتستخدمها الحكومة الأمريكية للتدخل في شؤون مصر الداخلية وتكوين مجموعات ضغط التي تعرف بالطابور الخامس لتتبنى الرؤية أو السياسة الأمريكية.

مما سبق يتبين لنا أن المعاهدة جعلت من مصر قاعدة إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وأصبحت مصر نقطة الارتكاز في الحفاظ على مصالحها. فالتنسيق الأمني والعسكري لمصر وإسرائيل مع الولايات المتحدة كسب الإستراتيجية العسكرية الأمريكية قدرات مادية ومعنوية ضخمة لم تتوفر لها من قبل على هذا النحو من الشمول والقوة والإتباع.<sup>(2)</sup>

(5) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 484.

(6) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 446.

(1) - بيداء محمود أحمد، فردوس عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 104.

(2) - حسين السيد حسين، المرجع السابق، ص 485.

غالبية الدارسين لاتفاقيات الصلح المصرية - الإسرائيلية استنتجوا أن هذه الاتفاقيات قد أقامت في المنطقة حلفا عسكريا سياسيا ذا طابع هجومي موجه ضد شعوب المنطقة ومصالحها. ولحماية نظم سياسية واقتصادية تتطابق مصالحها مع مصالح الامبريالية الأمريكية، وتتعارض مع مصالح وشعوب المنطقة.<sup>(3)</sup>

### المبحث السادس: آثار الاتفاقيات على الاتحاد السوفياتي:

رغم تنامي الدور السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط بشكل ملموس منذ منتصف الخمسينيات، ضلت موسكو بعيدة عن الاتصالات والمشاورات المتعلقة بالبحث عن تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، حتى حرب جوان 1967،<sup>(1)</sup> بل كان يراهن على بناء جبهة عربية موحدة ضد إسرائيل والولايات المتحدة، فكان يحاول أن يصفى الخلافات بين مصر والعراق وسوريا. ولكن نشوب حرب 1967 والهزيمة المروعة التي واجهها العرب أصاب الاتحاد السوفياتي بصدمة فأصبحت معالجة الصراع العربي الإسرائيلي إحدى أولويات الاتحاد السوفياتي.<sup>(2)</sup>

(3) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 441.

(1) - وحيد عبد المجيد، الاتحاد السوفياتي ومشروعات تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، مارس 2007، على الرابط

الالكتروني: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96180&eid=891> (تمت الزيارة يوم

2014/05/11 على الساعة: 10.45).

(2) - ديميتري سايمز، « النهج السوفياتي تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي»، مجلة السياسة الدولية، العدد 73، ( جويلية

1983)، ص 96.

مقابل ذلك قللت خسارة حرب عام 1967، وكذلك آثار حرب الاستنزاف من ثقة صانع القرار المصري بأهمية الدور السوفياتي، زد على ذلك فاعلية تدخله لصالح العرب في قرار الحسم، لم تكن بفاعلية الولايات المتحدة الأمريكية في اصطفاها مع إسرائيل، الأمر الذي أدى لبرود في التوجه المصري نحو السوفييت شيئاً فشيئاً،<sup>(3)</sup> حتى وصل في عهد السادات إلى مرحلة العداء بين البلدين. في حين أصبح السادات حليفاً للولايات المتحدة وأخذ يتوجه أكثر نحو السلام، فعمدت الولايات المتحدة في استغلال توجه السادات نحوها من خلال اشتراكها في تقريب وجهات النظر المصرية الإسرائيلية، التي توجت بعقد اتفاقيات كامب ديفيد.

لقد أبرمت اتفاقيات كامب ديفيد دون مشاركة الاتحاد السوفياتي وجاءت تلك الاتفاقيات بحلف جديد في المنطقة، ذا طابع هجومي، موجه ضد شعوب المنطقة ومن ضمنها الاتحاد السوفياتي، لأن الاتفاقيات سمحت للولايات المتحدة بتكثيف وجودها العسكري في شكل قواعد، وتسهيلات في منطقة قريبة جداً من حدود الاتحاد السوفياتي.<sup>(4)</sup>

بعد أن تركت لعبة كامب ديفيد الاتحاد السوفياتي بدون أي دور يلعبه في المنطقة بدأت مرحلة جديدة في التوجه السوفياتي نحو الصراع العربي - الإسرائيلي. فبدون مصر لم يكن العرب قادرين على خوض الحرب، وإطار كامب ديفيد قد جعل الاتحاد السوفياتي بدون صلة جوهرية بعمليات التسوية، ومن ثم فقد أصبح أمراً ذا أولوية لدى موسكو، أن تدمر الحل غير السوفييتي والمنسق بواسطة واشنطن.<sup>(1)</sup> وكان التوجه السوفياتي تجاه التسوية الشرق أوسطية خلال تلك الفترة يتلخص في محاولة إحباط صيغة كامب ديفيد، أو منع تعميمها من خلال دعم مواقف الدول العربية الراضة لتلك الصيغة وخاصة سوريا.<sup>(2)</sup> التي أبرمت مع الاتحاد السوفياتي معاهدة الصداقة يوم 08 أكتوبر 1980 التي تعتبر عاملاً جديداً في إعادة التوازن إلى أطراف الصراع العربي الإسرائيلي، وهو ما يلاحظ من خلال تزويد سوريا بأسلحة سوفياتية متطورة

(3) - بيداء محمود أحمد، فردوس عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 89.

(4) - أحمد وافي، المرجع السابق، ص 355.

(1) - ديميتري سايمز، المرجع السابق، 97، 98.

(2) - وحيد عبد المجيد، المرجع السابق، ص 116.

للوقوف في وجه عدوانية إسرائيل.<sup>(3)</sup> ومن ثم واصلت محاولة الاقتراب من الأردن والسعودية على أمل في إبقاء الولايات المتحدة بصديقين فقط في المنطقة هما مصر وإسرائيل.<sup>(4)</sup>

يبدو أن التطورات التي اقترنت بإبعاد موسكو عن عملية التسوية وانفراد واشنطن بإدارتها نبهت السوفييت إلى خطأ ارتكبه لفترة طويلة، فعلى امتداد عشرين عاماً لم يضع الاتحاد السوفياتي إستراتيجية شاملة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، تلبي احتياجاته الخاصة مع بعض الدول العربية ومتطلبات صيغة الصراع والتعايش مع الولايات المتحدة. ومن هنا كان اتجاه الاتحاد السوفياتي إلى إعلان مشروع بريجنيف.<sup>(5)</sup> في 15 سبتمبر 1982 وتتبع هذه المقترحات يكشف عن وجود مفهوم سوفييتي متكامل لإبعاد التسوية العربية الإسرائيلية. وركز فيه على حق شعب فلسطين في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بما فيها القدس الشرقية وأكد على حق جميع دول المنطقة في الوجود والتطور السلميين والأمنيين وعلى إنهاء حالة الحرب وإحلال السلام بين الدول العربية وإسرائيل، وعلى إيجاد ضمانات دولية للتسوية.

وقد رحبت منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية بهذا المشروع الذي لا يختلف في جوهره عن مشروع فاس.<sup>(1)</sup>

#### خلاصة:

في الأخير نقول أن مصر عزلت عام 1979 بعد توقيع النظام المصري اتفاقيات كامب ديفيد عن بقية العالم العربي والإسلامي. بعد أن أعلنها النظام المصري سافرة أنه يقف في صف العدو اليهودي، يحمي ظهره من أية محاولة للعبور عبر الأرض المصرية إلى أرض فلسطين المحتلة لتحريرها.

وبعد تجميد الجبهة المصرية العسكرية مع العدو اليهودي، انطلق هذا الأخير بدعم أمريكي أوروبي ليعيد العدة وينفذ مخططاته لتصفية القوى العربية والإسلامية وخاصة الفلسطينية المعارضة لمخططاته وترويض بقية الأنظمة والشعوب لتنظم لكامب ديفيد بمعنى التسليم للعدو اليهودي المغتصب، بأنه صاحب

(3) - أحمد وافي، المرجع السابق، 359.

(4) - ديميتري سايمز، المرجع السابق، ص 98.

(5) - وحيد عبد المجيد، المرجع السابق.

(1) - محمد صالح، المرجع السابق، ص 17.

فلسطين وفتح الحدود أمامه لتطبيع العلاقات مع طبقات الأمة وتحقيق الهيمنة الأمريكية اليهودية على المنطقة، والقضاء على القوى الوطنية المعارضة للكامب.

خاتمة

في مقدمة البحث تم طرح مجموعة من التساؤلات أجبنا عنها من خلال العرض السابق، فبعد إلقاء الضوء على خلفيات كامب ديفيد وآثارها على الصراع العربي الإسرائيلي، قد تم التوصل إلى العديد من النتائج أهمها:

1- دخل السادات حرب أكتوبر 1973 ليس لتحرير الأراضي المحتلة، وإنما لتحريك الموقف الدولي وإشعار الأطراف الدولية إلى ضرورة التوصل إلى تسوية مهما كان نوعها للمشاكل بين إسرائيل والعرب. أي فتح المجال للعمل السياسي تحت الإشراف الأمريكي.

2- استثمر السادات نصر أكتوبر، فقدم مبادرته السلمية بزيارة إسرائيل وألقى خطابه في الكنيسة الإسرائيلي، مما ينطوي على اعتراف ضمني بإسرائيل، فتسارعت الخطوات من أجل إقامة سلام بين العرب وإسرائيل ومن خلال مفاوضات مباشرة في كامب ديفيد والتي تمت في الخفاء، وراء ضباب كثيف للتعتيم على ما يجري فيه. وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية وحدها أبرمت اتفاقيات كامب ديفيد بين العرب وإسرائيل، فجاءت المعاهدة الاستسلامية تلك تتويجا للجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي، لتذليل العقبات ونتيجة لاستجابة السادات لتلك الدعوات « السلامية المخلصة » التي قادها كارتر عبر سلسلة كامب ديفيد.

3- إن مؤتمر كامب ديفيد لم يكن مؤتمر للسلام في المنطقة ولحل النزاع فيها بصورة سلمية وعادلة، كما جرى الادعاء زورا وإنما في الأساس مؤامرة على شعوب المنطقة وسلامتها. وهكذا جاءت الاتفاقيات التي تم التوصل إليها فيه لا تمت بصلة إلى التسوية التي كان الناس العاديون يتحدثون عنها منذ حرب أكتوبر، والمتمثلة في معادلتها البسيطة: الانسحاب من المناطق المحتلة منذ 1967 في مقابل الاعتراف العربي بدولة إسرائيل.

4- اتفاقيات الصلح التي اعترفت مصر بموجبها بدولة إسرائيل، جعلت هذا الاعتراف منحة تحصل عليها إسرائيل دون مقابل، اللهم إلا عودة سيناء شكليا للسيادة المصرية. وهكذا نتيجة اعتراف مصر بإسرائيل تم منح هذه الأخيرة صك براءة لجميع جرائمها، والاعتراف بحقها في السيادة والاستقلال السياسي، والتضحية بحقوق شعب فلسطين في وطنه المحتل....

5- تعد اتفاقيات كامب ديفيد مؤامرة لتصفية الصراع العربي الإسرائيلي، ولتصفية الحركة الوطنية الفلسطينية، وإحباط نضالها بضرب ثورتها، وتفسير الشعب الفلسطيني وتفتيت وحدته نضالا ومصيرا. بواسطة الاعتراف بوجود إسرائيل والتعامل مع هذا الوجود على المستويات كافة، واختزال

- حق تقرير المصير لشعب فلسطين بحكم ذاتي محدد الصلاحيات، لذلك أتت صيغة التسوية في كامب ديفيد ملائمة لمفهوم السلم الإسرائيلي القائم على التطبيع، أي أنها غير عادلة.
- 6- شكلت اتفاقيات كامب ديفيد ضربة قاضية للتضامن العربي والعمل الموحد في هذا الصراع، محدثة تمزق عربي حرم الأمة العربية من أهم أسلحتها وعزلت مصر عن الأمة العربية لإضعاف مصر والأمة العربية معا. لتقع في براثن الاستعمار الإسرائيلي للمنطقة العربية.
- 7- كانت هذه المعاهدة هي المسبب الرئيسي في تراجع الدور المصري في القضايا العربية، وخروج مصر من كونها طرفا في الصراع العربي الإسرائيلي لتصبح طرفا محايدا فحسب. جعل هذا إسرائيل تشعر بأنها أكثر طمأنينة على مستقبلها ودورها في المنطقة، وهذا ما دفعها لتكون أكثر عدوانية. وما اجتياحها العسكري للبنان عام 1982 إلا ترجمة لهذا الواقع الجديد في معادلة الصراع.
- 8- المعاهدة جعلت من مصر قاعدة إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وأصبحت مصر نقطة للارتكاز في الحفاظ على مصالحها. وبما أن الهدف الأمريكي الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط هو فرض الهيمنة الأمريكية على شعوب المنطقة ونهب ثرواتها، فإن إسرائيل هي الأداة الرئيسية لتحقيق هذا الهدف. ولذلك فإن التعاون الأمريكي الإسرائيلي والتأييد الأمريكي المطلق لإسرائيل والدعم الأمريكي لإسرائيل في جميع المجالات، هي إجراءات طبيعية تتم في إطار خدمة الأهداف الأمريكية الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط.
- 9- لقد صمدت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية أمام عدة أزمات تعرضت لها، وتعدت كل الاختبارات التي مرت بها بنجاح وهو الأمر الذي أشار له الموقف الرسمي الإسرائيلي، حينما نعت معاهدة السلام بأنها ثابتة وراسخة وقادرة على الاستقرار والبقاء، حتى في ظل ظروف صعبة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي. فعلى الرغم من العدوان الإسرائيلي على العراق عام 1981، واجتياح لبنان عام 1982 والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية، والقمع الإسرائيلي للانتفاضة الإسرائيلية الثانية عام 1978 والحرب على لبنان عام 2006، وعدوان غزة في الفترة 2008، 2009... إلا أن معاهدة السلام ظلت قائمة واستمر العمل بها.
- 10- أهم شيء أريد الإشارة إليه هو ما تضمنته نصوص الاتفاقيات السرية بين الرؤساء الثلاث بعد إبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، نشرتها مجلة " أفريكازي " في عددها 185 أبريل 1979، حسب ما ذكره احمد وافي في كتابه اتفاقيات كامب ديفيد، والتي تضمنت محاور شكلت ولا تزال تشكل خطورة على الأمة العربية منها:



اتخاذ إجراءات لتحطيم الجبهة العربية المعارضة للاتفاقيات ( خلق مشاكل للنظام الليبي، خلق مشاكل للنظام العراقي مع توتير العلاقات بينها وبين سوريا، تهيئة الظروف لضرب إسرائيل سوريا، منع أي تقارب بين العراق وإيران، شغل الجزائر بدفع المغرب إلى توتير علاقاته معها عبر الحدود واستغلال القضية الصحراوية لهذا الغرض، منع تقارب اليمينيتين حتى لا تقدم اليمن الديمقراطية مساعداتها، لثوار « ظفار »، تصفية العناصر الفلسطينية المعارضة للحكم الذاتي، وخلق انشقاق بين المنظمات الفلسطينية...) أليس هذا ما عشناه ونعيشه اليوم؟

ختاما في هذا السياق نؤكد أن إسرائيل لن تعيد الأرض المحتلة إلى العرب، على صينية من ذهب. فما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. وإن من يعيشون على أمل استرداد الأرض والحق عن طريق الخيار السياسي هم بين واهم يعيش بعيدا عن واقع الحياة. أو خائف لا يريد أن ينفر للقتال. فالخيار السياسي في ظل العجز العربي الحالي هو اختيار طريق الاستسلام وقبول الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية.

والخلاصة: هذا السلام الذي سعت إليه مصر هو استسلام بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى لإرادة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ومخططاتها في الشرق الأوسط.

## قائمة المحتويات:

أ.....	مقدمة
1.....	الفصل التمهيدي: مشاريع التسوية للصراع العربي الإسرائيلي بين حربي 1948 - 1973
3 .....	المبحث الأول: مشاريع التسوية بعد حرب 1948
9.....	المبحث الثاني: مشاريع التسوية بعد حرب 1967
16.....	المبحث الثالث: حرب أكتوبر 1973 ونتائجها
19.....	المبحث الرابع: اتفاقيات فصل القوات ومؤتمر جنيف
25 .....	الفصل الأول: إبرام اتفاقيات كامب ديفيد ودراسة في المضامين
27.....	المبحث الأول: رحلة السادات إلى القدس ودوافع إبرام الاتفاقيات
31.....	المبحث الثاني: سير المفاوضات وأهداف الاتفاقيات
35.....	المبحث الثالث: محتوى اتفاقيات كامب ديفيد
38.....	المبحث الرابع: تحليل وتقييم لاتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية
54.....	الفصل الثاني: ردود الفعل العربية والدولية على اتفاقيات كامب ديفيد
56.....	المبحث الأول: ردود الفعل داخل مصر
61.....	المبحث الثاني: ردود الفعل داخل إسرائيل
65.....	المبحث الثالث: ردود الفعل داخل فلسطين
69.....	المبحث الرابع: ردود الفعل في باقي الدول العربية
75.....	المبحث الخامس: ردود الفعل في باقي دول العالم

79.....	الفصل الثالث: آثار اتفاقيات كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي.....
81.....	المبحث الأول: آثار الاتفاقيات على مصر.....
87.....	المبحث الثاني: آثار الاتفاقيات على إسرائيل.....
90.....	المبحث الثالث: آثار الاتفاقيات على القضية الفلسطينية.....
93.....	المبحث الرابع: آثار الاتفاقيات على الأطراف العربية الأخرى.....
97.....	المبحث الخامس: آثار الاتفاقيات على الولايات المتحدة الأمريكية.....
100.....	المبحث السادس: آثار الاتفاقيات على الاتحاد السوفياتي.....
104.....	خاتمة.....
108.....	ملاحق.....
152.....	بيبلوغرافية المصادر والمراجع.....

قائمة المحتويات.

# بيئيوغرافية المصادر والمراجع

أولا/ قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

الكتب

1- إبراهيم موسى، قضايا عربية ودولية معاصرة، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2010.

- 2- الأيوبي الهيثم، اتفاق فصل القوات في سيناء 1975، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ( د ط)، بيروت، 1975.
- 3- بريس شمعون، معركة السلام، تر عمار فاضل ومالك فاضل، الأهلية للنشر، ط1، الأردن، 1995.
- 4- بريغمان أهرون، جيهان الطهري، إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاما، تر سالم سليمان العيسى، الأوائل للنشر، ( د ط)، سورية، دمشق، 2004.
- 5- الجمل شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، ( د ط)، مصر، 1997.
- 6- الجسمي مشير محمد عبد الغني، مذكرات الجسمي حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، مصر، 1998.
- 7- دار طلاس، بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية، ط1، دمشق، 1987.
- 8- الهور منير، موسى طارق، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947 - 1982، دار الجليل للنشر، ط1، عمان، 1983.
- 9- هيكل محمد حسنين، السلام المستحيل والديمقراطية الغائبة، شركة المطبوعات للنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1983.
- 10- - ، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، ( د د ن)، ط8، ( د ب ن)، 1984.
- 11- وافي أحمد، اتفاقيات كامب ديفيد في ضوء القانون الدولي والصراع العربي الإسرائيلي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، 1990.
- 12- الولي مصطفى، خيوط السراب مشاريع الدولة الفلسطينية من الكتاب الأبيض 1939 حتى إعلان بوش الابن 2001، دار علاء الدين للنشر، ط1، سورية، دمشق، 2002.
- 13- زايد فهد خليل، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، دار يافا للنشر، ط1، الأردن، عمان، 2011.
- 14- حلاق حسان، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2007.
- 15- حماد مجدي، مستقبل التسوية 30 عاما من سلام عابر، دار النهضة، ( د ط)، بيروت، لبنان، 2009.
- 16- حمدان غسان، التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني، دار الأمان، ( د ط)، بيروت، ( د س).

- 17- حسين عدنان السيد، التسوية الصعبة دراسة في الاتفاقيات والمعاهدات المصرية الإسرائيلية، مركز الدراسات الإستراتيجية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
- 18- حسن محمد، مصر في الشروع الإسرائيلي للسلام، دار الكلمة للنشر، ( د ط)، بيروت، لبنان، ( د س).
- 19- طوق جوزيف الخوري، الاتفاقات العربية الإسرائيلية (أطلس الحروب العربية الإسرائيلية 1948 - 1973)، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2002.
- 20-، الاتفاقات العربية الإسرائيلية اتفاق كامب ديفيد 1948 - 1977، دار نوبليس، ط2، بيروت، 2002. مج2، ج2
- 21- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، ط1، الأردن، 2010.
- 22- كوانت وليام، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي، تعريب هشام الدجاني، مكتبة العبيكان، ( د ط)، الرياض، السعودية، 2002.
- 23- كونتسلمان جيرهارد، حرب الأيام المقدسة المعركة تهدد إسرائيل، تر خالد غادري، دار الفرق، ( د ط)، دمشق، 2008.
- 24- كلاين منحيم، القدس في محادثات السلام 1977 - 1999، تر أحمد حماد، دار العلوم للنشر، ( د ط)، القاهرة، 2009.
- 25- كلارك رامزي، الإمبراطورية الأمريكية، مكتبة الشروق، ط1، القاهرة، 2001، ج1.
- 26- لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، الدار الجماهيرية، ط2، ليبيا، 2006.
- 27- مركز الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائق، بيروت، 1978.
- 28- نافعة حسن، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، ( د ط)، بيروت، لبنان، 1984.
- 29- سويدان طارق، فلسطين.. التاريخ المصور، الإبداع الفكري، ( د ط)، الكويت، 2004.
- 30- سيف الدولة عصمت، هذه المعاهدة رسالة إلى مجلس الشعب المصري حول معاهدة كامب ديفيد، دار المسيرة، ( د ط)، بيروت، 1980.
- 31- عبد الهادي جمال، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، دار الوفاء للنشر، المنصورة، ط5، 2001، ج3.

- 32- عبد الهادي مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول 1934 - 1974، منشورات المكتبة المصرية، (د ط)، بيروت، 1975.
- 33- عدوان أكرم محمد، الموقف الفرنسي من قضية الصراع العربي الإسرائيلي 1947 - 1982، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
- 34- العوضي محمد سعد، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين إلى كامب ديفيد، دار ديوان للنشر، ط1، مصر، 1998.
- 35- عمرو نعمان، اثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة للفلسطينيين، جامعة القدس المفتوحة، الخليل، 2007.
- 36- عمر حسن حنفي، حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2005.
- 37- عمر عبد العزيز، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- 38- العناني جاسر على، القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، دار اليازوري، ط1، عمان، 2002.
- 39- العثمان عثمان، مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2003.
- 40- فهمي إسماعيل، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2006.
- 41- فوزي محمود، كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر، مكتبة مدبولي للنشر، (د ط)، القاهرة، 1990.
- 42- صالح محمد محسن، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، كوالالمبور، ماليزيا، 2002.
- 43-، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، لبنان، 2012.
- 44- قسم الدراسات الفلسطينية، كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني، ط1، 1980.
- 45- قزم جورج، انفجار المشرق العربي، تر محمد على مقلد، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

- 46- رياض محمود، مذكرات محمود رياض 1948-1978 البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للنشر، ط2، بيروت، 1985.
- 47- شاش طاهر، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة - أريحا، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1995.
- 48- الشاذلي سعد الدين، الخيار العسكري العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 49- شوفاني إلياس، من تسوية إلى حلف طريق بيغن إلى القاهرة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ( د ط)، بيروت لبنان، ( د س).
- 50- شندلر كولن، إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، تر مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1997.
- 51- خضر بشارة، أوريا وفلسطين من الحروب الفلسطينية حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
- 52- غوانمة نرمين يوسف، حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية، دار الفكر، ط1، عمان، 2002.

## المجلات والجرائد:

### 1- المجلات:

- 1- إبراهيم سعد الدين، «المبادرة بين التصلب الإسرائيلي ومجموعة الرفض»، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، ع 52، (أفريل 1978).
- 2- أحمد ببداء محمود، فردوس عبد الحميد، «التحول في العلاقات المصرية - الأمريكية في عهد الرئيس أنور السادات»، مجلة كلية الآداب، مصر، ع 96، (فيفري 2014).
- 3- آغا ألفت حسن، «رحيل الرئيس السادات»، مجلة السياسة الدولية، ع 61، (جانفي 1982).
- 4- حسين حسين السيد، «معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي»، مجلة دراسات تاريخية، ع 117، (جوان 2012).
- 5- محمد بوعشة، «فلسطين انتفاضة الجماهير عنصر حاسم في معركة التحرير»، مجلة المجاهد، ع 113، (أفريل 1982).
- 6- نوار إبراهيم، «نتائج مفاوضات التطبيع بين مصر وإسرائيل»، مجلة السياسة الدولية، ع 61، (جويلية 1980).



- 7- عبد الرحمان عواطف، « مصر وفلسطين »، مجلة عالم المعرفة، الكويت، ع 26، ( فيفري 1980).
  - 8- عدوان أكرم محمد، « المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922 - 1973»، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 2، ( جوان 2004).
  - 9- عزمي محمود، « السمات العامة والصراع المسلح العربي الإسرائيلي»، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع 4، (1978).
  - 10- العقاد صلاح، «معاهدة السلام العربية الإسرائيلية في مجال التطبيق»، مجلة السياسة الدولية، ع 114، ( أكتوبر 1993).
  - 11- سايمز ديميتري، « النهج السوفياتي اتجاه الصراع العربي - الإسرائيلي»، مجلة السياسة الدولية، ع 73، ( جويلية 1983).
  - 12- سيف الدولة محمد، « مصر والمشروع الصهيوني من 1973 - 1981»، مجلة منبر الشرق، مصر، ع 21، ( جويلية 2007).
  - 13- شليم أفي، « حرب إسرائيل الامبريالية »، مجلة السياسة الدولية، ع 73، ( جويلية 1983).
- 2- الجرائد:
- 1- جريدة النصر، يومية وطنية إخبارية، ع 3078، ( 15 أكتوبر 1978).

### الرسائل الجامعية:

- 1- أبو حليوة إبراهيم، القضية الفلسطينية في المشروعات الرسمية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ( د س ).
- 2- حمدان عبد الله، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1977 - 1982، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1989.
- 3- سيسالم سمير، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947 - 1977، رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
- 4- سلامة لبنى دار، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، منشورة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013.

### الموسوعات:

- 1- الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للنشر، ط1، بيروت، 1981، ج1.
- 2- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 1999، ج1.
- 3-، ط4، 2001، ج2.
- 4-، ط2، 1993، ج3.
- 5-، ط2، 1990، ج4.
- 6-، ط4، 1999، ج5.
- 7-، ط3، 1995، ج6.
- 8-، ط1، 1994، ج7.
- 9- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الموسوعة العربية العالمية، ط2، الرياض، 1999، ج19.
- 10-، ط2، 1999، ج5.
- 11- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية فلسطين - قبرص، ( د د ن )، ( د ط )، لبنان، 1999، ج14.

#### مقالات عبر الانترنت:

- 1- حسين مجدي أحمد، الآثار الداخلية لكامب ديفيد الحصيلة النهائية بعد ربع قرن، على الرابط الإلكتروني: <http://www.magdyhussein.com/site/content.php?id=221>.
- 2- موسوعة مقاتل الصحراء، اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية خلال القرن العشرين، على الرابط الإلكتروني: [http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/EtefakyatS/sec01.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/EtefakyatS/sec01.doc_cvt.htm).
- 3- عامر عادل، آثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر والعرب، وانا الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، على الرابط الإلكتروني: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?83217>.
- 4- عبد المجيد وحيد، الاتحاد السوفياتي ومشروعات تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، مارس 2007، على الرابط الإلكتروني: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96180&eid=891>.
- 5- العبيدي أميرة إسماعيل، مؤتمر كامب ديفيد وآثاره على القضية الفلسطينية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2011 على الرابط الإلكتروني، <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/06/30/231645.html>.
- 6- الراجحي عادل، التطبيع (أصبح العدو اللدود صديقاً حميماً)، على الرابط الإلكتروني: <http://www.almoslim.net/node/83300>.

التسجيلات السمعية البصرية:

1- كامب ديفيد... وهم السلام وحقيقة الهوان، فيلم وثائقي لقناة البديل، على الرابط الالكتروني:

[http://www.youtube.com/watch?v=kpUY\\_zhJT6A](http://www.youtube.com/watch?v=kpUY_zhJT6A)

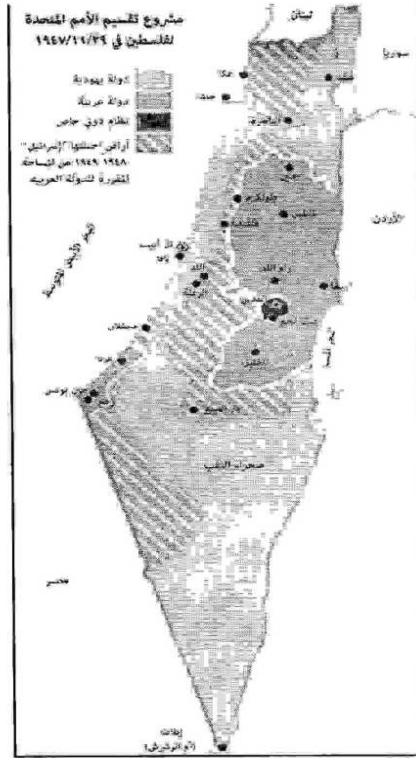
2- روان الضامن، السلام المر بين مصر وإسرائيل، فيلم وثائقي لقناة الجزيرة الوثائقية، على الرابط

الالكتروني: <http://www.youtube.com/watch?v=eH253KpZxPo>

ثانيا/ قائمة المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

- 1- Fayez A. Sayegh, camp David et la Palestine une analyse préliminaire, Genève : 51 bureau de l'observateur permanent de l'organisation de libération de la Palestine auprès de L'ONU OLP, 1978.
- 2- Gattan Henry: the Palestine question, Groom Helm, London, 1988.
- 3- Kenneth W Stein, « historical context for the Egyptian – Israeli treaty», the Middle East institute viewpoints: the legacy of camp David. 1979 -2009 Washington.
- 4- Menachem Klein, «Sadat in Oslo», the Middle East Institute Viewpoints, op cit.
- 5- Michael Jansen, the United States and the Palestinian people, the Institute of Palestine studies, Beirut 1970.
- 6- The Award winning, jimmy carter library and Museum, 441 freedom parkway Atlanta, GA, 30312/404-865-7001/ [www.jimmycarterlibrary.gov](http://www.jimmycarterlibrary.gov)
- 7- The Middle East, « speech by john foster Dulles on august 26, 1955», department of state bulletin, (5sept 1955).
- 8- Sans auteur, Les accords de Camp David favorisent la classe possédante en Egypte, journal el moudjahid, quotidien national d'information, Démanche 15 octobre 1978).
- 9- Sans auteur, Empressement unanime de mettre au point le traité de paix séparée égypto-israélien, journal el moudjahid, op cit).
- 10- William B quaint, « the Middle East conflict in U.S, strategy, 1970 – 71 », journal of Palestine, studies, vol.1,no.1(Autumn 1971).

الملحق رقم 01 : قرار مجلس الأمن الدولي 181 \*



\* - المصدر: محسن صالح محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، لبنان، 2012، ص 61.

- ملحق رقم 02: قرار رقم ١٩٤ (الدورة ٣) بتاريخ ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨.\*
- إنشاء لجنة توفيق تابعة للأمم المتحدة وتقرير وضع القدس في نظام دولي دائم، وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم في سبيل تعديل السلام في فلسطين في المستقبل.
- إن الجمعية العامة، وقد بحثت في الحالة في فلسطين من جديد:
- ١- تعرب عن عميق تقديرها للتقدم الذي تم بفضل المساعي الحميدة المبذولة من وسيط الأمم المتحدة الراحل في سبيل تعزيز تسوية سلمية للحالة المستقبلية في فلسطين، تلك التسوية التي ضحى من أجلها بحياته.
- وتشكر للوسيط بالوكالة ولموظفيه جهودهم المتواصلة، وتفانيهم للواجب في فلسطين.
- ٢- تنشئ لجنة توفيق مكونة من ثلاث دول أعضاء في الأمم المتحدة، تكون لها المهام التالية:
- (أ) القيام، بقدر ما ترى أن الظروف القائمة تستلزم، بالمهام التي أوكلت إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين بموجب قرار الجمعية العامة رقم ١٨٦ (د-٢) الصادر في ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨.
- (ب) تنفيذ المهام والتوجيهات المحددة التي يصدرها إليها القرار الحالي، وتلك المهام والتوجيهات الإضافية التي قد تصدرها إليها الجمعية العامة أو مجلس الأمن.
- (ج) القيام-بناءً على طلب مجلس الأمن-بأية مهمة تكلفها حالياً قرارات مجلس الأمن إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين، أو إلى لجنة الأمم المتحدة للهدنة. وينتهي دور الوسيط بناءً على طلب مجلس الأمن من لجنة التوفيق القيام بجميع المهام المتبقية، التي لا تزال قرارات مجلس الأمن تكلفها إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين.
- ٣- تقرر أن تعرض لجنة من الجمعية العامة، مكونة من الصين وفرنسا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، اقتراحاً بأسماء الدول الثلاث التي ستتكون منها لجنة التوفيق على الجمعية العامة لموافقته قبل نهاية القسم الأول من دورتها الحالية.
- ٤- تطلب من اللجنة أن تبدأ عملها فوراً حتى تقييم في أقرب وقت علاقات بين الأطراف ذاتها، وبين هذه الأطراف واللجنة.
- ٥- تدعو الحكومات والسلطات المعنية إلى توسيع نطاق المفاوضات المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن الصادر في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٨، وإلى البحث عن اتفاق بطريق مفاوضات تجرى إما مباشرة أو مع لجنة التوفيق، بغية إجراء تسوية نهائية لجميع المسائل المعلقة بينها.
- ٦- تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق لاتخاذ التدابير بغية معاونة الحكومات والسلطات المعنية، لإحراز تسوية نهائية لجميع المسائل المعلقة بينها.
- ٧- تقرر وجوب حماية الأماكن المقدسة-بما فيها الناصرة-والمواقع والأبنية الدينية في فلسطين، وتأمين حرية الوصول إليها وفقاً للحقوق القائمة، والعرف التاريخي، وتأمين حرية الوصول إليها وفقاً للحقوق القائمة، والعرف التاريخي، ووجوب إخضاع الترتيبات المعمولة لهذه الغاية لإشراف الأمم المتحدة الفعلي. وعلى لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة، لدى تقديمها إلى الجمعية العامة في دورتها العادية الرابعة اقتراحاتها المفصلة بشأن نظام دولي دائم لمنطقة القدس، أن تتضمن توصيات بشأن الأماكن المقدسة الموجودة في هذه المنطقة، ووجوب طلب اللجنة من السلطات السياسية في المناطق المعنية تقديم ضمانات رسمية ملائمة فيما يتعلق بحماية الأماكن المقدسة في باقي فلسطين، والوصول إلى هذه الأماكن، وعرض هذه التعهدات على الجمعية العامة للموافقة.
- ٨- تقرر أنه نظراً إلى ارتباط منطقة القدس بديانات عالمية ثلاث، فإن هذه المنطقة، بما في ذلك بلدية القدس الحالية، يضاف إليها القرى والمراكز المجاورة التي يكون أبعداً شرقاً أبو ديس وأبدها جنوباً بيت لحم وأبدها غرباً عين كارم (بما فيها المنطقة المبنية في موتسا) وأبدها شمالاً شعفاط، يجب أن تتمتع بمعاملة خاصة منفصلة عن معاملة مناطق فلسطين الأخرى، ويجب أن توضع تحت مراقبة الأمم المتحدة الفعلية.

\* - المصدر: عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 179 - 182.

تطلب من مجلس الأمن اتخاذ تدابير جديدة بغية تأمين نزع السلاح في مدينة القدس في أقرب وقت ممكن.

تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق لتتقدم إلى الجمعية العامة، في دورتها العادية الرابعة اقتراحات مفصلة بشأن نظام دولي دائم لمنطقة القدس، يؤمن لكل من الفئتين المتميزتين الحد الأقصى من الحكم الذاتي المحلي المتوافق مع النظام الدولي الخاص لمنطقة القدس.

إن لجنة التوفيق مخولة صلاحية تعيين ممثل للأمم المتحدة، بالتعاون مع السلطات المحلية فيما يتعلق بالإدارة المؤقتة لمنطقة القدس.

إن لجنة التوفيق مخولة صلاحية تعيين ممثل للأمم المتحدة، بالتعاون مع السلطات المحلية فيما يتعلق بالإدارة المؤقتة لمنطقة القدس.

٩- تقرر وجوب منح سكان فلسطين، جميعهم، أقصى حرية ممكنة للوصول إلى مدينة القدس بطريق البر والسكك الحديدية ويطريق الجو، وذلك إلى أن تتمفق الحكومات والسلطات المعنية على ترتيبات أكثر تفصيلاً.

تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بأن تعلم مجلس الأمن فوراً، بأية محاولة لعرقلة الوصول إلى المدينة من قبل أي من الأطراف، وذلك كي يتخذ المجلس التدابير اللازمة.

١٠- تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بالعمل لإيجاد ترتيبات بين الحكومات والسلطات المعنية، من شأنها تسهيل نمو المنطقة الاقتصادي، بما في ذلك عقد اتفاقيات بشأن الوصول إلى المرافق والمطارات واستعمال وسائل النقل والمواصلات.

١١- تقرر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذي يقررون عدم العودة إلى ديارهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب، وفقاً لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن يعرض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة.

وتصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين، وتوطينهم من جديد، وإعادة تأهيلهم الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك دفع التعويضات، وبالمحافظة على الاتصال الوثيق بمدير إغاثة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين، ومن خلاله بالهيئات والوكالات المتخصصة المناسبة في منطقة الأمم المتحدة.

١٢- تفوض لجنة التوفيق صلاحية تعيين الهيئات الفرعية واستخدام الخبراء الفنيين العاملين تحت إمرتها، ما ترى أنها بحاجة إليه لتؤدي، بصورة مجدية، وظائفها والتزاماتها الواقعة على عاتقها بموجب نص القرار الحالي. ويكون مقر لجنة التوفيق الرسمي في القدس، ويكون على السلطات المسؤولة عن حفظ النظام في القدس اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتأمين سلامة اللجنة. ويقدم الأمين العام عدداً محدداً من الحراس لحماية موظفي اللجنة ودورها.

١٣- تصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بأن تقدم إلى الأمين العام، بصورة دورية، تقارير عن تطور الحالة كي يقدمها إلى مجلس الأمن وإلى أعضاء منظمة الأمم المتحدة.

١٤- تدعو الحكومات والسلطات المعنية، جميعاً، إلى التعاون مع لجنة التوفيق، وإلى اتخاذ جميع التدابير الممكنة للمساعدة على تنفيذ القرار الحالي.

١٥- ترجو الأمين العام تقديم ما يلزم من موظفين وتسهيلات، واتخاذ الترتيبات المناسبة لتوفير الأموال اللازمة لتنفيذ أحكام القرار الحالي.  
(تبتت الجمعية العامة هذا القرار، في جلستها العامة رقم ١٨٩، ب ٣٥ صوتاً مع القرار مقابل ١٥ ضده وامتناع ٨).

## ملحق رقم 03 : نص قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢\*

- وفيما يلي، النص الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.
- «إن مجلس الأمن، إذ يعرب عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان.
- وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة. قد التزمت بالعمل وفقاً لنص المادة ٢ من الميثاق.
- ١- يؤكد أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:
- أ- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير.
- ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقوقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها.
- ٢- يؤكد أيضاً الحاجة إلى:
- أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.
- ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
- ج- ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.
- ٣- يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص لبتوجهه إلى الشرق الأوسط كي يجري اتصالات بالدول المعنية ويستمر فيها بغية إيجاد اتفاق، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية وفقاً لأحكام هذا القرار ومبادئه.
- ٤- يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تقدم جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن (١٢)»

\* - المصدر: عثمان العثمان، المرجع السابق، ص 30، 31.

ملحق رقم 04 : قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ \*

فيما يلي نص القرار: ان مجلس الامن:

اولا: يدعوجميع الاطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة وانهاء جميع الاعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن.

ثانيا: يدعوجميع الاطراف المعنية الى البدء فورا بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ لجميع اجزائه.

ثالثا: يقرر ان تبدأ فور اطلاق النار وخلال مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملتمم بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

\* - المصدر: منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص 132.



## الملحق رقم 05 : نص الدعوة الرسمية الموجهة للسادات لزيارة القدس (1977/11/17)\*

تلقى الرئيس السادات الدعوة الرسمية لزيارة القدس يوم ١٧ / ١١ / ١٩٧٧ ، وذلك عن طريق سفيرى الولايات المتحدة الأمريكية في تل أبيب والقاهرة

وفيما يلي نص الدعوة -

سيادة الرئيس أنور السادات ورئيس جمهورية مصر العربية - القاهرة  
باسم حكومة إسرائيل أشرف بتوجيه هذه الدعوة الودية اليكم لتقديمي إلى القدس لزيارة بلدنا  
إن استعداد سيادتكم للقيام بثل هذه الزيارة كما عرضتم عنها في اجتماع لجلس الشعب المصري قد قوبل هنا  
بالاهتمام العميق والياجي ، وكما عرضتم في يالكم عن وعيتكم في توجيه خطاب إلى أعضاء برلماننا ، الكنيسة ، وفي  
الاجتماع بي .

وإذا ما قبلتم دعوتنا - كما أمل - فسوف نتخذ الترتيبات التوجيه خطابكم إلى الكنيسة من فوق مقر الكنيسة  
وسوف يكون بمقدوركم ان تشتم ان تلتقوا مع مختلف المجموعات البولانية بالكنيسة ، هؤلاء الذين يؤيدون الحكومة  
والذين يعارضونها على حد سواء .

وفيما يتعلق بتأريخ زيارتكم المقترحة فسوف يكون من دواعي سرورنا ان نلتقي بكم حيثما كان ذلك ملائماً لكم  
وقد حدث اني كت مرتباً بالتوجه إلى لندن يوم الاحد الموافق ٢٠ نوفمبر في زيارة رسمية لبريطانيا مدعوة من حيمي  
كالاهان رئيس الوزراء البريطاني . فاذا ابلغتوني سيادة الرئيس انكم مستعدون للمجيء إلى القدس يوم الاثنين  
الموافق ٢١ نوفمبر فسوف اعتذر لمستر كالاهاان رئيس الوزراء وارتب تأجيل زيارتي إلى بريطانيا حتى يتسنى لي ان  
استقبلكم شخصياً وان نبدأ معا سوية محادثات حول اقرار السلام الذي يعرف كلالنا ان شعوب الشرق الاوسط تصبو  
إليه وتصلني من أجله .

اما اذا قررت ان تأتوا إلى هنا يوم الخميس الموافق ٢٤ نوفمبر او بعد ذلك فسوف اعود من لندن ، مساء الأربعاء  
وامتقبلكم .

اسمحوا لي سيادة الرئيس ان اؤكد لكم ان برلمان وحكومة وشعب اسرائيل سوف يستقبلكم بالاحترام والود .  
متاحم بيغن

### - بيان المتحدث الرسمي المصري يقبول الدعوة

وافق الرئيس محمد أنور السادات على زيارة القدس وسيؤدي الرئيس صلاة عيد الأضحى المبارك في المسجد  
الأقصى وسيدأ الزيارة مساء بعد غد السبت ٩ من ذي الحجة عام ١٣٩٧ . الموافق ١٩ من نوفمبر ١٩٧٧ . بناء على  
الرسالة التي تلغها من الرئيس كاتر . مرفقا بها دعوة حكومة إسرائيل .

وفي صباح الاحد ١٠ من ذي الحجة عام ١٣٩٧ الموافق ٢٠ من نوفمبر ١٩٧٧ ، يؤدي الرئيس السادات صلاة  
عيد الأضحى المبارك في المسجد الأقصى مع أبناء الشعب الفلسطيني .

وكان الرئيس قد اعتاد ان يؤدي صلاة العيد في شبه جزيرة سيناء بعد ان حررتها حرب رمضان - اكتوبر الظاهرة  
مع الجنود الابطال والضيابط البواسل ومع أهالي شبه جزيرة سيناء .

لكن نداء السلام القائم على العدل قد دعا الرئيس السادات ليذهب هذا العام ليزدي صلاة عيد الأضحى  
المبارك بالمسجد الأقصى فلي النداء .

ورئيس جمهورية مصر العربية حينما يلي نداء السلام ، ويقرر الذهاب إلى القدس فانما يليه باسم المطالب  
المشروعة والمعادلة للشعب العربي كله ، ولشعب فلسطين دره الاخطار تهدد سكان المنطقة ، بل وتهدد الانسانية كلها  
بالأهوال وحققنا لدماء الضحايا والشهداء ووقفا لتزيف التضحية والجهد والطاقة .

والرئيس السادات ، وهو المؤمن بعدالة القضية العربية يلمى الدعوة لزيارة القدس باسم المسؤولية القومية التي  
يتحملها متجاوزا اية حساسية في مواجهة خصومه ومؤمنا في نفس الوقت بأن طرح الحقائق بشكل مباشر ، كما سيعمل  
الرئيس السادات في لقائه بأعضاء الكنيسة ، بعد ظهر يوم الاحد القادم - أقوى في التصريح بها ، من طرفها بأساليب  
طويلة وملتوية .

وعندما تتم رحلة السلام في مناخ كالذي تتم فيه بعد ان استعاد العرب عزيمتهم بحرب أكتوبر فهي تتم إذن في  
ظروف لا تحكمها روج الهزيمة ولا تقيدتها خشية سوء تفسير خاصة وهي تستهدف الحل الشامل للقضية العربية .

إن المسؤولية التاريخية التي يجب أن يتحملها قادة الأمة العربية اليوم أصبحت تحكم عليهم بأن يعملوا على اقرار  
السلام في المنطقة ، طالما أنه سلام عادل يستهدف تحرير الارض العربية التي احتلت بعد هزيمة ١٩٦٧ وتقرير الحقوق  
المشروعة لعرب فلسطين .

والرئيس السادات يتحمل اليوم مسؤوليته القومية ولا يهدر فرصة تستحق وصولا إلى هذا السلام العادل .  
والله يوفق الأمة العربية إلى تحقيق ما تروى اليه من أهداف .

\* - المصدر: حسن نافعة، المرجع السابق، ص 121، 122.

الملحق رقم 06: مقتطف من (خطاب الرئيس السادات في الكنيست)  
(1977/11/20)\*

السيد الرئيس  
أيها السيدات والسادة  
السلام عليكم . . . ورحمة الله  
والسلام لنا جميعاً . . . ياذا الله

السلام لنا جميعاً . . . على الأرض العربية وفي إسرائيل . . . وفي كل مكان من أرض هذا العالم الكبير المعقد بصراعاته الدامية ، المضطرب بتناقضاته الحادة ، المهتد بين الحين والحين بالحروب المدمرة ، تلك التي يصنعها الإنسان ليقضي بها على أخيه الإنسان وفي النهاية ، وبين انقاض ما يبني الإنسان وبين اشلاء الضحايا من بني الإنسان ، فلا غالب ولا مغلوب ، بل ان المغلوب الحقيقي دائماً هو الإنسان . . . ارقى ما خلقه الله . . . الانسان الذي خلقه الله - كما يقول غاندي قديس السلام - « لكي يسعى على قدميه ، يبي الحياة . . . ويعبد الله » .

وقد جئت اليكم اليوم على قدمين ثابتين ، لكي نبني حياة جديدة لكي نقيم السلام وكلنا على هذه الأرض ، أرض الله : كلنا مسلمون ومسيحيون ويهود . . . نعيد الله ولا نشرك به أحداً ، وتعاليم الله . . . ووصاياه . . . هي حب وصدق وطهارة وسلام .

وانني التمس العذر لكل من استقبل قراراي عندما اعلنته للعالم كله ، امام مجلس الشعب المصري ، بالدهشة ، بل الدهول بل ان البعض قد صورت له المفاجأة العنيفة ان قراراي ليس أكثر من مناورة كلامية للاستهلاك امام الرأي العام العالمي ، بل وصفه بعض آخر بأنه تكتيك سياسي لكي اخفي به نواياي في شن حرب جديدة .

ولا اخفي عليكم أن أحد مساعدي في مكتب رئيس الجمهورية اتصل بي في ساعة متأخرة من الليل بعد عودتي الى بيتي من مجلس الشعب ، ليسألني في قلق : وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت اليك إسرائيل الدعوة فعلا فأجبت بكل هدوء : سأقبلها على الفور . . .

لقد اعلنت اني سأذهب الى آخر العالم - سأذهب الى إسرائيل لانني اريد ان اطرح الحقائق كاملة أمام شعب إسرائيل .

انني التمس العذر لكل من أذله القرار ، أو تشكك في سلامة النوايا وراء اعلان القرار فلم يكن أحد يتصور ان رئيس أكبر دولة عربية ، تتحمل العبء الأكبر والمسؤولية الأولى في فضية الحرب والسلام ، في منطقة الشرق الأوسط يمكن ان يعرض قراره بالاستعداد الى الذهاب الى أرض الخصم . ونحن لا نزال في حالة حرب ، بل نحن جميعاً لا نزال نعاني من آثار اربع حروب قاسية خلال ثلاثين عاماً ، بل ان أسر ضحايا حرب أكتوبر ٧٣ لا تزال تعيش في الترميل وفقد الابناء واستشهاد الآباء والأخوات .

كما انني - كما سبق ان اعلنت من قبل - لم أتداول في هذا القرار مع احد من زملائي واخوتي رؤساء الدول العربية ، أو دول المجاهدة . . . ولقد اعترض من اتصل بي منهم بعد اعلان القرار ، لأن حالة الشك الكاملة ، وفقدان الثقة الكاملة ، بين الدول العربية والشعب الفلسطيني من جهة وبين إسرائيل من جهة أخرى ، لا تزال قائمة في كل الفوس ويكتفي ان اشهرا طويلة كان يمكن ان يجل فيها السلام ، قد ضاعت سدى ، في خلافات ومناقشات لا طائل منها حول اجراءات عقد مؤتمر جنيف ، وكلها تعمر عن الشك الكامل ، وفقدان الثقة الكاملة .

ولكنني اصارحكم القول بكل الصدق انني اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ، وانا اعلم انه مخاطرة كبيرة ، لأنه إذا كان الله قد كتب لي فدي ان اتولى المسؤولية عن شعب مصر ، وان اشارك في مسؤولية المصير بالنسبة لشعب العربي وشعب فلسطين ، فإن أول واجبات هذه المسؤولية ان أستغنى كل السبل ، لكي آجذب شعبي المصري العربي ، وكل الشعب العربي ، ويلات حروب اخرى عظيمة - مدمرة - لا يعلم مداها الا الله .

وقد اقتنعت بعد تفكير طويل ، أن امانة المسؤولية امام الله ، وامام الشعب ، تفرض علي ان اذهب الى آخر مكان في العالم . . . بل ان احضر الى بيت المقدس ، لاخاطب اعضاء الكنيست ممثلي شعب إسرائيل بكل الحقائق التي تعتمل في نفسي ، وارتككم بعد ذلك لكي تقررروا لانفسكم وليفعل الله بنا بعد ذلك ما يشاء .

أيها السيدات والسادة :

ان في حياة الأمم والشعوب لحظات يعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة ان ينظروا الى ما وراء الماضي بتعقيداته ورواياه من اجل التلقة جسورة نحو آفاق جديدة .

وهؤلاء الذين يتحملون مثلنا تلك المسؤولية الملقاة على عاتقنا هم اول من يجب ان تتوفر لديهم الشجاعة لاتخاذ القرارات المصرية التي تتناسب مع جلال الموقف ، ويجب ان ترتفع جميعاً فوق جميع صور التعصب وفوق خداع النفس وفوق نظريات التفوق البالية فمن المهم الا ننسى ابداً ان العصية لله وحده . وإذا قلت اني اريد ان اجنب كل الشعب العربي ويلات حروب جديدة مفاجئة ، فانني اعلن امامكم بكل الصدق ، انني احمل نفس المشاعر واحمل نفس المسؤولية لكل انسان في العالم وبالتأكيد نحو الشعب الإسرائيلي .

ضحية الحرب : الانسان

إن الروح التي تزهر في الحرب ، هي روح انسان ، سواء كان عربياً أو إسرائيلياً . . . ان الزوجة التي ترمي . . . هي انسانة من حقها ان تعيش في أسرة سعيدة سواء كانت عربية أو اسرائيلية . ان الاطفال الابرياء الذين يفقدون رعاية الآباء وعطفهم هم اطفالنا جميعاً . على أرض العرب . او في إسرائيل لهم علينا المسؤولية الكبرى في ان نوفر لهم الحاضر الهائى والغد الجميل .

من أجل كل هذا ، ومن أجل ان نحى حياة ابنائنا واخواتنا جميعاً . من اجل ان تنتج مجتمعاتنا ، وهي أمة مطمئة . . . من أجل تطور الانسان وإسعاده وإعطائه حقه في الحياة الكريمة . من أجل حسؤ ولينا امام الأجيال المقبلة .

\* - المصدر : حسن نافعاً، المرجع السابق، ص 123 - 132.

من أجل بسمة كل طفل يولد على ارضنا .  
من أجل كل هذا اتخذت قرارى ان احضر اليكم - وغم كل المحاذير - لكي أقول كلمتي ..  
وقد تحملت وتحمل متطلبات المسؤولية التاريخية ، من أجل ذلك أعلنت من قبل ومنذ أعوام وبالتحديد في ٤ فبراير ١٩٧١ ،  
التي مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل ، وكان هذا هو اول اعلان يصدر من مسؤول عربي منذ بدأ الصراع العربي الاسرائيلي .  
وبكل هذه الدوافع التي تفرضاها مسؤولية القيادة أعلنت في السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٣ وامام مجلس الشعب المصري ، الدعوة الى  
مؤتمر دولي يتقرر فيه السلام العادل الدائم .

ولم اكن في ذلك الوقت في وضع من يستجدي السلام ، أو يطلب وقف النار . وهذه الدوافع كلها ، التي يلزم بها الواجب التاريخي  
والقيادي ، وقعنا اتفاق فك الاشتباك الأول ، ثم اتفاق فك الاشتباك الثاني في سيناء . ثم سعينا بطرق الابواب المفتوحة والمغلقة لايجاد طريق  
معي نحو سلام دائم عادل وفتحنا قلوبنا لشعوب العالم كله لكي تفهم مواقفنا ، واهدافنا ، ولكي تفتحن فعلا لنا دعاء عدل ، وصنّاح سلام .  
وبهذه الدوافع كلها . قررت بان احضر اليكم . بعقل مفتوح وقلب مفتوح وإرادة واعية ، لكي نقيم السلام الدائم القائم على العدل  
وشأمت المقادير ان نجي ، رحلت اليكم . رحلة السلام . في يوم العيد الاسلامي ، الكبير عبد الأضحى المبارك عيد التضحية والفداء ،  
حين اسلم ابراهيم عليه السلام ، جد العرب واليهود . أقول حين امره الله ، وتوجه اليه بكل جوارحه لا عن ضعف بل عن قوة وروحية  
هائلة وعن اختيار حر للتضحية بملذته كبد ، يدافع من امانته الراسخ الذي لا يتزعزع يمثل عليا تعطي الحياة مغزى عميقا . ولعل هذه  
المصادفة تحمل معنى جديدا ، في نفوسنا جميعا ، لعله يصبح املا حقيقيا في تآشير الأمن والأمان والسلام .

أها السيدات والسادة  
دعونا نتصارع ، بالكلمة المستقيمة ، والمكبرة الواضحة التي لا تحمل اي التواء ، دعونا نتصارع اليوم والعالم كله بغريه وشرقة يتابع هذه  
الليجظات القروية ، التي يمكن ان تكون نقطة تحول جذري في مسار التاريخ في هذه المنطقة . العالم ، ان لم يكن في العالم كله .  
دعونا نتصارع ونحن نجيب عن السؤال الكبير : كيف يمكن ان نحقق السلام الدائم العادل .

لقد جئت اليكم احمل جوابي الواضح الصريح على هذا السؤال الكبير ، لكي يسمعه الشعب في اسرائيل ولكي يسمعه العالم اجمع ، ولكي  
يسمعه ايضا كل اولئك الذين تصل اصوات دعوات اصواتهم المخلصة الى اذني ، املا في ان تتحقق في النهاية النتائج التي يريها الملايين  
من هذا الانصاع التاريخي .

وقبل ان اعلن لكم جوابي ، ارجو ان اؤكد لكم ، اني اعتمد في هذا الجواب الواضح الصريح ، على عدة حقائق لا مهرب لاحد من الاعتراف بها  
- الحقيقة الاولى : انه لا مساعدة لاحد على حساب شفاء الآخرين .

- الحقيقة الثانية : اني لم احدث ، ولن احدث بلعتين ولم اتعامل ولن اتعامل بسياسيين ولست اتعامل مع حد ، الا بلغة واحدة ،  
وسياسة واحدة ، ووجه واحد .

- الحقيقة الثالثة : ان المواجهة المباشرة وان الخط المستقيم هما اقرب الطرق واتجهها للوصول الى الهدف الواضح  
- الحقيقة الرابعة : ان دعوة السلام الدائم العادل ، التي على احترام قرارات الامم المتحدة ، اصبحت اليوم دعوة العالم كله ، واصبحت  
تعبيرا واضحا عن ارادة المجتمع الدولي ، سواء في العواصم الرسمية التي تصنع السياسة وتتخذ القرار ، او على مستوى الراي العام  
العالمي الشعبي ، ذلك الراي الذي يؤثر في صنع السياسة واتخاذ القرار .

- الحقيقة الخامسة : ولعلها ابرز الحقائق وأوضحها ان الامة العربية لا تتحرك في سعيها من اجل السلام الدائم العادل ، من موقع ضعف او  
اهتزاز ، بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ، ما يجعل كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام ، صادرة عن  
إدراك حضاري بأنه لكي نتجنب كارثة محققة ، علينا وعليكم وعلى العالم كله ، فانه لا بد من ايجاد قرار سلام عادل ، لا تزعزعه الاثواء  
ولا نعبث به الشوك ولا يهزه سوء المقاصد او التواء اللبوايا .

من واقع هذه الحقائق ، التي اردت ان اضعكم في صورتها ، كما اراها ، ارجو ايضا ان احذركم بكل الصدق ، احذركم من بعض  
الحواطر التي يمكن ان تطرأ على اذهانكم .

إن واجب المصارحة يقتضي ان اقول لكم ما يلي :

اولا : اني لم اجد في اليكم لكي اعقد اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل . ليس هذا واردا في سياسة مصر ، فليست المشكلة هي  
مصر واسرائيل ، واي سلام منفرد بين مصر واسرائيل او بين اية دولة من دول المواجهة واسرائيل فإنه لن يقيم السلام الدائم  
العادل في المنطقة كلها . بل اكثر من ذلك ، فانه حتى لو تحقق السلام بين دول المواجهة كلها واسرائيل ، بغير حل عادل للمشكلة  
الفلسطينية ، فان ذلك لن يحمي ايدا السلام الدائم العادل الذي يلح العالم كله اليوم عليه .

ثانيا : اني لم اجد في اليكم لكي اسعى الى سلام جزئي ، بمعنى ان تنتهي حالة الحرب في هذه المرحلة . ثم نرجى المشكلة  
برمتها الى مرحلة تالية .

فليس هذا هو الحل الجزري الذي يصل بنا الى السلام الدائم .  
ويرتبط بهذا اني لم اجد في اليكم ، لكي نتفق على فض اشتباك ثالث في سيناء ، او في سيناء والجولان والضفة الغربية ،  
فان هذا يعني أننا نؤجل فقط اشتعال الفتنة . انه وقت مضى

بل هو يعني ، اننا نفتقد شجاعة مواجهة السلام ، واننا اضعف من ان نتحمل اعباء ومسؤوليات السلام الدائم العادل .  
لقد جئت اليكم ، لكي تبني معا ، السلام الدائم العادل ، حتى لا تراق نقطة دم واحدة من جسد عربي واسرائيلي .  
ومن اجل هذا أعلنت اني مستعد ان اذهب الى آخر العالم .

وهنا ، اعود الى الاجابة على السؤال الكبير : كيف نحقق السلام الدائم العادل ؟  
في رأبي .. واعلنها من هذا المنبر للعالم كله ، ان الاجابة ليست مستحيلة ولا هم . بالصبر والهدوء المستحكم  
اعوام طويلة .. ثار الدم ، والاحقاد والكراهية ، وتنتشر اجيال على القطيعة الكاملة والعداء المستحكم

الاجابة ليست عسيرة ولا هي مستحيلة ، اذا طرقنا سبيل الخط المستقيم بكل الصدق والاحسان .  
انتم تريدون العيش معنا في هذه المنطقة من العالم .  
وانا اقول لكم بكل الاخلاص : اننا نرحب بكم بيننا .. بالأمن والأمان .

ان هذا في حد ذاته يشكل نقطة تحول هائلة .. من علامات تحول تاريخي حاسم .  
لقد كنا نرفضكم ، وكانت لنا اسبابنا ودعواتنا .. نعم .  
لقد كنا نرفض الاجتماع بكم .. في أي مكان .. نعم .  
لقد كنا نصفكم باسرائيل للزعومة .. نعم .

لقد كانت تجمعنا المؤتمرات أو المنظمات الدولية ، وكان يمثلونا ، ولا يزالون ، لا يتبادلون التحية والسلام . نعم .

ملحق رقم 07: كلمة مناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل في الكنيست

(20 / 11 / 1977)\*

رئيس الكنيست... ورئيس دولة مصر  
 انا نرحب برئيس مصر لحضوره الى بلادنا وحضوره جلسة الكنيست... ان فترة الطيران من القاهرة الى القدس فترة قصيرة... لقد كانت المسافة بين القاهرة والقدس مسافة بلا نهاية... حتى يوم أمس... اننا نحن اليهود نقدر في الرئيس السادات هذه الجرأة.  
 سيدي رئيس الكنيست... هذه الامة الصغيرة من الشعب اليهودي التي عادت الى وطنها التاريخي تريد دائما السلام... لقد قامت هذه الدولة في مايو 1948 وحصلت على استقلالها.  
 وطلب دافيد بن غوريون في الميثاق الاساسي لدولة اسرائيل بان هدف اسرائيل هو اقامة السلام مع جميع الدول المجاورة حتى تكون شعوبها مستقلة في بلادنا... منذ فترة العمل السرية خلال نضالنا لتحرير البلاد نادينا ودعوتنا جيراننا بما يلي:  
 في هذه البلاد نعيش معا وتتقدم معا من اجل حياة حرة سعيدة... يا جيراننا العرب لا نرفضوا اليد الممدودة لكم بالسلام ولكن يدنا الممدودة بالسلام لم يرحب بها في الماضي وبعد يوم استقلالنا والاعلان عنه... استقلالنا الازلي... هذا الاستقلال الذي لا يقبل اي رجعة وقفنا امام ثلاث جهات... كنا تقريبا مجردين من السلاح كنا ضعفاء امام اقرباء... عندما جرت تلك المحاولة بعد استقلالنا يوم واحد لحق هذا الاستقلال... لوضع حد لآخر امل للشعب اليهودي في جبل كنا فيه لا نؤمن بالقوة، القوة وجهت اليها... ولم نتوقع ان نكون مهدين بالقوة وهدم استقلالنا... وكان على حقنا وفيمننا وشرفنا ان ندافع عن ارضنا ضد محاولة متكررة، وليس في جبهة واحدة فقط... وهذا صحيح ايضا... وعيشة الله تغلبنا على قوات العدوان وضمننا حق استقلال شعبنا ليس فقط في هذا الجبل وانما في الاجيال القادمة.  
 اننا لا نؤمن بالقوة وانما نؤمن بالحق... فقط بالحق ولهذا فان رسالتنا هي منذ الابد وحتى هذا اليوم هي السلام... سيدي الرئيس... سيدي رئيس دولة مصر  
 بالتأكيد ان هذه الديمقراطية حيث يجلس قواد جميع الحركة السرية الماضية في هذه الجلسة، وقد كانوا قلة ضد قوة كبيرة عالية ويجلس هنا كبار القادة... انهم يسمون الى احزاب عديدة ولهم آراء متباينة ولكني اؤكد يا سيادة الرئيس بانهم يتطلعون لتحقيق السلام... السلام لشعب مصر... اننا لم نعرف السلام ولا يوما واحدا منذ استقلالنا... واننا نتمنى للشعب المصري اطيب الامنيات، ونحن نأمل في السلام الحقيقي وتعاون جيراننا، تجاه عهد جديد من التعاون والازدهار... عهد من الازدهار والتطور والنمو الاقتصادي كما كان ذلك في الماضي.  
 واسمحوا لي ان احدد ماهية السلام حسب ما ترى... نحن نطالب بسلام كامل وحقيقي مع تصالح كامل بين الشعب اليهودي والشعب العربي... ولا نعود الى ذكريات الماضي... ونحن في حياتنا نحمل ذكرى ابطالنا الذين ضحوا بحياتهم بان يتحقق هذا اليوم.  
 ونحن نحترم شجاعة الرئيس السادات ومصر وتكن له الاحترام، كذلك للشعب العربي بدوره.

\* - المصدر: حسن نافعة، المرجع السابق، ص 133 - 136.

نطالب بعدم النيش في ذكريات الماضي بل العمل من اجل المستقبل لشعبنا ، واولادنا . . للمستقبل المشترك ان نعيش معا في هذه المنطقة ، الشعب العربي العظيم بدوله وارضيه والشعب اليهودي في ارضه . ولذا علينا ان نحدد ماهية السلام ؟

هيا بنا نتحدث كرجال احرار على معاهدة سلام ودعونا نترج الماضي كاملا لان اليوم سيأتي ولا شك .

. . احترام متبادل ، وعندئذ ندرك بان كثرة الحروب انتهت والمستقبل زاهر لكل شعوب المنطقة . معاهدة سلام وانهاء حالة الحرب .

سيدي الرئيس . . اني اذكر بانك لم تأت الينا ولم تدعك من أجل . . كما قيل في الماضي « ان ندق اسفينا بين الشعوب العربية . اسرائيل لا تريد الحرب نحن نريد السلام معكم مع الاردن مع سوريا مع لبنان . .

ولا حاجة ان نفرق بين الغاء حالة الحرب والسلام . نريد ان نقيم العلاقات الطبيعية المعتادة بين كافة الشعوب ، فقد تعلمنا من التاريخ . . سيادة الرئيس ، بأن الحرب يمكن منعها ولكن السلام لا يمكن منعه . . شعوب كثيرة حاربت بعضها البعض واستعملت السلاح . ولذا نريد ان نحدد في معاهدة السلام علاقات دبلوماسية ، كما هي العادة بين الشعوب . اليوم ترى في اورشليم القدس اعلام مصر واسرائيل ، وراينا الاولاد الصغار ، اولادنا ، يلوحون بالاعلام المصرية . . هيا نوقع على معاهدة سلام وننهي هذه البغضاء الى الأبد في اورشليم والقاهرة .

وانني لارجوا ان يرفع المصريون الاعلام الاسرائيلية كما رفعها اولاد اسرائيل في القدس .

ليس بيننا اختلاف في الآراء ، واذا كانت فسوف نتجنبها بواسطة سفرائنا الرسميين . نحن ندعو الى تعاون اقتصادي لتطوير بلادنا والشرق الأوسط . الشرق الاوسط صحاري والله خلقه كذلك ولكن من الممكن اخصابها . . تقضي على الفقر والجهل وترفع شعبنا الى مستوى الدول المتقدمة . ومع كل اجترامي ، انا على استعداد ان اوجه الكلام لجلالة ملك المغرب الذي قال علانية إذا قام السلام في الشرق الاوسط فان بإمكان الحبقيرة اليهودية والمال العربي ان يقبلوا هذه المنطقة الى جنة .

هيا نفتح بلادنا لحركة حرة . . تعالوا انتم الينا . . ونحن نزرركم . . انني مستعد ان اعلن باسيادة الرئيس ان بلادنا مفتوحة امام جميع المواطنين المصريين ولا نشترط بذلك فتح مصر امام الاسرائيليين . وأمل ان يكون ردا لتصريحى هذا . . رد مشابه من مصر . وكما ان هناك في بلادنا اعلاما مصرية ترفرف ووفدا مصريا يزورنا . . لنتفتح حدودنا امامكم ونفتح جميع الحدود الاخرى امام الجميع . . وكما اشرت اننا نريد في الجنوب والشمال والشرق نفس الوضع من التعاون ولذلك اني اجده دعوتي لرئيس سوريا ان يأتي في اعقابك ويخطو خطواتك الجريئة ويوزورنا لتتفق على احلال السلام بيننا وبين السوريين . لا مرور للحداد ، لا مرور للحداد ، الذي اعلن على الحدود . وبالعكس هذه الزيارات وهذه الاستيضاحات وهذه المفاوضات كان يجب ان تبعث ايام فرح وسرور واتسراح صدر بين شعوب المنطقة .

اني ادعو الملك حسين ان يأتي الينا ونبحث معه ، حول جميع المشاكل ، نتباحث معا ، ومستعدون ان نتباحث مع ممثلين حقيقيين للشعب الفلسطيني لتحدث معا عن مستقبلنا المشترك . . عن حرية الانسان . . عن العدل والسلام والعدل الاجتماعي . واذا دعينا لزيارة عواصم الدول العربية . . اذا دعينا لتبدأ المفاوضات في دمشق وفي بيروت وعمان فاننا سنباشر المفاوضات معهم في عواصمهم .

نحن نريد سلاما عادلا مع جميع هذه الدول ولا نرى بديلا للسلام العادل كما أفهمه .

سيدي رئيس الجلسة ، ان من الواجب اليوم ان احدث ضيقا كبيرا وان افرض على سامع الشعوب التي تتطلع الينا وتصغي الينا عن العلاقة بين شعبنا وشعب مصر . لقد ذكر الرئيس تصريح بلنور . . لا ياسيدي . . لم

الملحق رقم 08 : الموقعون على اتفاقيات كامب ديفيد

الصورة 01\*



من اليمين إلى اليسار :  
رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن، الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، الرئيس  
المصري محمد أنور السادات.

الصورة 02\*\*



\*- ressource : the Award winning, jimmy carter library and Museum, 441 freedom parkway atlanta, GA,  
30312/404-865-7001/ www.jimmycarterlibrary.gov

\*\* - المصدر: على الرابط الإلكتروني: <http://www.almasyalyoum.com/news/details/359660>

الملحق رقم 09 : اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل\*

أولاً: اتفاقية كامب ديفيد

## 1/ نص الوثيقة المتعلقة بوضع إطار للسلام في الشرق الأوسط كما وقعت في كامب دايفيد

بتاريخ ١٨ أيلول ١٩٧٨

«اجتمع الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب دايفيد من ٥ إلى ١٧ أيلول ١٩٧٨ واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط وهم يدعون أطراف النزاع العربي - الإسرائيلي إلى الإنضمام إليه .

### المقدمة :

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب ان يسترشد بالآتي :

إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن الرقم (٢٤٢) بكل اجزائه .

يرفق القراران الرقم (٢٤٢) والرقم (٣٣٨) بهذه الوثيقة .

بعد أربعة حروب خلال ثلاثين عاماً وعلى رغم الجهود الإنسانية المكثفة، لم يستمتع الشرق الأوسط، مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة، بعد بنعم السلام. إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام حتى يمكن تحويل موارد الإقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم .

إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان اسرائيل وحكومتها وشعبها وزيارة رئيس الوزراء بيغن للإسماعيلية رداً على زيارة الرئيس السادات ومقترحات السلام التي تقدم بها الزعيمان كلاهما وما لقيته هذه المهمات من استقبال حار من شعبي البلدين، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل وهي فرصة لا يجب اضاعتها إذا كان يراد انقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحرب .

وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة واجراء مفاوضات في المستقبل بين اسرائيل وأي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض في شأن السلام والأمن معها هي أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود

\*- المصدر: جوزيف الخوري طوق، الاتفاقات العربية الإسرائيلية اتفاق كامب ديفيد، المرجع السابق، ص 227 - 277.

والمبادئ في قراري مجلس الأمن الرقم (٢٤٢) و(٣٣٨).

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف. وإن التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن ان يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الإقتصادي وفي الحفاظ على الإستقرار وتأكيد الأمن.

وإن السلام يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية. وإضافة إلى ذلك في ظلّ معاهدات السلام، يمكن الأطراف - على اساس التبادل - الموافقة على ترتيبات أمن خاصة مثل مناطق منزوعة السلاح ومناطق ذات تسليح محدود ومحطات انذار مبكر ووجود قوات دولية وقوات اتصال واجراءات تتفق عليها للمراقبة والترتيبات الأخرى التي تتفق على أنها ذات فائدة.

ان الأطراف، اذ تضع هذه العوامل في الإعتبار مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة لصراع الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن الرقم (٢٤٢) و(٣٣٨) بكل فقراتهما، وهدفها من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار، وهي تدرك ان السلام لكي يصبح معمراً يجب ان يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثر، لذا فإنها تتفق على ان هذا الإطار مناسب في رأيها ليشكل أساساً لا بين مصر وإسرائيل فحسب بل كذلك بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس.

إن الأطراف اذ تضع هذا الهدف في الإعتبار قد اتفقت على المضي قدماً على النحو الآتي:

#### أ - الضفة الغربية وغزة:

١ - ينبغي ان تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحلّ المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

أ) تتفق مصر وإسرائيل على أنه من اجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة مع اخذ الإهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف في الإعتبار، يجب ان تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة إلى الضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات. ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وغزة، فإن الحكومة الإسرائيلية العسكرية وادارتها المدنية ستسحبان منهما بمجرد ان يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن



طريق الإنتخاب الحرّ لتحلّ محلّ الحكومة العسكرية الحالية. ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الإنتقالية فان حكومة الأردن ستكون مدعوة إلى الإنضمام إلى المحادثات على أساس هذه الإطار. ويجب ان تعطي هذ الترتيبات الجديدة الإعتبار اللازم لكل من بدأ حكم الذات لسكان هذه الأراضي ولاهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

(ب) ان تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزّة. وقد تضم وفداً يضم مصر والأردن ووفداً من الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزّة أو فلسطينيين آخرين وفقاً لما يتفق عليه.

وستفاوض الأطراف في شأن اتفاق يحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزّة وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الإسرائيلية وستكون هناك اعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع امن معينة. وستضمن الإتفاق أيضاً ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام. وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين اردنيين. اضافة إلى ذلك ستشارك القوات الإسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود.

(ج) وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس اداري) في الضفة الغربية وغزّة في أسرع وقت ممكن من دون ان تتأخر عن السنة الثالثة بعد بداية الفترة الانتقالية. وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزّة وعلاقتها مع جيرانها ولابرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية. وستدور هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن والممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزّة.

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين لكنهما مترابطتان. احدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزّة وعلاقتها مع جيرانها، وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي اسرائيل وممثلي الأردن التي ستشارك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزّة للتفاوض في شأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن واطاعة في تقديرها الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه في شأن الضفة الغربية وغزّة وستركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادئ لقرار مجلس الأمن الرقم (٢٤٢).

وستقرر هذه المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضوع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن. ويجب ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة. وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال:

١ - أن يتمّ الاتفاق في المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزّة على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزّة

- والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية.
- ٢- أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة.
- ٣- إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين من السكان في الضفة الغربية وغزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها انفسهم تمثيلاً مع نصوص الإتفاق.
- ٤- المشاركة كما ذكر اعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض في شأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن.
- د) سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن اسرائيل وجيرانها، خلال الفترة الإنتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية. وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعينين للبحث في الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.
- هـ) خلال الفترة الإنتقالية يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر بإتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧ مع إتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الإضطراب وواجه التمزق. ويجوز ايضاً لهذه اللجنة ان تعالج الأمور الأخرى ذات الإهتمام المشترك.
- ب - مصر - إسرائيل :**

١- تعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء إلى التهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية النزاعات وان اية نزاعات ستتم معالجتها بالطرق السلمية وفقاً لما نصت عليه المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة.

٢- توافق الأطراف من أجل تحقيق السلام في ما بينها على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار فيما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع إلى التقدم في الوقت نفسه إلى التفاوض وإبرام معاهدات سلام مماثلة بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة.

وإن إطار إبرام معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما وستتفق الأطراف على التشكيلات والجدول الزمني أو تنفيذ التزاماتها في ظل المعاهدة.

### **ج - المبادئ المرتبطة:**

١- تعلن مصر وإسرائيل ان المبادئ والنصوص المذكورة أدناه ينبغي ان تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وكل من جيرانها مصر والأردن وسوريا ولبنان.

٢- على الموقعين ان يقيموا في ما بينهم علاقات طبيعية كذلك القائمة بين الدول التي هي في حال سلام كل منها مع الأخرى.

وعند هذا الحد ينبغي ان يتعهدوا بالإلتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة ويجب ان تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على:

- أ - إقرار كامل -  
 ب - إلغاء المقاطعات الاقتصادية .  
 ج - ضمان ان يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء إلى القضاء .  
 ٣ - يجب على الموقعين استكشاف إمكانات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقات السلام النهائية .

## 2/ نص الوثيقة الثابتة المتعلقة ب «إطار عمل من أجل عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل» كما وقّعت في كامب دايفيد بتاريخ ١٨ أيلول ١٩٧٨

«توافق إسرائيل ومصر من أجل تحقيق السلام بينهما على التفاوض بحسن نية بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار .

وقد تمّ الإتفاق على ان تتم المفاوضات تحت علم الأمم المتحدة في موقع او مواقع يتفق عليها الجانبان .

تطبق كل مبادئ قرار الأمم المتحدة (٢٤٢) في هذا الحلّ للنزاع بين مصر وإسرائيل .

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك يتم تنفيذ معاهدة سلام في فترة تراوح بين سنتين او ثلاث سنوات من توقيع معاهدة السلام .  
 وقد وافق الطرفان على المسائل الآتية :

(أ) - الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

(ب) - إنسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من سيناء

(ج) - إستخدام المطارات التي يتركها الاسرائيليون قرب العريش ورفع ورأس النقب وشرم الشيخ للأغراض المدنية فقط بما فيها الاستخدام التجاري من قبل كل الدول .

(د) - حق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على أساس معاهدة القسطنطينية للعام ١٨٨٨ والتي تنطبق على جميع الدول . وتعتبر مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية على أن تفتح أمام كل الدول للملاحة والطيران من دون إعاقة أو تعطيل .

(هـ) - إنشاء طريق بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات مع كفالة حرية المرور وسلامته من جانب مصر والأردن .  
 تمركز القوات العسكرية كما يأتي :

(أ) - ألاّ تتمركز أكثر من فرقة واحدة (ميكانيكية أو مشاة) من القوات

المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة خمسين كيلومتراً شرق خليج السويس وقناة السويس.

ب) - تتمركز القوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المسلحة بالأسلحة الخفيفة فقط لأداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة في مساحة يراوح عرضها بين ٢٠ و٤٠ كيلومتراً.

ج) - أن توجد في المنطقة في حدود ٣ كيلومترات شرق الحدود الدولية قوات إسرائيلية عسكرية محدودة لا تتعدى أربع كتائب مشاة ومراقبون من الأمم المتحدة.

تلحق وحدات دوريات حدود لا تتعدى ثلاث كتائب بالبوليس المدني في المحافظة على النظام في المنطقة التي لم تذكر آنفاً .

يكون التخطيط الدقيق للحدود السالفة الذكر وفقاً لما يتقرر خلال مفاوضات السلام.

يجوز أن تقام محطات للإنذار المبكر لضمان الامتثال لبند الاتفاق ووضع قوات في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء إلى الداخل لمسافة ٢٠ كيلومتراً وفي منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضيق تيران. ولا يتم إبعاد هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على مثل هذا الإبعاد بإجماع أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين.

وبعد توقيع إتفاق سلام وبعد إتمام الانسحاب المؤقت تقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل تتضمن الاعتراف الكامل بها في ذلك.

قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وإنهاء المقاطعات الاقتصادية والحواجز أمام حركة السلع والأشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين وفقاً للقانون.

### 3/ نص الرسائل التسع المرفقة باتفاقي كامب دايفيد

#### كما أذاعها البيت الأبيض بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٧٨

الرسالة الأولى من بيغن إلى كارتر

١٧ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس

في الشرف أن أبلغكم انه خلال أسبوعين من عودتي إلى بلادي سأقدم توصية إلى البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) من أجل تقرير الموضوع الآتي:

إذا تمّ الاتفاق بين مصر وإسرائيل على كل القضايا العالقة في أثناء المفاوضات لعقد معاهدة سلام، «هل توافقون على إنسحاب المستوطنين الاسرائيليين من شمال سيناء وجنوبها أم انكم توافقون على إبقاء المستوطنين المذكورين في هذه المناطق؟»

ان التصويت، سيدي الرئيس، على هذا الموضوع سيجري في حرية تامة من الارتباطات البرلمانية الحزبية مع العلم ان الائتلاف الحالي يدعمه الآن ٧٠ عضواً من أصل ١٢٠ وعلى ما اعتقد ان كل عضو في الكنيست، سواء كان في صفوف الحكومة أو في مقاعد المعارضة سيصوت على أساس ما يمليه عليه ضميره.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام  
التوقيع: مناحيم بيغن

### الرسالة الثانية من كارتر الى السادات

٢٢ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس

أنقل إليكم نسخة عن رسالة وجهها إلي رئيس الوزراء بيغن يشرح فيها كيف يتوي عرض مسألة المستوطنات في سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار لاحق في شأنها.

وفي هذا المجال أفهم من رسالتكم ان موافقة الكنيست على إنسحاب جميع المستوطنين من سيناء على أساس جدول زمني وضمن المهلة المحدودة لتطبيق معاهدة سلام، هي شرط سابق لأية مفاوضات حول معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل.

باخلاص

التوقيع: جيمي كارتر

### الرسالة الثالثة من السادات إلى كارتر

١٧ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس

في صدد «إطار العمل من أجل حل في سيناء» الذي سيوقع الليلة، أريد أن أؤكد موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلّق بالمستوطنات.

١- جميع المستوطنين الإسرائيليين يجب أن ينسحبوا من سيناء على أساس جدول زمني وخلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام.

٢- ان موافقة الحكومة الإسرائيلية ومؤسساتها الدستورية على هذا المبدأ الأساسي هو بالتالي شرط سابق لبدء مفاوضات السلام لعقد معاهدة سلام.

٣- إذا لم تف إسرائيل بهذا الالتزام فإن «إطار العمل» سيكون لاغياً، وكأنه لم يكن.

باخلاص

التوقيع: محمد أنور السادات

## الرسالة الرابعة من كارتر إلى بيغن

٢٨ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد رئيس الوزراء

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٧ أيلول ١٩٧٨ التي تشرح كيف تبغون عرض موضوع مستقبل المستوطنات الإسرائيلية في سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار في شأنه.

طيه نسخة من رسالة الرئيس السادات حول هذا الموضوع.

بإخلاص

التوقيع: جيمي كارتر

## الرسالة الخامسة من السادات إلى كارتر

١٧ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس

أكتب إليكم لأعيد تأكيد موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق

بالقدس.

١ - ان القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ويجب

إعادة الحقوق العربية التاريخية والشرعية إلى المدينة واحترامها.

٢ - ان القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية.

٣ - ان لسكان القدس العربية الفلسطينيين الحق في ممارسة حقوقهم

الوطنية المشروعة بصفة كونهم جزءاً من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية.

٤ - يجب تطبيق قرارات مجلس الأمن الوثيقة الصلة ولا سيما القرارين

(٢٤٢) و(٢٦٧) في ما يتعلق بالقدس، وان كل التدابير التي اتخذتها

إسرائيل لتبديل وضع المدينة هي لاغية وكأنها لم تكن ويجب أن تزال.

٥ - يجب أن يكون لجميع الشعوب حرية الوصول الى المدينة والتمتع

بحرية ممارسة شعائرهم والحق في الزيارة وفي المجيء إلى الأماكن المقدسة

من دون أي تفرقة أو تمييز.

٦ - ان الأماكن المقدسة لكل ديانة يمكن ان توضع تحت إدارة ممثلها

وسلطاتهم.

٧ - ان الوظائف الأساسية في المدينة يجب ألا تقسم ويمكن لمجلس

بلدي مشترك مؤلف من عدد متساوٍ من الأعضاء العرب والإسرائيليين ان

يشرف على تنفيذ هذه المهمات. وبهذه الطريقة فان المدينة لن تكون

مقسمة.

بإخلاص

التوقيع: محمد أنور السادات

## الرسالة السادسة من بيغن إلى كارتر

١٧ أيلول ١٩٧٨

سيدي الرئيس

لي الشرف أن أبلغكم سيدي الرئيس، انه في ٢٨ حزيران ١٩٦٧ أعلن البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) موافقته على قانون ينص على الآتي: «ان الحكومة مخولة بمرسوم أن تطبق القانون والتشريع والترتيبات الإدارية للدولة على أي جزء من اريتر - إسرائيل» (أرض إسرائيل - فلسطين) كما ورد في المرسوم.

وعلى أساس هذا القانون أصدرت الحكومة الإسرائيلية مرسوماً في تموز ١٩٦٧ ينص على أن القدس هي مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم وهي عاصمة دولة إسرائيل.

بإخلاص  
التوقيع: مناحيم بيغن

## الرسالة السابعة من كارتر إلى السادات

٢٢ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٧ أيلول ١٩٧٨ والتي تعرضون فيها الموقف المضري من القدس. وأنا سأنقل نسخة عن الرسالة إلى رئيس الوزراء بيغن للاطلاع.

إن موقف الولايات المتحدة من القدس يبقى كما أعلنه السفير غولديبرغ أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ١٤ تموز ١٩٦٧ وما تبعه من تصريح للسفير يوست أمام مجلس الأمن الدولي في تاريخ ١ تموز ١٩٦٩.

بإخلاص  
التوقيع: جيمي كارتر

## الرسالة الثامنة من السادات إلى كارتر

١٧ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس

في صدد «إطار العمل للسلام في الشرق الأوسط» أكتب إليكم هذه الرسالة لإبلغكم موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق بتطبيق الحل الشامل.

للتأكد من تطبيق البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ومن أجل صون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ستكون مصر على استعداد للاضطلاع العربي المنبثق من هذه البنود بعد مشاورات مع الأردن وممثلي الشعب الفلسطيني.

بإخلاص  
التوقيع: محمد أنور السادات

الرسالة التاسعة من كارتر إلى بيغن

٢٢ أيلول ١٩٧٨

عزيزي السيد رئيس الوزراء

ها أنذا أذكر انك أبلغتني ما يأتي:

أ- في كل مقطع من وثيقة إطار العمل المتفق عليها، ان عبارات «الفلستينيون» أو «الشعب الفلستيني» تعني، وهي مفهومة من قبلكم على انها عبارات «الفلستينيون العرب».

ب- في أي مقطع ترد فيه عبارة «الضفة الغربية» تفهم وستفهم من قبل الحكومة الإسرائيلية على أنها «اليهودية والسامرة»

باختصار

التوقيع: جيمي كارتر



## ثانياً/ النص العربي لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٧٩ الديباجة

إن حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة إسرائيل .  
اقتناعاً منهما بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم في  
الشرق الأوسط وفقاً لقراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨).  
إذ يؤكدان من جديد التزامهما بإطار السلام في الشرق الأوسط المتفق  
عليه في كامب دايفيد في ايلول ١٩٧٨ .  
وإذ تلاحظ ان الإطار المشار اليه انما قصد به ان يكون اساساً للسلام  
ليس بين مصر وإسرائيل فحسب بل أيضاً بين إسرائيل وأي من جيرانها  
العرب كل في ما يخصه عن ان يكون على استعداد للتفاوض من اجل السلام  
معها على هذا الأساس .  
ورغبة منهما في إنهاء حال الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع في كل  
دولة في المنطقة ان تعيش في أمن .  
واقترعاً منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل يعتبر خطوة  
مهمة في طريق السلام الشامل في المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربي -  
الإسرائيلي بكل نواحيه .  
وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى في النزاع إلى الاشتراك في عملية  
السلام مع إسرائيل على اساس مبادئ إطار السلام المشار إليها آنفاً  
واسترشاداً بها .  
وإذ ترغبان أيضاً في انماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقاً لميثاق  
الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في زمن  
السلام .  
قد اتفقتا على الأحكام الآتية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من  
اجل تنفيذ الإطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل .

### المادة الأولى

- ١- تنتهي حال الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل  
وثائق المصادقة على هذه المعاهدة .
- ٢- تسحب إسرائيل كل قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء  
الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الإنتداب كما هو وارد في  
إلبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الأول) وتستأنف مصر ممارسة  
سيادتها الكاملة على سيناء .
- ٣- عند إتمام الإنسحاب المبدئي المنصوص عليه في الملحق الأول يقيم  
الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقاً للمادة الثالثة والفقرة ٣ .

### المادة الثانية

ان الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الإنتداب كما هو واضح في الخريطة في الملحق الثاني وذلك من دون المساس بالوضع الخاص بغزة. و يقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضي الطرف الآخر بما في ذلك المياه الإقليمية ومجاله الجوي.

### المادة الثالثة

١- يطبق الطرفان في ما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم، وفي صفة خاصة.

### المادة الرابعة:

١- بغية توفير الحد الأقصى من الأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس متبادل، تُقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية والإسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبين من الأمم المتحدة. وهذه الترتيبات موضحة تفصيلاً من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الأول. كذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يتفق عليها الطرفان.

٢- يتفق الطرفان على تمركز أفراد الأمم المتحدة في المناطق الموضحة في الملحق الأول ويتفق الطرفان على ألا يطلب سحب هؤلاء الأفراد وعلى أن سحب هؤلاء الأفراد لن يتم إلا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما في ذلك التصويت الإيجابي للأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.

٣- تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقاً لما هو منصوص عليه في الملحق الأول.

٤- يتم بناءً على طلب أحد الطرفين إعادة النظر في ترتيبات الأمن المنصوص عليها في الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين.

### المادة الخامسة:

١- تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور الحرّ في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقاً لأحكام اتفاق القسطنطينية للعام ١٨٨٨ المنطبق على جميع الدول. كما يعامل رعايا إسرائيل وسفنها وشحناتها، كذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها، معاملة لا تتسم بالتمييز في كل الشؤون المتعلقة باستخدام القناة.

٢- يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكل الدول من دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي. كما يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من أجل الوصول إلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة.

### المادة السادسة:

١- لا تمس هذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على أي نحو يمس حقوق الطرفين والتزاماتها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

٢- يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أي فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وعلى نحو مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة.

٣- كما يتعهدان باتخاذ كل التدابير اللازمة لكي تنطبق في علاقتهما أحكام الاتفاقات المتعددة الأطراف التي يكونان من أطرافها بما في ذلك تقديم الأخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الإيداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقات.

٤- يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزام يتعارض مع هذه المعاهدة.

٥- مع مراعاة المادة (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة يقتر الطرفان بأنه في حال وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأخرى فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافاذة.

#### المادة السابعة:

١- تحل الخلافات في شأن تطبيق هذه المعاهدة أو تفسيرها عن طريق المفاوضة.

٢- إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال على التحكيم.

#### المادة الثامنة:

يتفق الطرفان على إنشاء لجنة تعويضات للتسوية المتبادلة لكل المطالبات.

#### المادة التاسعة:

١- تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق المصادقة عليها.

٢- تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل في أيلول ١٩٧٥.

٣- تعتبر كل البروتوكولات والملاحق والخراطم الملحقة بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها.

٤- يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقاً لأحكام المادة (١٠٢) من ميثاق الأمم المتحدة.

حررت في ٢٦ شهر آذار سنة ١٩٧٩.

من ثلاث نسخ باللغات العربية والإنكليزية والعبرية وتعتبر جميعها متساوية، وفي حال الخلاف في التفسير يكون النص الإنكليزي هو الذي يعتمد به.

## الملاحق:

الملاحق (١) بروتوكول بشأن الانسحاب  
الإسرائيلي وإجراءات الأمن

## المادة ١: الانسحاب وإجراءات الأمن:

أولاً: تنهي إسرائيل سحب كل قواتها المسلحة وكل المدنيين من سيناء قبل ثلاث سنوات اعتباراً من موعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

ثانياً: ضماناً للأمن المتبادل للجانبين ستواكب تنفيذ مرحلة الانسحاب لإجراءات عسكرية وإقامة مناطق بالصورة المحددة في هذا الملحق وكذلك على الخريطة رقم واحد.

ثالثاً: يتم الانسحاب من سيناء على مرحلتين:

(أ) - الإنسحاب المرحلي إلى الخطّ الممتد شرق العريش.. رأس محمد وفقاً للرسم المبيّن في الخريطة رقم (٢).. ويجب أن ينتهي هذا الانسحاب خلال الأشهر التسعة التالية لموعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

(ب) - يتم الانسحاب النهائي من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية خلال ثلاث سنوات اعتباراً من موعد تبادل التصديق على هذه المعاهدة.

رابعاً: يتم تشكيل لجنة مشتركة فور تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة تكون مهمتها الإشراف وتنسيق التحركات والجداول خلال عمليات الانسحاب، وتعديل الخطط والجداول الزمنية كما تتطلب الضرورة وفي الحدود التي تنصّ عليها الفقرة (٣) السابق ذكرها.

وتحدد المادة (٤) من الملحق الإضافي المرفق التفاصيل المتعلقة باللجنة المشتركة.

وسوف يتم حلّ اللجنة المشتركة فور استكمال الانسحاب الإسرائيلي النهائي من سيناء.

## المادة ٢: تحديد الخطوط النهائية والمناطق:

١- من أجل منح الطرفين أقصى قدر من الأمن بعد الانسحاب النهائي، يتم إنشاء وتنظيم الخطوط والمناطق المبيّنة على الخريطة (١) كما يلي:

المنطقة (أ):

١- المنطقة (أ) يحدّها من الشرق الخطّ (أ) (الخطّ الأحمر) ومن الغرب الساحل الشرقي لخليج السويس كما هو مبيّن في الخريطة (١).

٢- تتواجد في هذه المنطقة فرقة مصرية من جنود المشاة الميكانيكية وأجهزتها العسكرية وتحصينات الميدان.

٣- ستكون العناصر الأساسية للفرقة من:

(أ) - ٣ ألوية مشاة ميكانيكية.

(ب) - لواء مدرّع.

- ج- ٧- كتائب مدفعية ميدانية تضم ١٢٦ قطعة مدفعية.  
 د- ٧- كتائب مدفعية مضادة للطائرات تضم صواريخ - أرض جو فردية وما يصل إلى ١٢٦ مدفعاً مضاداً للطائرات عيار ٣٧ ملم.  
 هـ- عدد يصل إلى ٣٣٠ دبابة.  
 و- عدد يصل إلى ٤٨٠ عربة مدرعة من جميع الأنواع.  
 ز- عدد يصل إجمالياً إلى ٢٢ ألف فرد.  
 المنطقة (ب).

١- المنطقة (ب) يحدها الخط (ب) (الخط الأخضر) من الشرق والخط (١) (الخط الأحمر) من الغرب كما هو موضح في الخريطة (١).

٢- وحدات الحدود المصرية التابعة للألوية الأربعة المجهزة بالأسلحة الخفيفة والسيارات ستوفر الأمن وتدعم الشرطة المدنية في الحفاظ على الأمن في المنطقة (ب). ويمكن أن تتكون العناصر الرئيسية للألوية الحدود الأربعة من ٤ آلاف عنصر كحد أقصى.

٣- تتولى وحدات حدود مصرية تتكوّن من ٤ كتائب مزوّدة بالأسلحة الخفيفة والعربات مسؤولية الأمن واستكمال مهمة البوليس المدني في حفظ النظام في المنطقة (ب).

وتتكوّن العناصر الأساسية لكتائب الحدود الأربع من عدد يصل إجمالياً إلى ٤ آلاف فرد (٣) وقد تنشأ على ساحل هذه المنطقة نقاط إنذار ساحلية متمركزة أرضاً وذات مدى قصير وقدرة نيرانية محدودة من وحدات دوريات الحدود.

- ٤- يتم تزويد البوليس المدني المصري بطائرات هليكوبتر غير مسلحة للقيام بوظائف البوليس الطبيعية في المنطقة (د).  
 ٥- يتم إنشاء مطارات مدنية فقط في المناطق.  
 ٦- سيسمح بدون إلحاق الضرر بينود هذه المعاهدة بممارسة هذه الأنشطة الجوية العسكرية وبالتحديد الأنشطة المسموح بها في هذا الملحق في المناطق والمجال الجوي فوق مياهها الإقليمية.

### المادة ٣: النظام الجوي العسكري:

- ١- تتمّ طلعات الطائرات الحربية وطائرات الاستكشاف التابعة لمصر وإسرائيل فوق المنطقتين (أ) و(د).  
 ٢- وحدها الطائرات غير الحربية وغير المسلحة التابعة لمصر وإسرائيل ستستخدم محطات لها في المنطقتين (أ) و(د).  
 ٣- وحدها طائرات النقل المصرية غير المسلحة ستقلع وتحط في المنطقة (ب). ويمكن تجهيز وحدات الحدود المصرية بطائرات مروحية لإنجاز مهامها في المنطقة (ب).  
 ٤- يمكن تجهيز الشرطة المدنية المصرية بطائرات شرطة غير مسلحة لإنجاز مهامها في المنطقة (ج).  
 ٥- وحدها المطارات المدنية يمكن بناؤها في المناطق.

٦ - وحدها النشاطات الجوية العسكرية المسموح بها بصورة خاصة في هذا الملحق يُسمح لها بالتواجد في هذه المناطق وفي الأجواء فوق المياه الإقليمية، دون أن تتعارض مع مضامين هذه المعاهدة.

#### المادة ٤ : النظام البحري :

- ١ - بإمكان مصر وإسرائيل وضع وتشغيل سفن بحرية على طول سواحل المنطقتين (أ)، (د).
- ٢ - يتم وضع زوارق خفر سواحل مصرية مسلحة تسليحاً خفيفاً وتشغيلها في المياه الإقليمية بالمنطقة (ب) لمساعدة وحدات الحدود في تأدية وظيفتها في هذه المنطقة.
- ٣ - سيقوم البوليس المدني المصري المجهز بالزوارق الخفيفة والأسلحة الخفيفة بتأدية وظائف البوليس الطبيعية في المياه الإقليمية للمنطقة (ج).
- ٤ - لا شيء في هذا الملحق سوف يعتبر انتقاصاً من حق المرور البريء للسفن البحرية لكلا الطرفين.
- ٥ - يجري إنشاء موانئ بحرية مدنية فقط ومنشآت في هذه المناطق.
- ٦ - سيسمح بهذه الأنشطة البحرية فقط ودون إلحاق الضرر بينود المعاهدة.

#### المادة ٥ : أجهزة الإنذار المبكر :

بإمكان مصر وإسرائيل إنشاء وتشغيل أجهزة للإنذار المبكر في المنطقتين (أ)، (د).

#### المادة ٦ : عمليات الأمم المتحدة :

- ١ - ستطلب الأطراف إلى الأمم المتحدة تزويدها بانقوات والمراقبين للإشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل أفضل جهودها لمنع أي خرق لبنوده.
- ٢ - فيما يتعلق بقوات الأمم المتحدة والمراقبين، وافقت الأطراف على طلب الترتيبات التالية:
- (أ) - تشغيل نقاط التفتيش، ودوريات الاستطلاع ومراكز المراقبة على طول الحدود الدولية وخط (ب) وداخل المنطقة (ج).
- (ب) - التحقق الدوري من تنفيذ بنود هذا الملحق سيتم ليس أقل من مرتين شهرياً إلا إذا اتفقت الأطراف على غير ذلك.
- (ج) - إجراء تحقق إضافي في خلال ٤٨ ساعة بعد استلام طلب بذلك من أي من الطرفين.
- (د) - ضمان حرية الملاحة خلال مضيق تيران طبقاً للمادة (٥) من المعاهدة.
- ٣ - تشرف قوات الأمم المتحدة على تنفيذ الترتيبات المنصوص عليها في هذه المادة في المناطق (أ، ب، ج)، ويشرف مراقبو الأمم المتحدة على تنفيذها في المنطقة (د).
- ٤ - سيصحب ضباط اتصال من كلا الطرفين فرق التحقق التابعة للأمم المتحدة.

- ٥ - تقدّم قوات الأمم المتحدة ومراقبوها تقارير عن نتائج مهمتها لكلا الطرفين.
- ٦ - تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها العاملون في المناطق بحرية الحركة وغيرها من التسهيلات الضرورية لإداء مهامها.
- ٧ - ليس لقوات الأمم المتحدة ومراقبوها سلطة إصدار تراخيص لعبور الحدود الدولية.
- ٨ - سيتفق الطرفان على الدول التي سيتم منها تشكيل قوات الأمم المتحدة ومراقبيها. وسيتم تشكيل هذه القوات من دول أخرى غير الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

٩ - يتفق الطرفان على ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة باتخاذ هذه الترتيبات بأفضل وسيلة تضمن التنفيذ الفعال لمسؤولياتها.

#### المادة ٧ : نظام الاتصال :

- ١ - فور حلّ اللجنة المشتركة، يتم إنشاء نظام اتصال بين الأطراف.

ويقصد بنظام الاتصال توفير وسيلة فعالة لتقييم التقدم في تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في هذا الملحق وحلّ أية مشاكل يمكن أن تبرز خلال عملية التنفيذ والرجوع في القضايا الأخرى التي لا يمكن حلّها إلى السلطات العسكرية الأعلى في كلا الدولتين تبعاً للنظر فيها. وكذلك يقصد بنظام الاتصال تجنبّ المواقف الناجمة عن أخطاء سوء التفسير من جانب أي من الطرفين.

٢ - سيتم إنشاء مكتب اتصال مصري في مدينة العريش. ومكتب اتصال إسرائيلي في مدينة بئر سبع. ويرأس كل مكتب ضابط من الدولة المعنية ويساعده عددٌ من الضباط.

٣ - سيتم إنشاء خطّ تليفوني مباشر بين المكتبين؛ كذلك سيتم إنشاء خطوط تليفونية مباشرة بين المكتبين وقيادة قوات الأمم المتحدة.

المادة ٨ : إحترام النصب التذكارية لضحايا الحرب.

المادة ٩ : الترتيبات المؤقتة :

انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية والمدنيين الإسرائيليين إلى ما وراء خطّ الانسحاب المؤقت وتحرك قوات الطرفين وقوات الأمم المتحدة قبل الانسحاب النهائي ستحدّد وفق الملحق الإضافي المرفق والخريطة (٢).

ذيل الملحق (١).

تنظيم التحركات في سيناء:

المادة ١ : المبادئ المتعلقة بالانسحاب :

١ - سيتمّ انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء على مرحلتين كما ورد نصّها في المادة الأولى في الملحق الأول ووصف وتوقيت عمليات الانسحاب متضمّنة في هذا الملحق وسوف تضع اللجنة المشتركة المزيد من التفاصيل وستقدّم للمنسق العام لقوات الأمم المتحدة في الشرق الأوسط في وقت لا يزيد عن شهر قبل بدء كل مرحلة من مراحل الانسحاب.

ويتفق الطرفان على المبادئ الآتية فيما يختص بتسلسل التحركات العسكرية:

(أ) - وفيما يختص بما نص عليه الملحق الأول، الفقرة الثانية من هذه المعاهدة: وحتى يتم الانسحاب الكامل للقوات العسكرية الإسرائيلية. وحتى يتم الانسحاب المؤقت، فإن جميع الترتيبات العسكرية القائمة وفقاً لهذا الاتفاق، ستبقى نافذة المفعول، فيما عدا تلك الترتيبات العسكرية التي تنص على غير ذلك في المادة الحادية عشرة من الملحق.

(ب) - وفي الوقت الذي يتم فيه انسحاب القوات الإسرائيلية فإن قوات الأمم المتحدة ستدخل فوراً المناطق التي سيتم إخلاؤها وذلك لإنشاء مناطق عازلة إنتقالية كما هو مبين في الخريطة ٢ و ٣ بهدف المحافظة على الفصل بين القوات.

ويسبق أي تحرك لأي أفراد آخرين إلى هذه المناطق، إعادة انتشار قوات الأمم المتحدة إلى هذه المناطق.

(ج) - وبعد سبعة أيام من جلاء القوات الإسرائيلية من كل منطقة تقع في المنطقة (١) . . . تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية المذكورة في المادة الثانية من هذا الملحق . . . حتى الخط (أ) أو حتى المنطقة العازلة المؤقتة كما تبدو في الخريطة رقم ٣.

(د) - وبعد فترة سبعة أيام من جلاء القوات الإسرائيلية من كل منطقة تقع في المنطقة (ب) تنتشر وحدات الحدود المصرية المذكورة في المادة ٣ من هذا الملحق حتى المنطقة العازلة كما تظهر في الخريطة ٣. وتعمل وحدات الحدود وفقاً لبنود المادة ٢ من الملحق.

(هـ) - ستدخل قوات البوليس المصري إلى المناطق التي سيتم الجلاء عنها فور انسحاب قوات الأمم المتحدة حيث تقوم قوات البوليس بإداء مهامها العادية.

(و) - ستنتشر وحدات القوات البحرية المصرية في خليج السويس طبقاً لنصوص المادة ٢ في هذا الملحق.

(ز) - وفيما عدا مراحل الانسحاب الإسرائيلي التي تم وصفها آنفاً، فإن انتشار القوات المسلحة المصرية وأوجه النشاط التي تم النص عليها في الملحق الأول سيتم عندما تكون القوات العسكرية الإسرائيلية قد أتمت انسحابها إلى خلف خط الانسحاب المؤقت.

### المادة ٢: المراحل اللاحقة للانسحاب:

[وتقترح مصر توضيح تفاصيل المراحل اللاحقة والتوقيت الملائم - في هذا المادة].

### المادة ٣: قوات الأمم المتحدة:

١ - سيطلب الطرفان أن تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقاً للمهام التي تم وصفها في هذا الملحق وإلى حين إتمام عملية الانسحاب الإسرائيلي الكامل. وتحقيقاً لهذا الهدف فإن الطرفين يتفقان على إعادة انتشار قوات الطوارئ الدولية.



- ٢- وستتولى قوات الأمم المتحدة الإشراف على تنفيذ الملحق وتبذل أفضل الجهود لتفادي أي خرق لنصوص الملحق.
- ٣- عندما تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقاً لنصوص المادة (٢٠١) لهذا الملحق، فسوف تتولى مهام التفتيش في المناطق المحدودة للقوات وفقاً للمادة ٦ من الملحق الأول وسوف تنشئ نقاط تفتيش، ودوريات استطلاع ومراكز مراقبة في المناطق العازلة المؤقتة وردّها وصفها في المادة السابقة. أما المهام الأخرى لقوات الأمم المتحدة المتعلقة بالمناطق العازلة المؤقتة فقد ورد شرحها في المادة الخامسة لهذا الملحق.
- المادة ٤ : اللجنة المشتركة ومكاتب الاتصال :**
- ١- وستعمل اللجنة المشتركة التي تمّ الإشارة إليها في المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل التصديق على وثائق هذه المعاهدة وحتى تاريخ إتمام الانسحاب النهائي للقوات الإسرائيلية من سيناء.
- ٢- وستشكل اللجنة المشتركة من ممثلين عن كل طرف يرأسها مسؤول كبير، وستدعو اللجنة المشتركة ممثلاً عن الأمم المتحدة عندما تناقش موضوعات متعلّقة بها، أو عندما يطلب أي من الطرفين حضور الأمم المتحدة وستتواصل اللجنة المشتركة إلى قراراتها بالاتفاق بين مصر وإسرائيل.
- ٣- تتولى اللجنة المشتركة الإشراف على تنفيذ الترتيبات التي أوردتها الملحق الأول وهذا الملحق الإضافي.
- وتنفيذاً لهذا الهدف - وبموافقة الطرفين - فإن اللجنة ستقوم بـ:
- (أ) - تنسيق التحركات العسكرية كما أوردتها هذا الملحق الإضافي، والإشراف على تنفيذها.
- (ب) - مواجهة والسعي إلى حل أية مشكلة تنشأ خلال تنفيذ الملحق الأول وهذا الملحق الإضافي. ويبحث أي انتهاك تبلغ عنه قوة الأمم المتحدة والمراقبون وإحالة أية مشكلة لا يتم حلها إلى حكومتَي مصر وإسرائيل.
- (ج) - تعاون اللجنة قوات ومراقبي الأمم المتحدة في تنفيذ المهام المنوطة بها... كما تتكفل بالجدول الزمني لعمليات الإشراف المرحلية عندما يدعوها الطرفان لتطبيق الملحق رقم ١ والملحق الحالي.
- (د) - تقوم اللجنة بتنظيم الخط الفاصل للحدود الدولية ولجميع الخطوط والمناطق المذكورة في الملحق رقم ١ والملحق الحالي.
- (هـ) - تشرف على عملية تسليم إسرائيل للمنشآت الرئيسية في سيناء إلى مصر.
- (و) - تقرّ الترتيبات التي يتعين القيام بها للبحث عن جثث الجنود المصريين والإسرائيليين المفقودة ومعداتها.
- (ز) - تنظيم عملية إقامة وتشغيل نقاط المراقبة على خط العريش - رأس محمد تطبيقاً لبنود المادة الرابعة من الملحق رقم ٣.
- (ح) - تقوم بعملياتها بالاستعانة بفرق اتصال مشتركة تتكوّن من مندوب إسرائيلي وآخر مصري يتمّ استدعاؤهما من مجموعة الاتصال الدائمة وتقوم بنشاطها بناء على تعليمات من اللجنة المشتركة.
- ط- تقوم بتأمين عمليات الاتصال والتنسيق لقيادة الأمم المتحدة

المكثفة بتطبيق بنود المعاهدة: 4. وتشرف عن طريق فرق الإتصال المشتركة... على عمليات التنسيق والتعاون المحلية مع قوات الأمم المتحدة المرابطة في مناطق محدّدة أو مع مراقبي الأمم المتحدة العاملة في مناطق محدّدة.

ي) - تناقش اللجنة إي مسألة أخرى قد يعرضها عليها الطرفان بناء على اتفاق مشترك.

٦ - تعقد اللجنة المشتركة إجتماعاً كل شهر على الأقل - كما تعقد إجتماعاً خاصاً خلال ٢٤ ساعة في حالة طلب أي من الأطراف أو من قيادة الأمم المتحدة.

٥ - تلتقي اللجنة المشتركة في المنطقة العازلة حتى نهاية الإنسحاب المرحلي. ثم بعد ذلك تلتقي على التوالي في كل من العريش وبئر سبع... وينعقد الإجتماع الأول بعد بدء دخول المعاهدة حيز التنفيذ بأكثر من أسبوعين.

#### المادة ٥ : تحديد المنطقة العازلة المؤقتة وأنشطتها:

١ - المنطقة العازلة المؤقتة - والتي ستنفذ بها قوة الأمم المتحدة الفصل بين الأفراد المصريين والإسرائيليين - ستقام إلى الغرب - وبشكل متاخم - لخط الإنسحاب المؤقت كما تبيّنه الخريطة رقم ٢، بعد تنفيذ الإنسحاب الإسرائيلي والإنتشار خلف الإنسحاب المؤقت. ويتولى البوليس المدني المصري - المزود بأسلحة حقيقية - مهام الأمن العادية داخل المنطقة.

٢ - تتولى قوة الأمم المتحدة إدارة نقاط تفتيش ودوريات إستطلاع، ومراكز مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة لضمان الإلتزام بينود هذه المادة.

#### المادة ٦: التصرف في المنشآت والمعدات الدفاعية

##### العسكرية:

يقرّ الطرفان إعداد المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية حسب المبادئ

التالية:

١ - حتى قبل ثلاثة أسابيع من الانسحاب الإسرائيلي من منطقة ما، تنظّم اللجنة المشتركة عملية تفتيش مشتركة تقوم بها فرق إسرائيلية ومصرية لجميع المنشآت الخاصة للخروج باتفاق حول شروط وإجراءات نقل مختلف المباتي والمعدات التي ستسلم إلى مصر بهدف تسوية شروط هذه العملية... وستعلن إسرائيل في تلك اللحظة عن خططها للتصرف في المنشآت والمعدات الموجودة بها.

٢ - تتعهد إسرائيل بأن تسلّم لمصر جميع المنشآت الأرضية سليمة وكذلك مشروعات الخدمات العامة والمنشآت... وخاصة المطارات والطرق ومحطّات الضخّ والموانئ كما تزود إسرائيل مصر بالمعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل معدات الخدمة العامة. وسوف يُسمح لبعض الفرق المصرية بالتعرّف على استعمال هذه المعدات لفترة قد تصل إلى أسبوعين قبل عملية تسلّم مصر لها.

٣ - عندما تتخلّى إسرائيل عن نقاط مصادر المياه ذات الفائدة العسكرية

بالقرب من العريش والطور... تقوم فرق فنية مصرية بالإشراف على هذه المنشآت والمعدات التي سيأخذونها وفقاً لعملية نقل تعدها مسبقاً اللجنة المشتركة... وتقوم مصر بالاستمرار في تأمين تموين جميع نقاط المياه بالكمية العادية من المياه وحتى لحظة انسحاب إسرائيل الأخير خلف الحدود الدولية... إلا إذا اتخذت اللجنة المشتركة إجراءات أخرى.

٤- تبذل إسرائيل قصارى جهدها لإزالة أو تدمير جميع الاستحكامات الدفاعية بما فيها الحواجز وحقول الألغام في المناطق والمياه مع رسم الحدود التي تسحب منها قواتها... وتراعي إسرائيل في ذلك المبادئ التالية:

(أ)- تزال الاستحكامات الدفاعية أولاً من المناطق الواقعة بالقرب من المستوطنات والطرق والمنشآت العامة ومشروعات والخدمات الهامة

(ب)- فيما يتعلق بالحواجز وحقول الألغام التي يستحيل إزالتها: أو تدميرها قبل الانسحاب الإسرائيلي، تقوم إسرائيل بتزويد مصر والأمم المتحدة بالخرائط المفصلة التي تُسلم على أكثر تقدير قبل وصول قوات الأمم المتحدة بخمسة عشر يوماً وذلك عن طريق اللجنة المشتركة.

(ج)- يصل سلاح المهندسين المصري إلى كل هذه المناطق بعد قوات الأمم المتحدة للقيام بعملياتها فيها وفقاً للخطة التي حدتها مصر.

#### المادة ٧: أعمال الاستطلاع:

١- تتخذ أعمال الاستطلاع الجوي خلال الانسحاب كما يلي:

(أ)- يطلب كلا الجانبين من الولايات المتحدة أن تواصل طلعات الاستطلاع الجوي وفقاً للاتفاقات السابقة حتى اكتمال الانسحاب الإسرائيلي النهائي.

(ب)- الصور الجوية ستعطي مواقع القوات المحددة لمراقبة حجم القوات والأسلحة ولإثبات انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التي حددها المادة الثانية من الملحق الأول والمادة الثانية من هذا الملحق الإضافي والخريقتان رقم ٢، ٣ وان هذه القوات تمركزت خلف خطوطها.

(ج)- سيتم فقط الإبلاغ عن العناصر الرئيسية في التنظيمات العسكرية لكلا الجانبين كما تحددت في الملحق الأول وهذا الملحق الإضافي.

٢- يطلب كلا الجانبين أن تواصل البعثة الميدانية التابعة للولايات المتحدة في سيناء عملياتها وفقاً للاتفاقات السابقة حتى يتم الانسحاب الإسرائيلي من المنطقة الواقعة شرقي ممريّ الجدي ومثلاً وبعد ذلك ينتهي عمل البعثة.

#### المادة ٨: ممارسة السيادة المصرية:

تستعيد مصر ممارسة سيادتها الكاملة على الأجزاء المحتلة من سيناء بعد الانسحاب الإسرائيلي كما تنص على ذلك المادة الأولى من هذه المعاهدة.

## الملحق (٢) يتألف من ثلاث خرائط

### الملحق (٣) بروتوكول بشأن علاقات مصر وإسرائيل

المادة ١ : العلاقات الدبلوماسية والقنصلية :

يتفق الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وتبادل السفراء عقب الإنسحاب المبدئي .

المادة ٢ : العلاقات الاقتصادية والتجارية :

١ - يتفق الطرفان على إزالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزي القائمة في وجه العلاقات الاقتصادية العادية، وإنهاء المقاطعات الاقتصادية لأي منهما وذلك عقب إتمام الإنسحاب المبدئي .

٢ - يدخل الطرفان في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة شهور بعد إتمام الإنسحاب المبدئي وذلك بغية عقد إتفاق تجارة يستهدف إنماء العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بينهما .

المادة ٣ : العلاقات الثقافية :

١ - يتفق الطرفان على إقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الإنسحاب المبدئي .

٢ - يتفق الطرفان على أن التبادل الثقافي في كافة الميادين أمر مرغوب فيه وعلى أن يدخل في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد إتمام الإنسحاب المبدئي بغية عقد إتفاق ثقافي .

المادة ٤ : حرية التنقل :

١ - عقب الإنسحاب المبدئي، يسمح كل طرف لمواطني وسيارات الطرف الآخر بحرية الانتقال إلى إقليمه والتنقل داخله وذلك طبقاً للقواعد العامة التي تطبق على مواطني وسيارات الدول الأخرى . ويمتنع كل طرف عن فرض قيود ذات طابع تمييزي على حرية تنقل الأشخاص والسيارات من إقليمه إلى إقليم الطرف الآخر .

٢ - كما يسمح بالدخول دون إعاقة إلى الأماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية وذلك على أساس تبادلي وغير ذي طابع تمييزي .

المادة ٥ : التعاون في سبيل التنمية وعلاقات حسن الجوار :

١ - يقر الطرفان ان هناك مصلحة متبادلة في قيام علاقات حسن الجوار ويتفقان على النظر في سبل تنمية تلك العلاقات .

٢ - يتعاون الطرفان في إنماء السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة، ويوافق كل منهما على النظر في المقترحات التي قد يرى الطرف الآخر التقدم بها تحقيقاً لهذا الغرض .

٣ - يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية للطرف الآخر .

## المادة ٦ : النقل والمواصلات :

١ - يقرّ الطرفان بأن الحقوق والمزايا والالتزامات المنصوص عليها في اتفاقيات الطيران التي يكونان من أطرافها تنطبق على كل منهما، وبصفة خاصة الواردة في الاتفاقية الدولية للطيران المدني المعقودة في شيكاغو سنة ١٩٤٤ والاتفاق الدولي بشأن خدمات النقل الجوي المعقود في سنة ١٩٤٤ .

٢ - عقب إتمام الانسحاب المبدئي لا ينطبق أي إعلان لحالة الطوارئ الوطنية الذي يعلنه أحد الطرفين وفقاً للمادة (٨٩) من اتفاقية شيكاغو في مواجهة الطرف الآخر على أساس تمييزي .

٣ - توافق مصر على أن المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفع ورأس النقب وشرم الشيخ التي سوف تخليها إسرائيل يكون استخدامها للأغراض المدنية فحسب بما في ذلك إمكان استخدامها تجارياً بواسطة كافة الدول .

٤ - يدخل الطرفان في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة شهور بعد إتمام الانسحاب المبدئي وذلك لغرض إبرام اتفاق طيران مدني .

٦ - يقوم الطرفان بإعادة فتح الطرق وخطوط السكك الحديدية بين بلديهما وصيانتها، كما ينظران في إقامة طرق وسكك حديدية إضافية . كما يتفق الطرفان أيضاً على إقامة وصيانة طريق برّي بين مصر وإسرائيل والأردن بالقرب من إيلات مع كفالة حربية وسلامة مرور الأشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والأردن وذلك على نحو لا يمسّ بالسيادة على الجزء من الطريق الذي يقع داخل إقليم كل منهما .

٦ - عقب إتمام الانسحاب المبدئي تُقام بين الطرفين وسائل اتصالات بريدية وتليفونية وتلكس ومواصلات سلكية ولاسلكية وخدمات نقل الإرسال التلفزيوني عن طريق الكابلات والراديو والأقمار الصناعية، وذلك وفقاً للاتفاقيات واللوائح الدولية المنطبقة .

٧ - عقب إتمام الانسحاب المبدئي، يسمح كل طرف بالدخول المسموح به عادة إلى موانئه لسفن وبضائع الطرف الآخر، وكذلك للسفن والبضائع المتجهة إلى الطرف الآخر أو القادمة منه بنفس الشروط المطبقة بصفة عامة على سفن وبضائع الدول الأخرى، وسوف يبدأ تنفيذ حكم المادة (٥) من معاهدة السلام عقب تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

## المادة ٧ : التمتع بحقوق الإنسان :

يؤكد الطرفان التزامهما باحترام ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، وسوف يدعمان هذه الحقوق والحريات وفقاً ليثاق الأمم المتحدة .

## المادة ٨ : المياه الإقليمية :

مع مراعاة أحكام المادة (٥) من معاهدة السلام، يقرّ كل طرف بحق سفن الطرف الآخر في المرور البريء في مياهه الإقليمية طبقاً لقواعد القانون الدولي .

## محضر تفسيري متفق عليه للمواد الأولى والرابعة الخامسة والسادسة والملحق الأول للمعاهدة

### المادة الأولى:

إن عودة مصر إلى ممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة الأولى يتم بالنسبة إلى كل منطقة بمجرد انسحاب إسرائيل من هذه المنطقة.

### المادة الرابعة:

من المتفق عليه بين الأطراف أن تتم المراجعة المنصوص عليها في المادة (٤) الفقرة (٤) عندما يطلب ذلك أحد الأطراف على أن تبدأ في خلال ثلاثة أشهر من طلبها ولكن لا يجري أي تعديل إلا باتفاق كلا الطرفين.

### المادة الخامسة:

لا يجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على أنها تنتقص مما جاء في الجملة الأولى من تلك الفقرة. ولا يفسر ما تقدم على أنه مخالف لما جاء في الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة التي تقضي بما يأتي:

«يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والمرور الجوي للوصول إلى أي من البلدين من خلال مضيق تيران وخليج العقبة» (إيلات في النص العبري).

### المادة السادسة - الفقرة ٢:

لا تفسر أحكام المادة السادسة بما يخالف أحكام إطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب دايفيد.

ولا يفسر ما تقدم على أنه مخالف لأحكام المادة السادسة - الفقرة ٢ من المعاهدة التي تقضي بما يأتي:

«يتعهد الطرفان بأن يتفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أي فعل من جانب طرف آخر، على نحو مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة».

### المادة السادسة - الفقرة ٥:

من المتفق عليه بين الأطراف أنه لا وجود لأي دعاوى؛ إن هذه المعاهدة تسود على المعاهدات والإتفاقات الأخرى أو أن المعاهدات والإتفاقات الأخرى تسود على هذه المعاهدة ولا يفسر ما تقدم على أنه مخالف لأحكام المادة السادسة - الفقرة ٥ من هذه المعاهدة التي تنص على ما يلي:

«مع مراعاة المادة (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه في حال وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأخرى، فإن الإلتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة هي التي تكون ملزمة ونافذة».

### الملحق الأول:

تقضي المادة السادسة - الفقرة ٨ من الملحق الأول بما يأتي:

«يتفق الطرفان على الدول التي تشكل منها قوات الأمم المتحدة والمراقبون على أن تكون من الدول غير ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

وقد اتفق الطرفان على ما يأتي:

«في حال عدم الوصول إلى اتفاق بين الطرفين في ما يتعلق بأحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الأول فإنهما يتعهدان بقبول أو تأييد ما تقترحه الولايات المتحدة الأمريكية في شأن تشكيل قوات الأمم المتحدة والمراقبين».

## نصوص الرسائل المتبادلة بشأن المعاهدة\*

« رسالة متفق عليها بين السادات وبيغين بشأن الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة وبشأن المفاوضات من أجل تنفيذه » \*  
26 مارس 1979  
عزيزى السيد الرئيس :

يؤكد هذا الخطاب أن كلا من مصر واسرائيل قد اتفقتا على مايلي :

تستذكر حكومتنا مصر واسرائيل أنهما قد اتفقتا في كامب ديفيد ووقعتا في البيت الابيض يوم 17 سبتمبر 1979 الوثائق المرفقة والمعنونة « اطار السلام في الشرق الاوسط المتفق عليه في كامب ديفيد » و « اطار لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » \*  
وبغية التوصل الى تسوية سلمية شاملة وفقا للاطارين المشار اليهما آنفا تشرع مصر واسرائيل في تنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة \*

وقد اتفقتا على بدء المفاوضات خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام \* ووفقا لـ « اطار السلام في الشرق الاوسط » فان المملكة الاردنية الهاشمية مدعوة للاشتراك في المفاوضات \* ولكل من وفدى مصر والاردن أن يضم فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين باتفاق مشترك \* وهدف المفاوضات هو الاتفاق قبل اجراء الانتخابات على الترتيبات الخاصة باقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة ( المجلس الادارى ) وتحديد سلطاتها ومسؤولياتها ، والاتفاق على ما يرتبط بذلك من مسائل أخرى ، وفي حالة اذا ما قرر الاردن عدم الاشتراك في المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر واسرائيل \*  
وتتفق الحكومتان على أن تتفاوضا بصفة مستمرة وبحسن نية من أجل الانتهاء من هذه المفاوضات في أقرب تاريخ ممكن \* كما تتفق الحكومتان على أن الغرض من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة من أجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسكان \*  
لقد حددت مصر واسرائيل لنفسيهما هدفا لانتهاء من المفاوضات خلال عام واحد بحيث يتم اجراء الانتخابات بأسرع ما يمكن بعد أن يكون الاطراف قد توصلوا الى اتفاق \*  
وتنشأ سلطة الحكم الذاتي المشار اليها في « اطار السلام في الشرق الاوسط » وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها واعتبارا من هذا التاريخ تبدأ فترة الخمس سنوات الانتقالية ويتم سحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتي محلها كما هو منصوص عليه في « اطار السلام في الشرق الاوسط » وحينئذ يتم انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة واعادة توزيع القوات الاسرائيلية المتبقية في مواقع أمن محددة \*  
ويؤكد هذا الخطاب أيضا مفهومنا بأن حكومة الولايات المتحدة ستشترك اشتراكا كاملا في كافة مراحل المفاوضات \*

مع خالص التحية،،

عن حكومة جمهورية مصر العربية  
محمد أنور السادات

عن حكومة اسرائيل  
مناهم بينين

\* - المصدر: أحمد وافي، المرجع السابق، ص 516 - 526.

رسالة من كارتر الى السادات يؤكد فيها رغبة الولايات المتحدة  
في بذل كل ما هو ضروري لضمان احترام المعاهدة \* 26 مارس 1979

عزيزى السيد الرئيس :  
أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهنا باستيفاء الاجراءات الدستورية في  
الولايات المتحدة أنه :

في حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر  
واسرائيل ، فان الولايات المتحدة ستقوم - بناء على طلب أحد الاطراف  
أو كليهما بالتشاور مع الاطراف في هذا الشأن وستتخذ الاجراءات الاخرى  
التي تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعاهدة \*

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على  
طلب الاطراف طبقا للملحق رقم 1 من هذه المعاهدة \*

وتعتقد الولايات المتحدة أن مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد  
الامم المتحدة في المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة  
مجلس الامن التابع للامم المتحدة وستبذل الولايات المتحدة قصارى  
جهدا للحصول على موافقة مجلس الامن على هذا الاجراء ، واذا لم  
يتمكن مجلس الامن من اقامة الترتيبات التي تتطلبها المعاهدة ، فان  
رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة  
لضمان انشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة \*

صاحب السعادة  
محمد أنور السادات  
رئيس جمهورية مصر العربية

المخلص  
جيمى كارتر

رسالة من كارتر الى بيجين يؤكد فيها رغبة الولايات المتحدة في بذل  
كل ما هو ضروري لضمان (احترام المعاهدة) \* 26 مارس 1979

عزيزى السيد رئيس الوزراء :  
أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهنا باستيفاء الاجراءات الدستورية في  
الولايات المتحدة أنه :

في حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين اسرائيل  
ومصر ، فان الولايات المتحدة ستقوم بناء على طلب أحد الاطراف أو  
كليهما بالتشاور مع الاطراف في هذا الشأن وستتخذ الاجراءات الاخرى  
التي تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعاهدة \*

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على  
طلب الاطراف طبقا للملحق رقم 1 من هذه المعاهدة \*

وتعتقد الولايات المتحدة أن مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد  
الامم المتحدة في المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة  
مجلس الامن التابع للامم المتحدة وستبذل الولايات المتحدة قصارى  
جهدا للحصول على موافقة مجلس الامن على هذا الاجراء \* واذا لم  
يتمكن مجلس الامن من اقامة الترتيبات التي تتطلبها المعاهدة ، فان  
رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة  
لضمان انشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة \*

صاحب السعادة  
مناحم بيجين  
رئيس وزراء دولة اسرائيل

المخلص  
جيمى كارتر



## رسالة من السادات الى كارتر بشأن تبادل العلاقات الدبلوماسية

• بين مصر واسرائيل (1)

26 مارس 1979

عزيزى السيد الرئيس :

استجابة لرجائكم ، أستطيع أن أؤكد أنه فى خلال شهر واحد بعد اتمام انسحاب اسرائيل الى الخط المؤقت طبقا لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فان مصر سوف ترسل سفيرا مقيما لدى اسرائيل ، وسوف تستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر .

الرئيس  
البيت الابيض  
المخلص  
محمد أنور السادات

## رسالة من كارتر الى بيفين بشأن تبادل العلاقات الدبلوماسية بين

• مصر واسرائيل (1)

26 مارس 1979

عزيزى السيد رئيس الوزراء :

لقد استلمت خطابا من الرئيس السادات يفيد أنه فى خلال شهر واحد بعد اتمام انسحاب اسرائيل الى الخط المؤقت فى سيناء طبقا لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل فان مصر سوف ترسل سفيرا مقيما لدى اسرائيل وسوف تستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر . وسأكون ممتنا لك اذا استطعت التأكيد أن هذا الاجراء سوف يكون مقبولا من حكومة اسرائيل .

صاحب السعادة  
مناحم بيفين  
رئيس وزراء دولة اسرائيل  
المخلص  
جيمى كارتر

## رسالة من بيفين الى كارتر بشأن تبادل العلاقات الدبلوماسية بين

• مصر واسرائيل (1)

26 مارس 1979

عزيزى السيد الرئيس :

يسرنى أن يكون بمقدورى التأكيد أن حكومة اسرائيل موافقة على الاجراء المحدد فى خطابكم بتاريخ 26 مارس 1979 ، والذى ذكرتم فيه : «لقد استلمت خطابا من الرئيس السادات يفيد أنه فى خلال شهر واحد بعد اتمام انسحاب اسرائيل الى الخط المؤقت فى سيناء طبقا لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فان مصر سوف ترسل سفيرا مقيما لدى اسرائيل ، وسوف تستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر » .

الرئيس  
البيت الابيض  
مناحم بيفين  
المخلص

## وثائق ملحقه

### منكرة تفاهم

بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بشأن الضمانات  
(واشنطن 26/03/1979)

اعترافا بأهمية استكمال معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر وأخذا  
بعين الاعتبار أهمية تنفيذ معاهدة السلام من ناحية ضمان مصالح  
اسرائيل الامنية وتطويرها وكذلك أهمية المعاهدة بالنسبة الى استتباب  
السلام والاستقرار في المنطقة والى المحافظة على السلام والامن  
الدوليين \*

واعترافا بأن الانسحاب من سيناء يلقي على عاتق اسرائيل أعباء  
أمنية عسكرية واقتصادية \*

تقر حكومتا الولايات المتحدة واسرائيل ما يلي تمشيا مع الاجراءات  
القانونية والقوانين السارية المعمول :

(1) - في ضوء الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في التوصل  
الى معاهدة السلام ، وفي ضوء رغبة الطرفين في أن تواصل الولايات  
المتحدة بذل مساعي الدعم ، ستتخذ الولايات المتحدة اجراءات ملائمة  
لتأمين المحافظة على تنفيذ معاهدة السلام بصورة تامة \*

(2) - اذا ثبت للولايات المتحدة بشكل لا يدع مجالاً للشك أنه  
جرى خرق للمعاهدة أو تهديد بخرقها ، تجرى الولايات المتحدة مشاورات  
مع الطرفين فيما يتعلق بالخطوات الواجب اتخاذها من أجل وقف أو منع  
هذه الخرق لتأمين تنفيذ شروط معاهدة السلام ، وتعزيز العلاقات  
الودية بين الطرفين وتقديم السلام في المنطقة ، وتتخذ التدابير التي تراها  
ملائمة لاصلاح الوضع ، والتي من شأنها أن تشمل خطوات دبلوماسية  
واقتصادية وعسكرية كما هو مفصل فيما بعد \*

(3) - تقدم الولايات المتحدة المساعدة التي تراها ملائمة للخطوات  
اللازمة التي تقوم بها اسرائيل ردا على أعمال خرق معاهدة السلام ،  
لا سيما اذا كان هذا الخرق يشكل خطرا على أمن اسرائيل بما في ذلك  
حصار يحول دون استخدام اسرائيل لممرات مائية دولية وخرق بند  
معاهدة السلام الذي يتناول تحديد القوات أو البند الذي يتطرق الى  
وقوع هجوم مسلح على اسرائيل في أحوال كهذه تكون الولايات المتحدة  
مستعدة للنظر بصورة عاجلة في اتخاذ تدابير كتعزيز الوجود الاميركي  
في المنطقة والتعجيل في مد اسرائيل بمعدات حربية طارئة وتنفيذ الحقوق  
البحرية التي تتمتع بها من أجل وضع حد لهذا الخرق \*

- (4) – تؤيد الولايات المتحدة حق الطرفين في الملاحة البحرية الجوية من أجل تمكين كل من الدولتين من المرور عبر أو فوق مضائق تيران وخليج العقبة بموجب معاهدة السلام \*
- (5) – تعارض الولايات المتحدة وإذا اقتضت الضرورة تصوت ضد كل إجراء أو قرار يتخذ في الأمم المتحدة يؤثر بحسب رأيها بصورة سلبية في معاهدة السلام \*
- (6) – بناء على موافقة الكونغرس الأميركي وما يراه ملائماً ستسعى الولايات المتحدة لاختصاص متطلبات إسرائيل العسكرية والاقتصادية يعين الاعتبار ولتثبيتها \*
- (7) – تواصل الولايات المتحدة فرض قيود على الأسلحة التي تزود بها أية دولة كانت \*
- وتتطوى هذه القيود على منع تحويل هذه الأسلحة إلى أية دولة ثالثة من دون موافقة الولايات المتحدة \*
- والولايات المتحدة لن تزود ولن تخول تحويل أسلحة كهذه من أجل استعمالها في هجوم مسلح على إسرائيل وستتخذ خطوات لمنع تحويل غير مخول كهذا \*
- (8) – الاتفاقيات والتعهدات القائمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لن يبطل مفعولها ولن تتغير مع توقيع معاهدة السلام عدا تلك المشمولة في البنود 5، 6، 7، 8، 11، 12، 15، 16 من مذكرة التفاهم بين حكومتى إسرائيل والولايات المتحدة (التعهدات الأميركية – الإسرائيلية) المؤرخة في 1 أيلول (سبتمبر) 1975 \*
- (9) – تشمل هذه المذكرة نواحي التفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل فيما يتعلق بالموضوعات التي تناولها الطرفان في هذه الوثيقة، وسوف يجري تنفيذها طبقاً لأحكامها \*

توقيع

سايروس ثانيس

عن حكومة الولايات المتحدة الأميركية

موشيه دايان

عن حكومة إسرائيل

## مذكرة تفاهم

بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل بشأن النفط  
(واشنطن 26/3/1979)

ان اتفاق التزود بالنفط ، بين حكومتى الولايات المتحدة واسرائيل  
المؤرخ في 1 ايلول (سبتمبر) 1975، والملحق أدناه ، يبيقان ساريى  
المفعول .

وسوف يتم الاتفاق على اعداد مذكرة تفاهم بشأن الترتيبات  
اللازمة لتأمين التزود بالنفط لمدة 15 عاما تتضمن فترة الاعوام  
الخمسة الواردة في الاتفاق المؤرخ في 1 ايلول (سبتمبر) 1975 .  
وسوف تحظى مذكرة التفاهم ، بما في ذلك موعد بدء تنفيذ هذا  
الاتفاق وأحكام التسعيرة المتعلقة به ، بموافقة الطرفين خلال ستين يوما  
بعد أن تصبح معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر سارية المفعول .  
ويعتزم الطرفان أن يكون ما تدفعه اسرائيل ثمننا للنفط الذى  
ستوردها به الولايات المتحدة بموجب هذا الاتفاق ، مساويا لاسعار  
السوق العالمية الجارية في وقت التزود بالنفط .

وفي كل الاحوال سوف تعوض اسرائيل الولايات المتحدة من  
النفقات التى تحملتها في أثناء تزويدها بالنفط بموجب هذا الاتفاق .  
وفي كل الاحوال سوف تعوض اسرائيل الولايات المتحدة من  
النفقات التى تحملتها في أثناء تزويدها بالنفط بموجب هذا الاتفاق .

وبحسب الاتفاق الذى وقع في 1 ايلول (سبتمبر) 1975 ، سوف  
يجتمع خبراء عندما يطلب منهم ذلك للبحث في القضايا الناجمة عن هذه  
العلاقة .  
وتتعهد الادارة الاميركية بأن تسعى فورا للحصول على أى قرار  
قانونى اضافى قد يكون ضروريا لتطبيق هذا الاتفاق بصورة تامة .

توقيع

موشيه دايان  
عن حكومة اسرائيل

سايروس فانيس

عن حكومة الولايات المتحدة الاميركية .

ملحق رقم 10 : مشروع بيبغن للسلام في (28 / 12 / 1977)\*

عرض منحيم يبغن مشروعه للسلام في خطاب القاه في الكنيس  
في ٢٨/١٢/١٩٧٧ قال فيه :-

انه مع تحقيق السلام ، سنقترح تشكيل حكم ذاتي اداري لسكان  
يهودا والسامرة وقطاع غزة العرب ، على اساس المباديء التالية :-

- ١ - الغاء الحكم العسكري في يهودا والسامرة وقطاع غزة ..
- ٢ - يقام في يهودا والسامرة وقطاع غزة حكم ذاتي اداري للسكان العرب  
في تلك المناطق ، بواسطة المقيمين فيها ومن اجلهم ..
- ٣ - ينتخب سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة مجلسا اداريا يتألف من ١١  
عضوا ، يعمل بموجب المباديء المحددة في هذه الوثيقة ..
- ٤ - يحق لكل مواطن بلغ الثامنة عشرة من العمر فما فوق ، بغض النظر  
عن جنسيته ، وسواء يحمل جنسية ام لا ، ان يدلي بصوته في انتخابات  
المجلس الاداري ..
- ٥ - يحق لكل مواطن بلغ الخامسة والعشرين فما فوق وورد اسمه في لائحة  
المرشحين ، ان ينتخب لعضوية المجلس الاداري ..
- ٦ - يتم انتخاب المجلس الاداري في انتخابات عامة ومباشرة ، وشخصية،  
ومتساوية وسرية ..
- ٧ - تكون مدة ولاية المجلس الاداري اربع سنوات ، ابتداء من يوم  
انتخابه ..
- ٨ - يكون مقر المجلس الاداري في بيت لحم ..
- ٩ - تكون جميع المسائل الادارية المتعلقة بالسكان العرب في مناطق يهودا  
والسامرة وقطاع غزة ضمن صلاحيات المجلس الاداري ..
- ١٠ - يتولى المجلس الاداري تصريف اعمال الدوائر التالية :-  
دائرة التعليم - دائرة الشؤون الدينية - الدائرة المالية - دائرة المواصلات  
- دائرة البناء والاسكان - دائرة الصناعة والتجارة والسياحة -  
دائرة الزراعة - دائرة الصحة - دائرة العمل والاتصاف - دائرة  
اعادة تأهيل اللاجئين - دائرة الادارة القضائية والاشراف على قوة  
شرطة محلية .. ويصدر المجلس الاداري الانظمة المتعلقة بعمل هذه  
الدوائر ..
- ١١ - يعهد بشؤون الامن والنظام العام في مناطق يهودا والسامرة وقطاع  
غزة الى السلطات الاسرائيلية ..
- ١٢ - ينتخب المجلس الاداري رئيسا له ..

\* - المصدر: منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص 170 - 173.

- ١٣ - تعقد الجلسة الاولى للمجلس الاداري بعد ٣٠ يوما من اعلان نتائج الانتخابات ..
- ١٤ - يمنح سكان « يهودا والسامرة وقطاع غزة » بغض النظر عن جنسيتهم وسواء كانوا مجنسين ام لاحق الاختيار الحر للحصول على الجنسية الاسرائيلية او الجنسية الاردنية ..
- ١٥ - يمنح الجنسية الاسرائيلية للذين يطلبونها من المقيمين في مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة ، وفقا لقانون التجنس في دولة اسرائيل ..
- ١٦ - يحق لسكان يهودا والسامرة وقطاع غزة الذين يفتارون الجنسية الاسرائيلية بناء على حق الاختيار الحر ، ان يتخبوا ويتخبوا للكنيست وفقا لقانون الانتخاب ..
- ١٧ - يحق لسكان يهودا والسامرة وقطاع غزة الذين يحملون الجنسية الاردنية او اولئك الذين سيصبحون مواطنين اردنيين - بناء على حق الاختيار الحر - ان يتخبوا ويتخبوا لبرلمان المملكة الاردنية الهاشمية وفقا لقانون الانتخابات في هذه الدولة ..
- ١٨ - توضح المسائل المترتبة على اقتراح سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة للبرلمان الاردني ، في مفاوضات بين اسرائيل والاردن ..
- ١٩ - تشكل لجنة من ممثلين عن اسرائيل والاردن والمجلس الاداري تنظر في القوانين المعمول بها في يهودا والسامرة وقطاع غزة لتحدد ما سيظل معسولا به منها وما سيلغى ، كما تحدد صلاحيات المجلس الاداري في مجال اصدار القوانين ، وتتخذ قرارات هذه اللجنة بالاجماع ..
- ٢٠ - يحق لسكان اسرائيل تملك الاراضي والاستيطان في مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة ، كما يحق للعرب من سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة الذين يصبحون مواطنين اسرائيليين - بناء على حق الاختيار الممنوح لهم - تملك الاراضي والاستيطان في اسرائيل ..
- ٢١ - تشكل لجنة من ممثلين عن اسرائيل والاردن والمجلس الاداري لتحديد انظمة الهجرة لمناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة ، وتحدد اللجنة القواعد التي يسمح بموجبها للاجئين العرب خارج يهودا والسامرة وقطاع غزة بالهجرة بمقدار معقول الى هذه المناطق ، وتتخذ قرارات اللجنة بالاجماع ..
- ٢٢ - تضمن لسكان اسرائيل ويهودا والسامرة وقطاع غزة حرية التنقل وحرية النشاط الاقتصادي في اسرائيل ويهودا والسامرة وقطاع غزة ..
- ٢٣ - يعين المجلس الاداري احد اعضاءه لتمثيله لدى الحكومة الاسرائيلية من اجل البحث في المسائل المشتركة ، ويعين عضوا اخر لتمثيله لدى الحكومة الاردنية للبحث في المسائل المشتركة ..
- ٢٤ - تتمسك اسرائيل بحقها ومطلبها في السيادة على يهودا والسامرة وقطاع غزة وادراكا منها لوجود مطالب اخرى فانها تقترح من اجل الاتفاق والسلام - ابقاء مسألة السيادة في تلك المناطق مفتوحة ..
- ٢٥ - في ما يتعلق بادارة الاماكن المقدسة للديانات الثلاث في القدس يعد ويقدم اقتراح خاص يضمن حرية وصول ابناء جميع الديانات الى الاماكن المقدسة الخاصة بهم ..
- ٢٦ - تخضع هذه المبادئ لاعادة النظر فيها بعد مدة خمس سنوات .
- وفي نهاية تقديم يعين لمشروعه الخاص بالادارة الذاتية ، قام بشرح بعض البنود المقترحة .

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني، فهو الذي بيده العون ومنه التوفيق. وبعد:

اعترافا بالفضل لأهله واستجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الجليل إبرير حمودي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وما بذله من جهد.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة في قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة كل باسمه على ما قدموه لي من توجيهات ونصائح، وأخص بالذكر الدكتور ميسوم بالقاسم، والأستاذة شلبي شهرزاد.

إلى زوجي الذي كان سندا وعضدا لي في هذا البحث وعلى صبره عليا طوال فترة انجازه.

وأتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي نصا أسهم في إتمام هذه الدراسة.